المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٧٧ ● السنة العاشرة ● ذو القعدة ١٤٠٩هـ ● يونيو ١٩٨٩م

زمزم ملحق مجاني للأطفال

الخاسر والخسران قال:
الإسلام دين الشيطان

Rushdie's fa
Rushdie: Wri
OBSERVER
Works of art ne
RUSHDIE IS A FRIEND OF SATAN??

من الذي يقف وراء سلمان رشدي؟؟

AL-MOUKHTAR AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم

الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

ذئب جائع لا يشبع . غذاؤه اللحوم المشوية على أسياخ الجلادين وأسلاك الكهرباء - والأجسام المعلقة فى الزنازين - وشرابه الدماء التي تقطر من الأوردة والشرايين المملوءة بالخوف والفزع .. فإذا ما أكل وشرب احتاج إلى سماع الأناشيد المفضلة لديه من الانات والآهات والخوف فى العيون وصراخ المكلومين ودعوات الأمهات فى المساء أن يمحق الله الظالمين .

لاحظنا فى السنوات الأخيرة أن هناك وجبة سنوية اعتادت أجهزة الأمن أن تطبخها كل عام تحت اسم إعادة تشكيل تنظيم الجهاد أو غيرهامن المسميات وتروح تعتقل وتعذب وتسجن كل من لا يروق لها من الدعاة أو أصحاب الرأى أو أولئك الذين لا يكون دمهم خفيفا على السادة الضباط . ويقضى هؤلاء ما أراد لهم السادة المعذبون أن يقضوا فى الزنازين تحت التعذيب والقهر وارهاق الأهالى والتعسف معهم ما بين تصاريح الزيارة ومضايقات التفتيش والاستدعاء أو الحجز للنساء أحيانا وما بين تحطيم أثاث البيوت أحيانا أخرى .

وتلك السياسة الجديدة التى ينتهجهاالظالمون سياسة قد اعتمدت وخططت فى أوكار أجهزة البحث والتخطيط الأمريكى وتنفذها أيدى مصرية . وهى سياسة تستهدف من وجهةنظر مخططيها اجهاض مستمر لجنين الصحوة الإسلامية وجعل رجال الحركة الإسلامية فى حالة رد فعل مستمر وارهاق المناضلين باستمرار ما داموا غير قادرين على الاجهاز على الحركة الإسلامية .

وإذا كان هذا هدف الذين خططوها فإن هناك أمرا آخر قد فاتهم وهو أن تلك السياسة تدفع بالأمة إلى الاحساس بأن ظهرها إلى الحائط وربما كانت السبب الأساسى فى شراسة القط .

المنار الإسلامى

سيد قطب

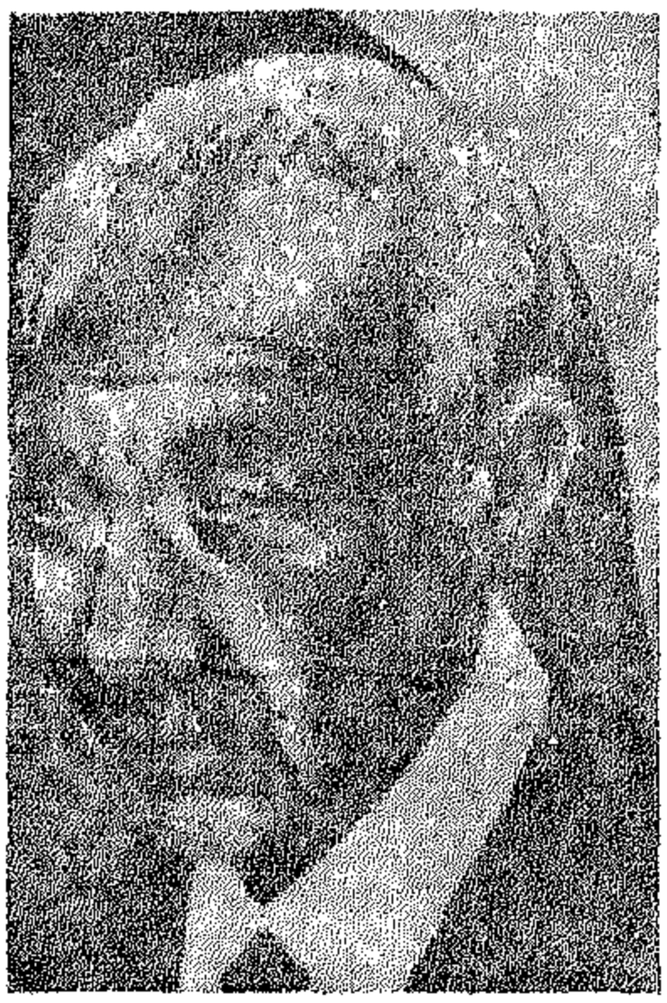

يُهدى مَن يشاء

« من يهد الله فهو المهتدى ، ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون » . (الأعراف : ١٧٨) .

والله سبحانه يهدى من يجاهد ليهتدى ، كما قال تعالى فى موضع آخر : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » (العنكبوت : ٦٩) .. وكما قال : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » (الرعد : ١١) .. وكما قال : « ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » (الشمس : ٩) .

كذلك يضل الله من يبغى الضلال لنفسه ويعرض عن دلائل الهدى وموحيات الإيمان ، ويغلق قلبه وسمعه وبصره دونها . وذلك كما جاء فى الآية التالية فى السياق : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون

بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون » (الأعراف : ١٧٩) .. وكما قال تعالى :

« فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا » (البقرة : ١٠) .. وكما قال : « إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ، ولا ليهديهم طريقا ، إلا طريق جهنم خالدين فيها .. ».. (النساء : ١٦٨) .

ومن مراجعة مجموعة النصوص التى تذكر الهدى والضلال ، والتنسيق بين مدلولاتها جميعا يخلص لنا طريق واحد بعيد عن ذلك الجدل الذى أثاره المتكلمون من الفرق الإسلامية ، والذى أثاره اللاهوت المسيحى والفلسفات المتعددة حول قضية القضاء والقدر عموما ..

إن مشيئة الله سبحانه التى يجرى بها قدره فى الكائن الإنسانى ، هى أن يخلق هذا الكائن باستعداد مزدوج للهدى والضلال .. وذلك مع إيداع فطرته إدراك حقيقة الربوبية الواحدة والاتجاه إليها . ومع إعطائه العقل المميز للضلال والهدى . ومع إرسال الرسل بالبيان لايقاظ الفطرة إذا تعطلت وهداية العقل إذا ضل .. ولكن يبقى بعد ذلك كله ذلك الاستعداد المزدوج للهدى والضلال الذى خلق الإنسان به ، وفق مشيئة الله التى جرى بها قدره .

كذلك اقتضت هذه المشيئة أن يجرى قدر الله بهداية من يجاهد للهدى . وأن يجرى قدر الله كذلك بإضلال من لا يستخدم ما أودعه الله من عقل وما أعطاه من أجهزة الرؤية والسمع فى إدراك الآيات المبثوثة فى صفحات الكون ، وفى رسالات الرسل ، الموحية بالهدى .

وفي كل الحالات تتحقق مشيئة الله ولا يتحقق سواها ، ويقع ما يقع بقدر الله لا بقوة سواه . وما كان الأمر ليكون هكذا إلا أن الله شاءه هكذا . وما كان شيء ليقع إلا أن يوقعه قدر الله . فليس في هذا الوجود مشيئة أخرى تجري وفقها الأمور ، كما أنه ليس هناك قوة إلا قدر الله ينشيء الأحداث .. وفي إطار هذه الحقيقة الكبيرة يتحرك الإنسان بنفسه ، ويقع له ما يقع من الهدى والضلال أيضا ..

وهذا هو التصور الإسلامي الذي تنشئه مجموعة النصوص القرآنية مقارنة متناسقة ، حين لا تؤخذ فرادى وفق أهواء الفرق والنحل ، وحين لا يوضع بعضها في مواجهة البعض الآخر ، على سبيل الاحتجاج والجدل !

وفي هذا النص الذي يواجهنا هنا :

« من يهد الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون » .

يقرر أن من يهديه الله - وفق سنته التي صوراها - فهو المهتدي حقا ، الواصل يقينا ، الذي يعرف الطريق ، ويسير على الصراط ، ويصل إلى الفلاح في الآخرة .. وأن الذي يضله الله - وفق سنته تلك - فهو الخاسر الذي خسر كل شيء ولم يربح شيئا .. مهما ملك ، ومهما أخذ ؛ فكل ذلك هباء أو هواء ! وإنه لكذلك إذا نظرنا إليه من زاوية أن هذا الضال قد خسر نفسه . وماذا يأخذ وماذا يكسب من خسر نفسه ؟!

سيد قطب

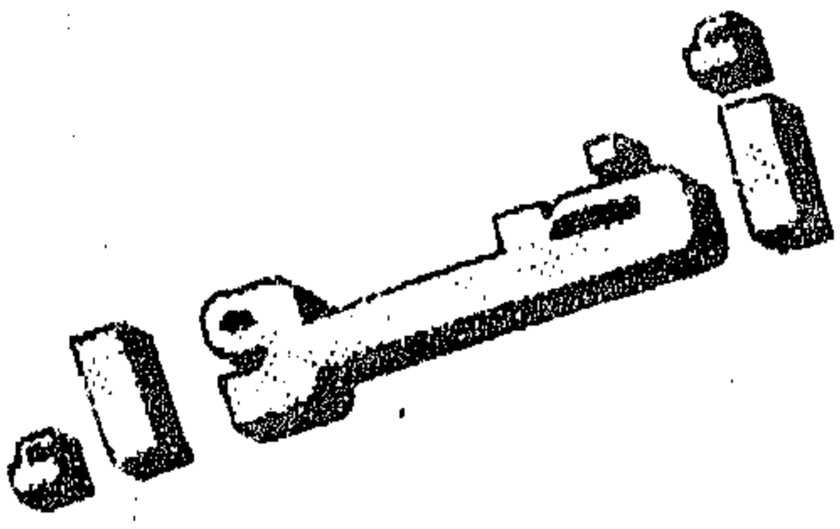

الطائفية تزحف الطبية

بقلم: د. محمد يحيى

في الحرب المستعرة رسمياً ضد الإسلام وعلى جبهة عريضة كما ذكر وزير الداخلية أمام مجلس شعبهم كان لابد من ادخال الطرف عبر المسلم ولو على سبيل رد الجميل لعدم المساس بشركات توظيف الأموال التابعة لهم أو تأمين احتكارهم لتجارة الذهب أو عدم الاقتراب من التنظيمات الشبابية وغيرها وتجاهل بل وتشجيع النشاطات الخارجية والداخلية المختلفة . وجاء رد الجميل هذا على هيئة مسرحية هزلية خلال شهر فبراير الماضى تدل بتفاهتها على مدى احتقار البعض لعقلية المصريين ووعيهم السياسى . فقد تقدم نفر من الأشخاص بطلب لتأسيس حزب يدعى حزب الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي ونشروا اعلانا بذلك فى الصحف لم يثر اهتمام أحد لكثرة المشاغل والاعتداءات على الشعب المصرى المسلم .

وجاءت الخطوة الثانية عندما انطلق نفر من الكتاب فى الصحف الحكومية وبعض الحزبية لينعوا على هذا الحزب المزعوم أن مؤسسيه من المسيحيين كلهم وأنهم لم يدخلوا معهم أشخاصاً مسلمين مما يعنى أنهم طائفيون حتى على الرغم من ادعائهم الدفاع عن الوحدة الوطنية . وكانت (الحكمة) الرائعة التى استخلصوها هى أنه لا يجب أن ينشأ ما أسموه بحزب دينى فى مصر ، كما أضافوا أن هؤلاء الذين سعوا إلى إنشاء هذا الحزب الدينى الطائفى

(وقد ركزوا على هذا الوصف لكى تتم اللعبة حسب المخطط) ليسوا من وجهاء الطائفة كما أنهم ليسوا على اتفاق مسبق مع (الكنيسة) مما يعنى أنهم لا يصلحون لتمثيل الطائفة .

وجاءت الخطوة الثالثة عندما هرعت جريدة الأهرام إلى رئيس الكنيسة لتستمد منه فتوى على طريقة فتاوى مفتى الديار إياه حيث أدلى بحديث رفض فيه قيام حزب سياسى مسيحى (ونلاحظ كلمة سياسى هذه) وأكد مرة أخرى على أن الذين دعوا إلى هذا الحزب ليسوا من وجهاء الأقباط الذي تطوع بسرد قائمة مشوقة للغاية عمن يمكن أن يكون فى زمرة هؤلاء الوجهاء (الأهرام ٢٣ فبراير الماضى) . ولم ينس رئيس الكنيسة وهو يؤكد على عدم ضرورة وجود حزب سياسى مسيحى أن يدلى برأيه فى كوكبة من القضايا السياسية وعلى رأسها الدفاع عما يسمى بمجلس التعاون العربى ضد تهمة أنه تجمع إقليمى ومنها كذلك قضية السلام العالمى .. الخ . ربما ليؤكد على أنه لا حاجة لقيام حزب مسيحى جديد من غير الوجهاء ، الشخصيات العامة لأن هناك حزباً قائماً بالفعل من الوجهاء وهو يدلى برأيه فى القضايا المختلفة دون أن يتسمى باسم الحزب .

وجاءت الخطوة الرابعة وهى أشد التطورات مسرحية عندما أصدر مؤسسو الحزب الجديد بياناً يعلنون فيه تراجعهم عن التأسيس ويبررون الأسباب لذلك . فقال وكيلهم أنهم كانوا يهدفون إلى القيام بنشاطات خيرية لكنهم أخطأوا الطريق فأرادوا القيام بها من خلال حزب سياسى ولكن بعد أن تقدموا بالطلب نبههم أولاد الحلال إلى أن فعلتهم هذه تعنى ارتكاب المحظور بقيام حزب دينى ولهذا فهم يتراجعون .

ولم ينس البيان بعد شكر جميع المسئولين فى البلد أن يعلن حكمة ومغزى المسرحية لا سيما وهذا هو فصلها الأخير فأكد على أن الدين شىء والسياسة شىء آخر وأعرب بفرح كبير عن سعادته بأن هذا الخطأ الفادح الذى ارتكبه المؤسسون قد أسفر عن تبصير الشعب المصرى الكريم والمسئولين بخطورة قيام حزب دينى . كما ناشد البيان كبير هؤلاء المسئولين بأن يعظ الشعب بالحكمة المستفادة من هذه الغلطة التاريخية ، وانتهى البيان وسط التأكيد بعدم الخروج على الكنيسة . كما اختتمت المسرحية بالمقالات العديدة فى الصحف الحكومية وبعض المعارضة التى تشيد بموقف الكنيسة ورئيسها بمؤسس الحزب والمسئولين .. الخ . وتؤكد أن هذه المحنة العابرة (والتى جاءت فى توقيت مناسب جدا) قد أكدت والحمد لله أنه لا يمكن قيام حزب دينى طائفى فى مصر من أى نوع . والآن إلى التعليق على هذه المسرحية الهزلية .

نحن أمام حكاية جديدة من حكايات كليلة ودمنة لها مغزى (أخلاقى) أو بالأصح لا أخلاقى هو بعد كثير من اللف والدوران أن قيام التيار الإسلامى أو السماح للإخوان المسلمين بالعمل الشرعى يعد جريمة لأن الشرع والقانون والأرباب والآلهة والكهنة قد حرموا إلى الأبد قيام حزب دينى لأسباب لا يعلمها إلا هم . والطريف أن هذه المسرحية الطائفية الظريفة قد جاءت فى الوقت بالضبط عندما ارتفعت أصوات (وربما كان بعضها داخل النظام نفسه) تطالب بالسماح للإخوان المسلمين أو لبعض التيارات الإسلامية بالعمل العلنى الشرعى القانونى لامتصاص ما يوصف بالتطرف . والطريف كذلك أن المسرحية جاءت في الوقت المناسب الذي يسمح فيه للتيار الإسلامى بالعمل فى تونس والجزائر بل وتفكر حتى العراق فى السماح له بالعمل . وهى تأتى بينما ينصح فيه بعض المفكرين (وحتى من العلمانيين) بالسماح للتيار الإسلامى بالعمل الشرعى . إذن الصليبية المتعصبة ترى أن هناك ضغوطا للتيار الإسلامى ترمى إلى السماح له بالعمل الشرعى والقانونى وتكف عنه الارهاب والقمع على يد المصفوع على شبابه عدو الشعب رقم واحد . ولهذا بادرت الصليبية بتأييد من الجناح الأكبر من الحكم إلى هذه المسرحية لكى تحول دون تمتع التيار الإسلامى بالشرعية ولكى تكتل التيار اللادينى ضد هذا الأمر . ويوجه هذا الكلام إلى من يتحدثون عن المحبة والمودة بينما هم يمارسون التعصب فى أبشع وأحط صوره . وهم لا يضحون بأى شىء عندما يرفضون قيام حزب من غير (الوجهاء) لأن (للوجهاء) الذين نشرت جريدة الأهرام قائمة طويلة بهويتهم حزباً قائما بالفعل وله إدارات تعليمية وثقافية واجتماعية ورئاسة .

وتفاصيل المسرحية مسلية وكاشفة عن الكثير . فهناك أولا ذلك الاحساس بالتميز والطبقية الطائفية الذى يطل من كلام الكتاب الذين تحدثوا فى هذا الموضوع ومن كلام رئيسهم . فالمشكلة فى مؤسس الحزب المزعوم أنهم على حد كلام رئيس الطائفة ليسوا من الشخصيات البارزة منهم فى العمل العام ولا من أقطاب أو خدام الكنيسة إلى آخر القائمة مما يعنى أن فى الأمر شيئاً وأنهم ليسوا جادين . وهذا كلام جميل جداً . إذن من الممكن أن يكون الحزب مقبولا أو مفتوحاً للنظر فى فكرته إذا كان المؤسسون من قائمة الوجهاء وإذن هناك بالفعل فئة أو مستوى أو نخبة موجودة ومنظمة فى هيئات وتجمعات تذكرها قائمة الأهرام وهذه هى التى يمكن أن يخرج حزب من بين صفوفها بل وهذه هى بالفعل التى تكون حزبا قائما ومستقرا إلى درجة أن الكتاب الرافضين ومؤسسى الحزب أنفسهم يعتذرون عن مجرد تجرؤهم على طلب تأسيس حزب خارج عن هذه النخبة وبدون

استشارة ومباركة وموافقة الكنيسة . يعنى هناك حزب وتكتل قائم بالفعل على مستوى عالى ولا داعى هناك لقيام حزب يضم قابيل وهابيل وفانوس واسطفانوس اللهم إلا على سبيل اللعبة التى تكيد لقيام كيان قانونى علنى للتيار الإسلامى والتى ترمى إلى تذكير الناس بأن قيام حزب دينى هو أمر محرم .

ونكن لماذا قيام حزب دينى (إسلامى أو مسيحى) حرام عند هذه الشلة ؟ لم يقدموا دليلاً واحداً أو حتى رأيا يسند موقفهم . بل إنهم تخبطوا إلى درجة مضحكة . فهم قد اعتبروا أن هوية الحزب تنبع من ديانة مؤسسيه وليس من برنامجه أو اسمه أو أهدافه ! فقد كشفوا عن ميولهم الطائفية عندما لفت انظارهم قيام حزب جديد لمجرد خلو قائمة أسماء مؤسسيه من أسماء إسلامية حتى وهو يدعو إلى أفكار نبيلة من وجهة نظرهم . إذن القضية فى الجوهر عندهم قضية طائفة وأسماء قبل كل شىء آخر . هذا هو التعصب الحقيقى الذى كشفوا عنه أو بالأصح لم يستطيعوا اخفاءه وهم يقومون بلعبتهم .

ولعل السؤال يطرح ما هو المطلوب ؟ ما هو المطلوب لكى يحل الرضا ؟ هل هو إيجاد خلطة أو مزيج من الأسماء الإسلامية والمسيحية فى كل حزب أو تنظيم يقوم حتى ينتفى عنه الطابع الدينى المرفوض ظاهرياً عند هؤلاء ؟ ولكن ألا يعد هذا الأمر المطلوب الوصول إليه بالارهاب هو بعينه ترسيخاً للنزعة الطائفية حيث تتكرس النسب والتوزيعات ويصبح للأقلية بالأمر والاكراه وجود فى كل نشاط وإلا رفض ؟

الهدف من هذه المسرحية المكشوفة هو الكيد للتيار الإسلامى فى النقابات وأندية هيئات التدريس وسائر التجمعات مما يعنى أن اللعبة تصب فى سياسة الحكم فى هذا الصدد لا سيما وأنها تأتى فى الوقت الذى يشرع فيه الحكم فى الهجوم على هذه الهيئات من خلال المصفوع والقوانين الاستثنائية . ومرة أخرى لماذا الحزب الدينى حرام وهم بالفعل لديهم حزب دينى قائم بفضل الوجهاء والشخصيات العامة ؟ وهل المسألة عندهم أسماء أم أهداف وسياسات وخطط عامه ؟ وإذا كانت الأخيرة فلماذا يرفضون الحزب الإسلامى الذى يحققها ولمصلحة الجميع ؟ المسرحية فى حد ذاتها كشفت أن الطائفية والتعصب ضد الإسلام هو الأصل وكشفت عمن يبحث فى الأسماء هل هى إسلامية أم مسيحية ثم يحدد موقفه بناءاً على هذا وكشفت عمن يسير فى ركاب قمع الشعب وحرمانه من حقوقه كما كشفت عن دور الصحف الحكومية فى ترسيخ هذه الطائفية وإعلان الحرب على الإسلام .

■ ■ ■

نشرت جريدة الأخبار (٢٣ فبراير) أن وزير الداخلية حضر عرض إحدى المسرحيات الغنائية التى تهاجم ما قالت الجريدة أنه الارهاب باسم الدين وقد التقى الوزير بالممثلين والمخرج بعد العرض وقدم لهم الهدايا وشكرهم وأشاد بهم وبمقاومتهم للارهاب . وهكذا يمد الوزير حملته ضد الإسلام خارج نطاق اقتحام المساجد ومنع الدعوة الإسلامية وإيذاء المسلمين إلى مجال جديد هو تشجيع العروض المهاجمة للإسلام تحت اسمه الحركى الجديد وهو (الارهاب) بعد الاسم الحركى القديم (التطرف) . وبالطبع لم يبعد عن هذا الوزير اهتمام بالفن على أشكاله مما يوضح الرسالة التى يهدف الحكم إلى ايصالها إلى أهل الفن ألا وهى أن من يهاجم الإسلام والإسلام وحده سيحظى بالتشجيع والهدايا والامتداح من أهل الحكم وليس من أهل النقد والاختصاص . وقد حظى هذا العرض كما ذكرت الجريدة بزيارة عدد كبير من المسئولين الحاليين والسابقين نشرت قائمة بأسمائهم ومنهم رئيس مجلس الشورى ورئيس أركان حرب القوات المسلحة اللذان على ما يبدو وجدا الوقت الكافى لرؤية مسرحية غنائية راقصة اللهم إلا إذا كانت الأوامر السامية قد صدرت - وهو ما نرجحه - باعتبار المسرحية إحدى قطع مقرر مكافحة التطرف المقرر على مسئولى الدولة الامتحان فيه بجانب شتائم مجلس الشعب وقتل المسلمين فى الشوارع وفتاوى المفتى ووزير الأوقاف .

هذه الدولة تتفق على ما يسمونه بالفن وتشجعه لا لذاته ولكن لأنه يؤدى فى النهاية دور المهاجم والمشوه لتيار تحاربه ولا تريده . ويتدفق المسئولون على المسرح لمشاهدة ساعات من الرقص والغناء لمجرد أن يقال لهم أن كل متدين هو فى الحقيقة إنسان فقير فاشل فى الحب لجأ إلى الدين ليخفى فقره ثم يخرجوا سعداء يرددون هذه المقولة على الناس فى خطبهم ، وهم بالطبع محقون فإن أسماء عدد من الذين حضروا المسرحية وفق رواية الأخبار تدل على أن منهم من اختار الثراء غير المشروع والنهب من أقوات

وزير الأوقاف

الشعب وسيلة للخروج من الفقر وليس الدين كما أن منهم من لم يفشل فى الحب فتزوج مرة واثنين وثلاثة فى نفس الوقت (غير المحظيات) وبالتالى فلم تكن لديه حاجة إلى الدين .

الفن الذى يريده أهل الحكم إلى حد أنهم يرسلون بوزيرهم ليوزع الجوائز ويلقى الخطب هو الفن الموالى والخاضع لرغبات الحكومة والذى يروج لهم ما يريدون ويشوه صورة من يشاءون هذا هو فن المهرجين وفن المأجورين وليس فن الشعب ويكفى إدانة لمثل هذه النوعية أن يزورها من زاروها وأن يثنى عليها من أثنوا عليها . والمتدين الملتزم ليس ضعيفا ولا مهزوما كما تقول المسرحية بل هو قوى بدينه معتز به إلى حد أن من عطفوا على المسرحية يجيشون الجيوش للقضاء عليه ولا يفلحون فى مواجهة فكره بآرائهم المهتزة فيلجأون إلى الرصاص أو إلى أكاذيب من يرسلونهم إلى النجوع والكفور لهداية الشباب كما يزعمون .

■ ■ ■

(٢٧ يناير الماضى) . وقد نسب إلى الأنبا فى هذا الحديث ثناءه على عبد الناصر الذى قال عنه أنه (عامل التطرف الذى يرتدى ثياب الدين بحزم دون مساومة أو تراجع) كذلك علق على ما وصف بقرارات عبد الناصر الاشتراكية فقال : (إنه لما قام بالاجراءات الاجتماعية من تمصير وتأميم ولما قام بالاجراءات العنيفة ضد الإخوان المسلمين كان يفكر فى البلد لا فى الطوائف والأديان) . وأقل ما يوصف به هذا الكلام - وهناك الكثير مثله فى نفس الحديث - أنه خطير ولا يحتمل السكوت عليه ولو لمجرد أن الأنبا قد نبذ هنا صورة داعية المحبة والمودة والسلام التى يحيطها الاعلام عادة بمنصبه وارتدى ثياب القاضى الصارم الذى يصدر الأحكام على المتطرفين (المسلمين وحدهم كما يتضح من كلامه عن جماعة الإخوان وليس الأقباط)

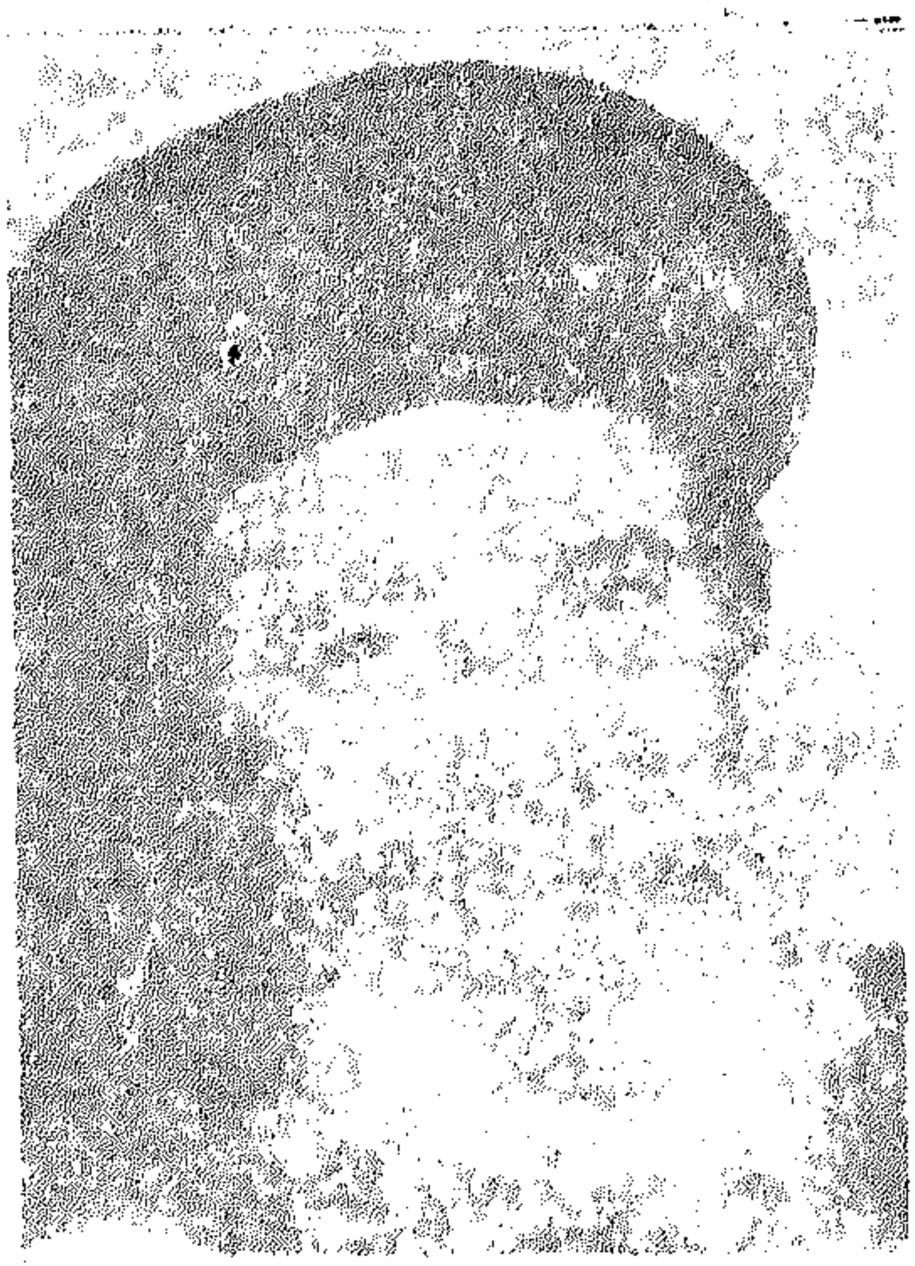

شنودة

الحديث الباباوى

سلطت أضواء الاعلام على الأنبا شنودة رئيس الكنيسة الأرثوذكسية مرة أخرى فى الآونة الأخيرة وأثمر هذا الاهتمام مقابلة أجرتها معه

مجلة الوطن العربى الصادرة فى أوربا

ويتحدث بلهجة بعض المتجبرين من مسئولى وحكام هذا الزمان الذين يلوحون بالبطش والحسم دون مساومة أو تراجع . وتتجلى شدة أو صرامة أو قسوة الأنبا عندما يصرح بأن الاجراءات العنيفة المتخذة ضد الإخوان المسلمين كانت بدافع التفكير فى البلد وهو ما نفهمه بأنه اعتبار مصلحة البلد مثلاً . فهل كانت أعمال السجن للآلاف والتعذيب والمحاكمات الهزلية وتشريد الأسر فى مصلحة البلد وأى بلد هذا الذى لا تستقيم مصلحته إلا بهذه المجازر التى يصفها الأنبا نفسه بأنها اجراءات عنيفة ؟ إنها ليست بلد المسلمين ولا بلد الأقباط الذين لا نتصور أنهم يفرحون لضرب وقتل وسجن المسلمين وإن كان بعض المتعصبين اليهم يقولون ذلك كما سنرى .

وهل حقاً عندما اتخذ عبد الناصر ما سماه الأنبا بالاجراءات العنيفة والاجتماعية لم يكن يفكر فى الطوائف والأديان بل فى البلد ككل ؟ إن كان هذا فلم ضربت الاخوان والجمعيات الإسلامية حتى الخيرية والقائمة بدفن الموتى ولم تغلق أو تضار جماعة أو جمعية مسيحية واحدة وهو ما زال متبعاً حتى الآن ؟ ولماذا لم تحدث أية ملاحقة للتطرف القبطى وكان وما زال موجوداً ؟ ولماذا تم الاستيلاء دون تعويض على الأوقاف الإسلامية وحدها ولم تمس المسيحية أو لقيت التعويض المجزى عن الاستيلاء على قسم محدود جداً منها ؟

وفى نفس الحديث يثنى الأنبا على علاقة عبد الناصر بالأنبا كيرلس ويقول أن الخالد تبرع بمائة ألف جنيه (من أين بالضبط هل من أوقاف المسلمين المصادرة) لبناء الكاتدرائية الكبرى . فهل تبرع عبد الناصر لبناء مسجد وهل كون علاقة طيبة مع عالم دين مسلم أو شيخ للأزهر أم وصف الجميع بالمرتشين وأمم الأزهر وكلياته بينما أشاد صرح البطريركية بأموال مجهولة المصدر

وترك لها الاستقلال والحرية فى العمل ؟ هل هذه سياسة تفكر فى البلد ولا تفكر فى الطوائف والأديان أم أنها سياسة تنطلق بالذات من كراهية دين معين والكيد له وملاحقته والتودد إلى دين آخر ولو حتى إلى حد طلب وساطة الامبراطور الرجعى هيلاسلاسى لاصلاح ذات البين بين عبد الناصر والكنيسة المحلية (كما جاء فى قسم آخر من الحديث) وذلك فى وقت كان فيه عبد الناصر لا يطيق رؤية عالم مسلم غير ذليل له ولا يقبل أن يسمع اسم الإسلام .

عبد الناصر

العنف (وهو في الحقيقة الوحشية والبطش والارهاب) ضد المسلمين نابع من التفكير في البلد عند الأنبا وهو أمر محمود . والأنبا قد جعل من نفسه قاضياً يصف الجمعيات والتيارات الإسلامية بأنها تطرف يرتدى ثياب الدين . هذا كلام لا يقال في معرض حرص على الوحدة الوطنية ولا يصدر من نفوس صافية لا تعرف سوى المودة والمحبة ولكنا سمعنا أمثاله في الفترة الأخيرة يصدر من طغاة سخرتهم السلطات للقضاء على الإسلام وهو السياق الذى جاء الحديث فيه . ويزيد الأنبا الأمور وضوحاً حين يقول : (غير أنه لم يبدأ التطرف وانعكاسه المباشر على الأقباط إلا حين أخرج السادات المعتقلين بكل ما في صدورهم من غضب فتحولوا بهذا الغضب نحو المسيحيين الذين لم يسجنوهم ولم يعتدوا عليهم قط) . مرة أخرى يقول البابا بلغة القاضى أن التطرف ظاهرة عند المسلمين وحدهم ولسنا ندرى ما هى مقاييسه عن هذا التطرف أو تعريفه له وما هى مؤهلاته لاصدار مثل هذا الحكم حتى على حركة الإخوان التى تصفها بعض مصادر الحكم بأنها معتدلة . والأقباط عنده ليسوا سوى ضحية لانعكاس التطرف (الإسلامى) في عهد السادات . أين إذن التطرف القبطى ولو حتى فى العهود السابقة وأين جماعة الأمة القبطية ومؤامرة خطف الأنبا يوساب .. الخ .

وفحوى رأى الأنبا هنا أن المشكلة ببساطة هى أن المعتقلين المسلمين خرجوا من السجون في عهد السادات يمتلئون غضبا ولم يجدوا أحدا ينفسون فيه هذا الغضب سوى المسيحيين فانفجروا فيهم وهذا هو تفسير التاريخ في العقدين الماضيين . ولعل اطرف سؤال يوجه لهذا الرأى هو : لماذا انفجروا فى الأقباط بالذات ؟ هل لأنهم استضعفوهم دون سائر القوى التى عذبتهم وسجنتهم ؟ من الواضح أن هؤلاء المعتقلين الأشرار قد خرجوا ليحيكوا المؤامرات العديدة ضد السادات نفسه الذى أخرجهم وضد الدولة بل حاربوا نفس الدولة بكل أجهزتها كما تدعى تلك الدولة فهم قد هاجموا أقوى الأقوياء على الساحة ولم يكن عندهم وقت لاستضعاف البعض والهجوم عليهم أما إذا كان هؤلاء المعتقلون المفرج عنهم يبحثون عن كبش فداء ضعيف ينفسون فيه غضبهم فهناك نظرية أخرى شائعة تقول أنهم فعلوا ذلك فى بعض شرائم اليسار التى هبطت أسهمها فى أواسط عهد السادات . ومعنى كلام الأنبا إذا

السادات

أضيف إلى ما سبق أنهم تبقى لهم من القوة ما يضربون به الأقباط بعد هجومهم على الدولة وعلى اليسار وعلى العلمانيين وعلى الناصريين وعلى الروس وعلى الأمريكان بل وعلى سائر أفراد الشعب كما تذهب نظريات الحكم والعلمانيين . ويا لها من قوة خارقة تلك التى خرج بها المعتقلون من السجن . (ولو كان البابا نسب التطرف والارهاب الإسلامى إلى عناصر جديدة لم تكن فى المعتقلات لكان أقرب إلى المعقولية لكن هذا من شأنه أن يهدم تصور الحقد والضغينة التى تملأ صدور المعتقلين الخارجين ليصبوها على أى جهة وهو التصور الذى يطرحه) . ومرة أخرى لا يفسر لنا الأنبا فى حديثه السبب الذى جعل هؤلاء المعتقلين الخارجين من أهوال السجن وعذابه يتوجهون نحو المسيحيين كما قال . بل إنه لايحدد لنا ماهية وعناصر هذا التوجه. هل هو يتهم المعتقلين (وهم فى هذه الحالة الإخوان المسلمين) بالهجوم المباشر على الأقباط أم بتوجيه عداء لفظى نحوهم أم ماذا بالضبط ؟

فى الحقيقة نحن هنا أمام اتهام لا يكاد يستتر بأن المسلمين أو التيار الإسلامى هم المذنبون أو المعتدون الآثمون فى سلسلة من الأحداث بدأت فى عهد السادات وأن الأقباط ضحية لهذه الهمجية التى تنفث عن أحقاد وضغائن السجن . ولكن لو صح هذا ألا يعنى أن سياسة عبد الناصر العنيفة التى يثنى عليها البابا هى المسئولة عن هذه الأحداث . أم أنه يقصد أن الخطأ التاريخى هو إخراج المسلمين من السجون وأن الأفضل لهم البقاء فيها إلى الابد (ومن ما ينفذه الحكام بدقة للمصلحة العامة) لكى لا يخرج هؤلاء ويؤذوا الأبرياء المساكين بفضبهم الدفين . مرة أخرى نحن أمام اتهام غاضب لا يستند إلى دليل بل ويعمد بسطحية شديدة إلى تجاهل الدور المباشر والأقوى الذى لعبه التعصب والتكتل الكنسى فى إشعال حوادث الفتنة الطائفية التى سارعت السلطات وقوى خارجية إلى اشعالها واستغلالها لضرب التيار الإسلامى وهى الأحداث التى شارك فيها أناس عاديون من المصريين (وليس المعتقلين) اما كانوا يدافعون عن أنفسهم أو يردون على استفزازات مدبرة لا تطاق من الجانب الآخر أو دفعوا إلى ذلك من جراء تدخلات سلطوية معينة . فما الذى حدث حقيقة فى الحوادث الطائفية المشهورة مثل حادثة الخانكة (قبل خروج المعتقلين الغاضبين من السجون) أو حادثة الزاوية الحمراء مثلا ؟ الواقع أن الاستفزازات والتحركات المريبة والتكتل الطائفى المنظم والمنشور الشهير فى أوائل السبعينات والتحالف مع القوى الأمريكية الزاحفة على مصر كانت هى الأسباب الحقيقية وراء الأحداث الطائفية وليس المسلمين المتحرشين بالأبرياء ومن هنا فليس غريباً أن يتوجه المتهم الأساسى بالتهم الباطلة ضد الضحايا كاشفاً فى نفس

الوقت عن النوايا وما فى النفوس .

وتبقى عبارة وردت فى حديث أو تحقيق المجلة المشار إليه منسوبة إلى الدكتور ميلاد حنا بواسطة غالى شكرى . تقول العبارة : (ظل الأقباط فى حالة ترقب من بداية الثورة عام ١٩٥٢ حتى تنفسوا الصعداء فى أواخر عام ١٩٥٤ عندما اصطدم جمال عبد الناصر مع الإخوان المسلمين فشعروا بنوع من الأمان) . ولو أن قائل هذه العبارة كان يريد تشويه صورة الأقباط وتحريض المسلمين عليهم وتوجيه أقسى الاتهامات لهم لما قال أكثر منها لكنه ينتسب إليهم ويدعى فوق ذلك التعبير عن آرائهم فى هذا الرأى . وبترجمة العبارة – وهى واضحة – تعنى أن الموقف الأساسى للأقباط من الثورة تحدد على أرضيـــــــــة طائفيـــــــــة بحتة وليس على أرضية قضية وطنية أو مبادىء الثورة المشهورة . فالفيصل الأساسى فى الموقف من الثورة عند الأقباط والذى جعلهم يتنفسون الصعداء ويشعرون بالأمان ليس هو تقرير مبدأ ديمقراطية الحكم ونزاهته وليس حتى إعلان الثورة عن أنها ستحفظ للأقباط حقوقهم وتعاملهم كمواطنين أحرار مساوين بل هو ضرب حركة الإخوان المسلمين (نعرف أن إسرائيل هى الأخرى تنفست الصعداء وشعرت بالأمان عندما حدث هذا) . هل يعقل هذا فى عرف المستنيرين والتقدميين من عينة قائل العبارة الذى يؤلف الكتب عن الوحدة الوطنية ؟ ثورة كبرى (كما يقولون) تقوم وتعلن عن مبادىء وطنية عظيمة ومع ذلك يحدد البعض موقفهم منها بعد عامين من الترقب على أساس أنها ضربت وبطشت بحركة سياسية اجتماعية وفعلت بها الأفاعيل عندئذ فقط تنفس هؤلاء الصعداء وشعروا بالأمان ؟

لم يشعروا بالأمان ولم يتنفسوا الصعداء عندما أعلنت الثورة أنها ستقيم حياة سياسية وديمقراطية سليمة وتحقق العدالة الاجتماعية لكنهم شعروا بالأمان عندما تحولت هذه الثورة إلى قوة دكتاتورية باطشة لا تقيم وزنا للقانون والقيم وتلغى الأحزاب وتضرب القضاة فى محاكمهم وتعذب وتشنق بلا جريرة وتسخر من الدين (الإسلام) . هنا فقط شعروا بالأمان

وتنفسوا الصعداء . لماذا ؟ هل الأمان والصعداء يكمنان فى ضرب المسلمين والبطش بهم وليس فى أى ضمانات إيجابية لهؤلاء المتنفسين ؟ الكل فى مصر شعر بالخطر وحبس أنفاسه بعد ضرب الإخوان والذى سبقه ضرب الوفد (حزب الوحدة الوطنية) إلا هم شعروا بالأمن والأمان .
لماذا ؟ أم يخافوا من أن يمتد البطش إليهم أم أن القوى الخفية المتعاملة مع الخالد (مخابرات العم سام) كانت تكشف لهم عن حقيقة اللعبة وأن البطش واقع بالمسلمين فقط وأحزابهم السياسية ؟ لماذا الشعور بالأمان وتنفس الصعداء وضرب الوحدة الوطنية والاندماج الوطنى يضرب ويعتقل أقطابه وفيهم أقباط ؟ كل الأمان والراحة عندما يعذب المسلمون وتضرب دعوتهم . يا ساتر . إلى هذا الحد !!

ملحوظة :

لم ينف أحد هذه المقولة حتى الآن ولا رفع دعوى قذف على قائلها ولا اتهموه بتهديد الوحدة الوطنية مما يعنى أنها قائمة حتى إشعار آخر . ولا ريب أن الشعور بالأمن وتنفس الصعداء قد زاد جداً هذه الأيام . فالرصاص الآن والقتل فى الشوارع ويا بخت الأجهزة التى تقتل المسلمين وتعذبهم فإن لها الجنة بفضل إدخالها الأمن والصعداء على الخلق بدءاً من البيت الأبيض وحتى البيت إياه !

■ ■ ■

عودة المحافظ

فى حديث له نشر بجريدة النور فى ٢٥ فبراير الماضى حاول محافظ المنيا فيما يبدو طرح مؤهلاته لشغل وظيفة وزير الداخلية عندما بدأت الزوابع تحيط بزكى بدر . وهذه المؤهلات هى توجيه الشتائم إلى الحركة الإسلامية بدءاً من إنكار وجودها وحتى وصفها بتجار المخدرات وإعلان الحرب عليها ورفض الحوار معها . وفيما يلى أضواء على تصريحات وعقلية من يسعى إلى الحلول محل زكى بدر .

فى إجابة على سؤال حول حصار المساجد يقول : (نحن كرجال أمن .. نحتاط ونحاصر أماكن الجريمة قبل أن تقع). هل هو رجل أمن أم محافظ؟ يبدو فى عهدنا الحالى أن الاثنين شىء واحد وأن منطق القمع والاحتلال وليس الحكم والادارة هو السائد . فالمحافظون ليسوا لخدمة الأقاليم (على الأقل من هم على شاكلة هذا) وإنما للقمع وحصار المساجد . وما هى الجريمة التى تقع فى المساجد ؟ لا يقول المحافظ الذى يصف بيوت الله بأنها بؤر للجرائم لكنه يحدد : (واحد دخل المسجد ومعاه طوب وزلط فلابد لى أن اقتحم هذا المسجد وأقبض عليه) يا سلام !

المحافظ ألبس نفسه ثياب رجل الشرطة ثم اشتغل فى علم الغيب وأبصر ما فى جيوب

الناس من طوب وزلط وجعل هذا الكشف الغيبى سببا فى اقتحام المساجد مع ما يصاحبه من دمار وخراب وقتل وادوس للمصاحف وذلك للقبض على حامل الطوب والزلط بدون سبب .

وبهذه المناسبة فإن سيادة المحافظ متأخر جداً عن متابعة الأحداث فالبوليس دائماً يضع حقيبة بها جنجنايت (نفسى أعرف ليه هذا النوع بالذات ولماذا لا يضعون مرة حقيبة ديناميت أرخص) بجانب الشهداء الذين يقتلونهم فى شوارع المدن . حكاية الطوب والزلط قديمة جداً وأى متطرف يحمله ليواجه به رشاشات الأمن المركزى ؟

المحافظ يقول : إن الشاب المسلم مثل تجار المخدرات بالضبط . لمـــاذا ؟ الاجابة : هؤلاء المتطرفون يعـــرضون أنفسهم للقتل ويعطون الشباب جرعات دينية للقضاء عليهم ! فالهدف عندى واحد وهو القضاء على الشباب وإن اختلفت الوسيلة). يا سلام الدين أفيون . المحافظ يعترف فى سذاجة غريبة بأن المتطرفين لا يدفعون الشباب إلى الارهاب أو القتل أو حرق الكنائس (كما تقول وزارة الداخلية) بل هم فقط يعطونهم جرعات دينية وهذه الجرعات عنده قاتلة مثل المخدرات . لماذا ؟ لا أحد يعرف . ولما كانت هذه هى نظرة المحافظ للشباب المسلم فهو يرفض فى استعلاء غريب وبلا مبرر أو داعى أى محاولات للوساطة تقوم بها جهات دينية ثم يعلن أن واجب المواطنين هو طاعة الحكام مع ترك وزر عدم تطبيق الشريعة عليهم وكأنه يستهزىء بهذا الوزر كما سبق أن دعا الكفار المسلمين إلى اتباعهم مع استعدادهم لتحمل عذاب جهنم عنهم !

ويقول المحافظ : (أن العلماء لم يتفقوا على ماهية الربا ولذلك فلامشكلة هنالك تتعلق به . وهذا اجتراء غريب على الفتوى ممن لا يملك أبسط مؤهلاتها . ويعلن أن قراراً قد صدر بغلق محلات الخمور فى المنيا لكنه يؤكد : (ثم إننا لا نمنع أحداً من شرب الخمر ... وعندنا فى الأماكن السياحية خمور) .. وطبعا الأماكن السياحية مفتوحة للجميع يعنى لا قرار هناك بمنع الخمور أو خلافه .

زكى بدر

ما هذا الارهاب والتجبر والتخويف للناس والافتراء على الدين؟ إننا بالضبط نعيش عصرا للاضطهاد والاستشهاد فى سبيل الإسلام حيث يتفاخر ويجاهر موظف حكومى باقتحام المساجد وحصارها بدعوى احتمال دخول شخص فيها يحمل فى جيبه طوب دون حتى أن يستعمله ضد أحد . رفض للحوار كما لو كنا فى معسكر اعتقال نازى وفتاوى فى الشريعة وتهديدات ووصف للدين بأنه كجرعات المخدرات . ما هذا بالضبط ؟ هل هذه هى النوعية التى ينتقيها حكامنا لفرضها على المحافظات

ثم ترقيتها بعد ذلك لتواصل المسيرة فى وزارة الداخلية ؟ إنها إذن ليست قضية وزير واحد بل أسلوب فى الانتقاء والتعيين وسياسة ثابتة محددة فى العداء للإسلام واحتقار الشعب لا تصدر ولم تصدر حتى عن قوة محتلة طاغية بل صدرت عن الحكام (الوطنيين) جدا . لماذا السباب والشتائم ؟ هل لأن الطيور على أشكالها تقع فتنتقى وتعين من يماثلها وتوعز إليه بالسياسات التى تريدها . إن الله الواحد القهار أقوى من هؤلاء الذين ظنوا أنفسهم جبابرة وأن مآلهم إلى نفس المصير قريب حيث يعلمون عاقبة الاستهزاء بدينه وخراب مساجده والتجبر على عباده وظلمهم .

■ ■ ■

أنت أول من أشاد بحضارة الإسلام من فوق منبر نوبل

الأستاذ الكبير فخر مصر والعروبة وابن الفكر الإسلامى المزدهر نجيب محفوظ تحياتى وشوقى :

ثقتى الكاملة فى حلمك وحكمتك تمنعنى من الكتابة ولكن خبرتى باستفزاز المتعلمين تدفعنى للكتابة لك . فهناك من يفكرون بعقلية اليهود ، الذين يرون جنة الله أضيق من أن تتسع لكل الناس ، ويفرحون بتكفير المؤمن أكثر من إيمان الضال .. وأنت أول من أشاد بحضارة الإسلام من فوق منبر (نوبل)... وربما لن تتكرر إلى أمد غير معروف زمنه ... قصتك (أولاد حارتنا) أتمنى أن يحاسبنى الله سبحانه وتعالى عنها .. أو أن يشركنى معك فى مسئوليتها .. فليس فيها ما يسىء إلى الدين .. ولا شك أنك تعلم أن حضارتنا لم تحرق كتابا واحدا ، بل كانت السلطة تحرق المؤلف حيا أو تدس له السم (المقفع –

الجبرتى) ولكنها لا تمس الكتاب ، وقد حرقت بعض الكتب فى الأندلس بطلب العامة وضد إرادة السلطة المسلمة وتحت تأثير التعصب الذى أثارته الحروب الصليبية .

حكمتك ستحبط محاولات استفزازك .. أكرر شكرى على ما منحته لجيلى من سعادة فكرية ، وما منحته لمصريتى وحضارتى العربية - الإسلامية من مجد ثقافى .

أخوكـــم

محمد جلال كشك

■ ■ ■

محرر بريد الاهرام : الأستاذ جلال كشك كاتب مصرى كبير معروف بتوجهه الإسلامى . وقد كتب هذه الرسالة إلى الأستاذ نجيب محفوظ ردا على الحملات الضارية التى تتعرض لها روايته (أولاد حارتنا) فى بعض المجلات الدينية .

الأستاذ الفاضل جلال كشك أرسل إلى نجيب محفوظ الرسالة التى للنشر نصها هنا وكان فيها ما يثلج صدر الأهرام ربما للمرة الوحيدة بما دفعها إلى ترديد بعض أكاذيبها المعتادة ومنها أن المجلات الدينية هى التى تهاجم رواية محفوظ السيئة السمعة بما يعنى أن هؤلاء (المتطرفين) أو المجانين هم فقط الذين خرجوا عن إجماع عام يفضل الرواية . ومن الواضح أن الكاتب نفسه والعديد من أنصاره قد أصابهم الحرج من واقعة الرواية بما يعنى أن ما فيها لا يستثير فقط (المتطرفين) . ولهذا فمن المستغرب أن يعلن الأستاذ الكبير أنه ليس فيها ما يسىء إلى الدين . إن هذا القول حقيقة إذا كنا نقصد بالدين الإسلام كما هو فى نفوس المؤمنين به صدقا وإخلاصا . لكنه غير حقيقى إذا كنا نقصد موقف الرواية من الدين ذاته ورأيها فيه وتصورها لدوره . والحقيقة هى أن أحداً لم يهتم أو يفرح بتكفير نجيب محفوظ من عدمه كما يذهب الأستاذ كشك فى حديثه عن (المتنطعين) إلا أن القضية قد تحولت إلى سلاح مشهر فى يد اللادينيين ضد الإسلام مما دفع البعض إلى التصدى لهذا العمل وأنصاره بتوضيح ما ينطوى من إساءات ضد الدين لم يلمحها الأستاذ كشك لأنه لم ينظر إلى

نجيب محفوظ

الرواية من وجهة نظر اللادينيين . والحقيقة كذلك هى أن أحداً لم يطالب بحرق محفوظ أو حرق كتابه وإنما أقصى وأقسى ما صدر عن الجانب الإسلامى كان التحذير من المصادمة المباشرة والصريحة للعقيدة الدينية (ومنها المسيحية واليهودية) .

وبهذه المناسبة فإننى لا أشارك الأستاذ جلال الرأى فى أن محفوظ هو ابن الفكر الإسلامى أو حتى الفكر المزدهر أياً كان فضلاً عن أن يكون قد أشاد بحضارة الإسلام من فوق منبر نوبل رغم أن هذه الاشادة لو وقعت فلن يكون لها أدنى تأثير أو أهمية لأن الجميع يعلم الطابع الرسمى الاحتفالى والاتشائى للخطب التى تلقى فى أمثال هذه المناسبات . مرة أخرى لم يكفر أحد محفوظ أو يهتم بذلك ولكن عندما تخرج على الناس رواية تتحدث عن موت شخصية تمثل الاله فى إطار حكاية رمزية وعندما تفهم هذه الرواية عند أنصارها وعند الذين منحوا نجيب محفوظ جائزة نوبل على أنها احتفال بنهاية دور الدين وموت الإله ... إلخ فلابد أن يكون هناك رد فعل ما .

ونجيب محفوظ بالمناسبة لم يكن ضحية استفزاز المتنطعين بل إن العكس هو الذى حدث عندما استفز المسلمون بمضمون معين زاد الطين بلة عدا دفاع محفوظ عنه أو تبريره بشكل مقنع . ومحفوظ نفسه كان أحد المشاركين فى استفزاز المتنطعين عندما كتب فى الأهرام فى نفس يوم فوزه بالجائزة يتهم التيار الإسلامى بالتعصب ويبرر ما أسماه باجراءات المجتمع (ارهاب الدولة) ضدهم. ويبقى أنه من المحزن حقا وإن كان من المتوقع أن تستغل جريدة الأهرام رسالة الأستاذ جلال إليها وهو بلا شك فى مستوى أرفع كثيرا من ممارسات هذا البوق الحكومى .

د . محمد يحيى

■ ■ ■

التدخلات الأجنبية فى السودان

★ اتهم وزير الدفاع السودانى الفريق عبد الماجد حامد خليل عدة دول أجنبية فى مقدمتها إسرائيل بالمشاركة فى ضرب مدينة الناصر فى إقليم أعالى النيل واحتلالها . وأكد الفريق خليل أن بعض الدول تدعم الخوارج دعما مباشرا لتحقيق استراتيجيتها السياسية والاقتصادية ولخدمة بعض الأيديولوجيات العقائدية .

وفى إطار عملية التعبئة العامة وإعادة تأهيل القوات الحكومية أعلن وزير الدفاع السودانى أن القوات المسلحة تحتاج إلى ٤٨٧ مليون دولار لتغطية احتياجاتها .

رسالة المجاهدين

واجب الأمة الإسلامية

تجاه الجهاد الأفغاني والانتفاضة الفلسطينية

حوار مع الشيخ .. عبد الله العقيل ..

أمر ضروري وهام أن يتواجد علماء الأمة الإسلامية من آن لآخر بين صفوف المجاهدين الأفغان وقادتهم ، حتى يشدوا من عزمهم ، ويقووا همتهم ، ويذكروهم بعظم ما يحملون من تبعات وأمانات هي أمل كثير من أبناء الأمة الإسلامية في هذا الوقت ، وفي زيارة فضيلة الأستاذ عبد الله العقيل الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي إلى بيشاور التقينا به وأجرينا معه هذا الحوار .

المختار : ما هي في تصوركم الآثار التي تركها الجهاد الأفغاني في حياة الأمة الإسلامية ؟

رسالة بيشاور - أحمد منصور :

أعتقد أن الجهاد الإسلامي في أفغانستان هو العلامة الحية البارزة في تاريخ المسلمين المعاصر ، وأعتقد أن هذا الروح الذي سرى في جسم هذه الأمة هو الذي أحيا مواتها ، وأيقظ همتها ، ووضعها على الطريق الصحيح لاستعادة عزتها وكرامتها وسيادتها والجهاد كما قال المصطفى صلى

الله عليه وسلم (هو الفريضة الماضية إلى يوم القيامة) ، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا ، لذلك فالجهاد الأفغانى أو الجهاد الإسلامى فى أفغانستان بصورته المشرقة الوضيئة ، هو الذى بعث الأمل فى الشعوب الإسلامية ، وأحيا فيها مواتها ، ووضعها على الطريق الصحيح لما يجب أن تكون عليه وهى ترسم خطاها إلى طريق العزة والكرامة وإقامة حكم الله فى الأرض ، ولا ريب بأن ما قدمه إخواننا المجاهدون فى أفغانستان من أعداد ضخمة من الشهداء ، ومن معاناة مريرة قاسية لا يتحملها إلا أصحاب العزائم والهمم العالية . إن ما قدمه المجاهدون وإخوانهم المهاجرون فى أفغانستان ليعتبر الصورة الحية لما يجب أن يكون عليه المسلم ، ونحن بفضل الله عز وجل نعتز ونفتخر بهذا الجهاد ، لأنه جهاد فى سبيل الله لا فى سبيل الطين ، وجهاد فى سبيل الله عز وجل لرفع كلمته ، ولرفيع راية التوحيد والقيام بمهمة تمكين الإسلام فى الأرض ، وهذا الدور الذى يضطلع به المجاهدون ، يجب أن يكون موقفنا منه هو موقف التعزيز والتعضيد والمساندة والتأييد ، فنحن فى حاجة إلى إخواننا وهم بحاجة إلينا لذلك كله لابد أن نعيش الجهاد الأفغانى ، وأن نعيش المعاناة التى يعيشها الشعب الأفغانى ، وأن نقف جميعا صفا واحدا متراصا ، لأن هذا الجهاد ليس فى سبيل الوطن فحسب ، وإنما فى سبيل الإسلام والمسلمين ، ويوم أن تقوم للإسلام دولة فى أفغانستان ، ويوم أن يرتفع علم التوحيد فى أفغانستان فلن يكون ليضم الشعب الأفغانى وحده ، وإنما ليضم المسلمين حيثما كانوا ، وأينما وجدوا ، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يضم كلمة المجاهدين على الحق والخير ، وأن يوحد كلمتهم ، وأن يلم شتاتهم ، وأن يبصرهم بالطريق المستقيم وأن يجمع عليهم القلوب ، وأن يخلص منهم النيات ، ويحسن منهم التوكل على الله عز وجل .

المختار : هل تعتقد أن هناك علاقة ما بين الجهاد الأفغانى والانتفاضة الفلسطينية ؟

- أعتقد أن بواعث كل منهما واحدة ، فالجهاد الإسلامى فى أفغانستان يستمد

وجوده من غيرة المسلم على دينه وحرماته ، وغضبه لإسلامه ، وكذلك الحال أيضا فى الانتفاضة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة ، فهذه الانتفاضة المباركة التى انطلقت من المساجد والتى كانت هتافاتها الله أكبر ، والتى منذ بدايتها تتسم بالصبر والمصابرة والمعاناة والمجالدة مع أعداء الله اليهود لا شك أن بواعثها كبواعث الجهاد فى أفغانستان ، وأن المتحركين فيها والمكتوين بنارها هم المسلمون الفاقهون لإسلامهم ، العاملون به ، ولا ريب بأن الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين المحتلة بهذه الصورة التى نراها ، قد أعطت مسارا جديدا للعمل الجهادى داخل فلسطين وأعلنت للعالم كله أن المسلم المعتز بربه والمتمسك بدينه يستطيع بقوة إيمانه واتكاله على الله عز وجل أن يصمد أمام أعتى الطواغيت وإن كان سلاحه قليلا أمام أولئك الأعداء ، والصورة المضيئة فى الجهاد الفلسطينى التى نراها ونسمعها لتدل دلالة واضحة على أن الإسلام يحرك الناس صغارا وكبارا ، رجالا ونساء ، فبالإسلام الذى يحتل القلوب تتحرك كل المشاعر وتبعث كل الطاقات وتعب هذه العزائم الفتية فى مقارعة الأعداء مبتغية بجهادها هذا وجه الله عز وجل ساعية لاعلاء رايته وإقامة شريعته .

فنسأل الله تبارك وتعالى أن يتلاحم الجهاد فى أفغانستان مع الجهاد فى فلسطين ليبرز للعالم كله صورة المسلمين المجاهدين الصادقين المؤمنين بحقهم فى الحياة الحرة العزيزة الكريمة ، العاملين لنشر دين الله عز وجل فى الأرض ورفع الظلم عن الناس جميعا .

المختار : ما هو تقييمك للفترة التى يمر بها الجهاد الأفغانى الآن ؟

– لا شك أن الجهاد الإسلامى فى أفغانستان يمر بمنعطف خطير هذه الأيام نظرا لتكالب القوى الكافرة فى الشرق والغرب عليه ، فالكفر ملة واحدة وهم يأتمرون ويتآمرون ضد هذا الجهاد الإسلامى المبارك ويحاولون بكل صورة من الصور وبكل وسيلة من الوسائل أن يحرفوا هذا الجهاد عن أهدافه ، وأن يحرفوا المجاهدين عن جهادهم ، وأن يشغلوا الناس جميعا ببريق من الوعود التى لا ثمرة من ورائها ولا طائل تحتها ، فنرجوا الله سبحانه وتعالى أن يبصّر المجاهدين وقادتهم وأن يجمع كلمتهم على الحق والخير وألا يكلهم إلى أنفسهم طرفة عين ولا أقل من ذلك .

المختار : أعلن المجاهدون الأفغان منذ عدة أسابيع عن تشكيل حكومتهم فما رأيك فى هذه الخطوة ؟

– نحن نؤيد كل ما يقرره المجاهدون أصحاب القضية وحملة الراية ، الذين يعيشون المعركة فى الميدان ، والذين بدأوها وأشعلوها فى سبيل الله ومن أجل إعلاء كلمة الله ، فإذا ما قرروا أمرا وكانوا متفقين عليه بمحض إرادتهم دون ضغط أو إكراه من أحد ، فلا شك أننا نحترم ما يقررونه وندعمهم ... ونشد أزرهم .

المختار : ما هو الدور المنوط بالأمة الإسلامية القيام به نحو القضيتين الأفغانية والفلسطينية فى هذه الأيام بخاصة ؟

– المهمة الملقاة على الأمة الإسلامية برمتها نحو الجهاد الإسلامى فى أفغانستان والجهاد الإسلامى فى فلسطين ، هى المناصرة والتعضيد والتأييد المادى والمعنوى ، وبذل كل طاقة ممكنة لتعزيز هذا الجهاد بشقيه الأفغانى والفلسطينى ، حتى يحصل المسلمون على حقوقهم وحتى تعلو راية دينهم ، ويعزهم الله عز وجل ، ويمكن لهم فى الأرض ، ولابد للشعوب المسلمة أن تنهض بتبعاتها نحو الأفغان والفلسطينيين أفرادا وجماعات ، وكذلك هذا واجب الحكومات العربية والإسلامية برمتها ، فلا يصح البتة أن نتأخر عن مساندة ومعاضدة وتأييد الجهاد الإسلامى فى أفغانستان وفلسطين ، بل انه واجب من أقدس الواجبات وفرض عين على كل مسلم ، ولا يصح التخلى عنه ، بل لابد من المشاركة فيه بكل صور المشاركة المستطاعة حتى يحقق الله النصر للمجاهدين إن شاء الله .

• الشيخ عبد الله العقيل عند زيارته ويرى فى الصورة الأستاذ/ سيف وقاضى نجى الله .

المختار : ما رأيك فى العروض المطروحة على المجاهدين فيما يسمى بالحل السلمى ؟

– قلت من قبل وأكرر ما أقول بأن هذا الرأى إنما يعود إلى رأى المجاهدين وقادتهم الذين يعيشون المعركة فى الميدان ، وهم أصحاب القضية ، ومحيطون بكل أطرافها ومدركون لكل جوانبها ، ويعيشون فى أتونها ، لذلك كله فإن ما يجمع عليه المجاهدون مما يترتب عليه إعلاء كلمة الله ، وتطبيق شريعته ، وإقامة حكمه ، فنحن معه ، نؤيده ونؤازره ونسانده .

المختار : هل تعتقد أن الروس قد تورطوا فعلا فى أفغانستان أم أنها مناورات عسكرية وسياسية ؟

– اعتقد تمام الاعتقاد بأن الروس قد تورطوا غاية التورط فى دخولهم أفغانستان ، وأنهم قد دفعوا ويدفعون الثمن غاليا ، وأنهم فى أزمة حقيقية يريدون الخروج منها بأى شكل من الأشكال ، ومن ثم فهم يمثلون الجانب الأضعف ، والمجاهدون يمثلون الجانب الأقوى ، لذلك أعتقد أن قضية الانسحاب هى قرار روسى وليس قراراً من خارج روسيا ، أى أن الروس قد اقتنعوا تمام الاقتناع بأن استمرار وجودهم فى أفغانستان له سلبيات تضر بمصالحهم داخل بلادهم ، فضلا عن خارجها ، لذلك قرروا الانسحاب ولكنهم ويعاونهم الغرب أيضا لا يريدون أن يكون البديل للحكم الشيوعى حكما إسلاميا ، فالكفر كما قلت آنفا ملة واحدة ، والشرق والغرب جميعا مجتمعون على حرب الإسلام ودعوته والتصدى للمجاهدين فى كل مكان .

المختار : أخيرا ما هى الكلمات التى توجهها إلى المجاهدين وقادتهم فى هذه المرحلة الحرجة التى يمر بها جهادهم ؟

– الذى أتوجه به إلى إخواننا قادة الجهاد الإسلامى فى أفغانستان ، هى نصيحة مسلم لإخوانه المسلمين ، وما كان لمثلى ممن يسكن الفنادق أن يوجه النصح إلى من يجلسون فى الخنادق ويحملون البنادق ، ولكنها أمانة ، والدين النصيحة ، فأقول لهؤلاء الإخوة « اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وكونوا يدا واحدة على أعدائكم ، وتوكلوا على الله أحسن التوكل وثقوا بنصره وتأييده ، واسألوا الله عز وجل ألا يكلكم إلى أنفسكم فإنه إن وكلكم إلى أنفسكم ، لا سمح الله – ضعتم وخسرتم ، وإن توكلتم على الله عز وجل باركتكم عنايته ، ولاحظتكم عينه – ولا شك إن تمسكتم بحبل الله أنكم منصورون إن شاء الله . واستغفر الله لى ولكم .

«الغزالى» يطالب باخلاء سبيل المعتقلين وإعدام تجار المخدرات والمدمنين الذين يتعذر علاجهم

احتشد فى ميدان مسجد مصطفى محمود بالمهندسين اكثر من عشرة الاف مصل لاداء الصلاة منذ ساعة مبكرة ، رغم اغراق المكان بالمياه. طالب فضيلة الشيخ محمد الغزالى خطيب العيد باخلاء سبيل المعتقلين من اعضاء الجماعات الاسلامية بموجب قانون الطوارىء. واستنكر الشيخ الغزالى اتساع نطاق الاعتقالات خلال الفترة الاخيرة للابرياء. وبصفة خاصة قبيل العيد وطالب بدعم كفاح الشعب الفلسطينى البطل والجهاد لاسترداد المسجد الاقصى المبارك. ودعا الى وحدة الصف والتنسيق بين مختلف الحكومات والشعوب العربية والاسلامية ونبذ الخلافات بينها. واكد خطيب العيد ان العودة الى مبادىء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هى الاساس لنهضة العرب والمسلمين وزيادة الانتاج لتتخلص الامة من ازمتها الاقتصادية وكافة مشاكلها فى الوقت الراهن. واستنكر الشيخ الغزالى تكريم جامعة اكسفورد البريطانية للكاتب الهندى الاصل سلمان رشدى مؤلف كتاب «آيات شيطانية» الذى تطاول على الدين الاسلامى والرسول صلى الله عليه وسلم. ووصف الكاتب الهندى بانه وغد كرمه الرعاع وما كان ينبغى ان تكرمه جامعة عريقة مثل جامعة اكسفورد، وطالب الشيخ الغزالى باعدام تجار المخدرات والمدمنين الذين يتعذر علاجهم مثلما حدث فى الصين حتى يمكن القضاء على وباء المخدرات الذى انتشر فى المجتمعات الاسلامية. واكد ان غياب الوعى الدينى والابتعاد عن اخلاق الدين الحنيف تسبب فى سقوط الكثيرين فى فخ المخدرات. وعقب الصلاة وزع اعضاء الجماعات الدينية بيانا يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية لعلاج الازمة الاقتصادية الطاحنة، والغاء القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، وعلى راسها قانون الطوارىء، واطلاق سراح جميع المعتقلين واحترام ارادة الشعب فى اختيار حكامه ونوابه عن طريق انتخابات حرة نزيهة

حول نجاح الإتجاه الإسلامى فى انتخابات اللجنة التنفيذية لحزب العمل

عقب انتخابات نزيهة تماما نجحت قائمة الاتجاه الإسلامى فى حزب العمل برئاسة المهندس إبراهيم شكرى . وقد أثار ذلك النجاح عددا من ردود الفعل الحادة فى الأوساط السياسية والحزبية . وينبغى فى البدء أن نؤكد الحقائق التالية :

إن الانتخابات قد جرت بعد إعداد طويل لمؤتمر الحزب واختيار المندوبين أشرف عليها عدد من الذين لم ينجحوا فى تلك الانتخابات أنفسهم مثل أحمد مجاهد وأحمد الفقى وشوقى خالد باعتبارهم أعضاء هيئة المكتب السابقة والتى تشرف وفقا لنظام الحزب على عمليات تشكيل لجان الأحزاب والمراكز والوحدات الجماهيرية مما يقطع بفساد حجج هؤلاء الذين يطعنون فى طريقة اختيار المندوبين .

أن أحمد مجاهد نفسه قد اعترف علنا وأمام المندوبين جميعا بنزاهة العملية الانتخابية التى جرت سواء فى التصويت أو الفرز .

أن الذين رسبوا جاءوا فى الترتيب التالى مباشرة للناجحين مما يقطع بوجود تأثير لهم فى القواعد وأن الانتخابات كانت نزيهة .

أن لجوء هؤلاء الأعضاء إلى اقتحام مقر الحزب فى حدائق القبة أمر يفتقر إلى الحس الديمقراطى وقبول نتيجة الانتخابات .

أن هناك حملة صحفية قادها الجنرال المتقاعد (موسى صبرى) للتشكيك فى مدى قانونية حزب العمل بعد صبغه بالصبغة الإسلامية ولعل هذا يؤكد جدية وإيجابية العناصر الإسلامية فى حزب العمل وتمثيلها بصورة مرضية لمطالب ومطامح وآمال المسلمين إلا أن ذلك التشكيك يثير مرارة

إبراهيم شكرى

عادل حسين

موسى صبرى

المسلمين حول كون الإسلامية أصبحت تهمة فى بلاد الإسلام وبالتحديد بلد الأزهر وهل أصبح الإسلام غريبا فى أرضه .

أن هناك خلطامقصودا يروج له البعض حول سيطرة الإخوان المسلمين على حزب العمل مع أن هذا غير صحيح بالمرة . فالعناصر الإسلامية التى نجحت فى انتخابات حزب العمل ليست إخوانية ولم يكن للإخوان أى دور فى ذلك كما أن رؤية تلك العناصر تختلف فى كثير من التفصيلات عن برنامج وأسلوب الإخوان وإن كان هذا لا يمنع اشتراكهم فى الأيديولوجية الإسلامية وخروجهم من نفس الأرضية الفكرية .

أن حزب العمل لم يكن غريبا عن الإسلام باعتباره امتدادا لمصر الفتاة ولتيار أحمد حسين . ومن المعروف أن إسلامية مصر الفتاة وأحمد حسين وبالتالى حزب العمل أمر لا ينكره إلا مكابر .

أن نجاح تلك العناصر ذات التوجه الإسلامى يعد فى حد ذاته فرصة طيبة لاظهار روح الإسلام الصحيحة وموقف المسلمين من القضايا والتحديات المطروحة على الساحة . ويضع على عاتق تلك المجموعة التى نجحت مهمة صعبة حيث أن المتربصين بها من الكثرة والقوة بمكان . كما أن وجودهم فى حزب قائم يضعهم أمام مسئوليات تاريخية هامة باعتبارهم الأمل المرجو فى دفع عجلة الإسلام والمسلمين إلى الأمام .

أن المشاركة والاهتمام اللذان قدمهما وفد الجبهة الإسلامية فى السودان أثناء المؤتمر العام للحزب يؤكد وحدة العمل الإسلامى عموما ووحدة العمل الإسلامى فى مصر والسودان خصوصاً ويعكس العلاقة الخاصة التى تربط كلا من مصر والسودان .

المختار الإسلامى

أفغانستان

معجزة الإسلام فى رأس القرن الخامس عشر

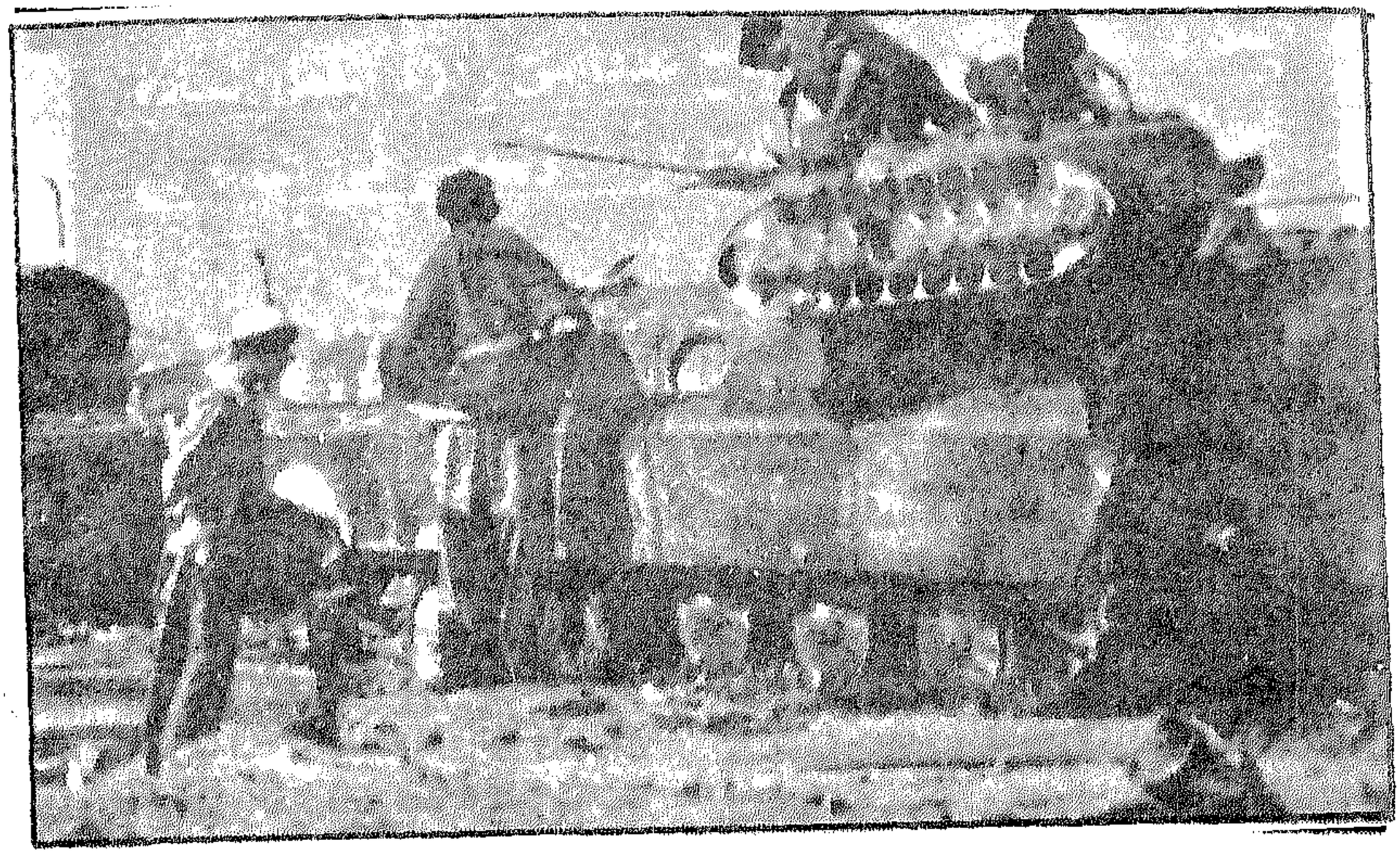

شهد رأس القرن الخامس عشر الهجرى أحداثا خطيرة ، وهزائم وانتصارات متقابلة ، فى تاريخ الصراع بين العرب والمسلمين عموما ، وبين أعدائهم فى الخارج ، وخصومهم فى الداخل ، هزت كيان المجتمع الإسلامى هزا عنيفا ، وعرضت قيمه وأخلاقه الدينية ومؤسساته وأنظمته الاجتماعية والسياسية ، للتفسخ والتخلخل ، ومكنت أعداء الإسلام فى الخارج ، بمساعدة عملائهم فى الداخل ، من اختراق كل القواعد والحصون العربية - الإسلامية ، الفكرية والمادية ، والتغلغل داخل البيت العربى - الإسلامى ، ليس فقط لمعرفة ما يجرى فيه ، ولكن للتحكم فى حياته اليومية ، وتكييف مستقبله ، وتزييف ماضيه .

ففى العالم العربى جاءت (زيارة السادات) الانهزامية للقدس يوم ٧ ذى الحجة ١٣٩٧ (١٩٧٧/١١/١٩) ، كخطوة تمهيدية قبل ذهابه إلى واشنطن للاشتراك فى مؤامرة (اسطبل داود) بين مصر وإسرائيل وأمريكا يوم ٢ شوال ١٣٩٨ (١٩٧٨/٩/٥) التى دفعته لتوقيع (معاهدة الصلح) الخيانية مع إسرائيل يوم ٢٧ ربيع الثانى ١٣٩٩ (١٩٧٩/٣/٢٦) .

قبل أربعة عشر عاما من هذا التاريخ ، أى سنة ١٩٦٥ ، قبل هزيمة ١٩٦٧ ، وحتى بعد الهزيمة سنة ١٩٦٨ ، أدان الرئيس عبد الناصر بشدة ، أى مبادرة للتفاوض أو الصلح الانفرادى مع إسرائيل ، ونديد بكل من يقوم بها ، وتطابق هذا الموقف السياسى مع الموقف الإسلامى فى المؤتمر الثانى والرابع لمجمع البحوث الإسلامية التابع لجامعة الأزهر ، اللذين انعقدا بالتتابع فى السنتين المذكورتين ، وكنت عضوا فيهما ، وأصدرنا البيانات الإسلامية بتجريم كل من يقدم على (صلح انفرادى) مع إسرائيل ، ونفس الموقف كانت تتخذه منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن تختار هى أيضا طريق (السلام) العادل !!!

هذه المواقف الخذلانية إسلاميا ، المخزية سياسيا ، من طرف رئيس أكبر وأعز دولة عربية فى قلب كل عربى ، مكنت إسرائيل من أن تمرغ كرامة وسمعة مصر والعرب والمسلمين فى التراب ، وأن تواصل منذ ذلك التاريخ عمليات إذلالها وإهانتها للأمة العربية فى شخص الفلسطينيين واللبنانيين ، خاصة بعد احتلال بيروت ، ومذبحة صبرا وشاتيلا ، على مرأى ومسمع من العالم أجمع ، لم يتحرك لها ، لا الجسم ولا الضمير العربى ، ولم ينبض فيهما عرق من عروق التاريخ الإسلامى .

هذه القطرسة الصهيونية ، وهذا الصلف اليهودى ، لم يحدثا لأن إسرائيل انتصرت على العرب عسكريا ، فقد انتصر علينا الاستعمار الغربى عسكريا ، واحتل أقطارنا ، ومع ذلك حافظنا على كرامتنا وشرفنا وقيمنا الإسلامية ، وفرضنا عليه احترامنا ، وظلت معنوياتنا عالية ، فقاومناه مدنيا وسياسيا ، ثم عسكريا بالجهاد الإسلامى ، وأخرجناه من بلادنا مذموما مدحورا ، الواحد بعد الآخر ، الانجليزى من الخليج والعراق ومصر ، والايطالى من ليبيا ، والفرنسى من سوريا ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ، والأسبانى من شمال المغرب وصحرائه ، وبقيت جيوب أخرى تقاعدنا عنها ، ولكن لأن العالم العربى الذى حررته شعوبه بفضل تضحياتها وجهادها الإسلامى ، تنكر لهذا الجهاد بعد استقلاله ، وتجاهل عقيدته الإيمانية ودوره ووظيفته وأهدافه الاستراتيجية فى تاريخ الفتوح والانتصارات الإسلامية ، أن وظيفته الأساسية هى حماية المجتمع الإسلامى ، والدفاع عن (دار الإسلام) ، وليس الهجوم على الآخرين . وهذه الوظيفة اليوم

هى حق مشروع لكل الأمم فى العالم . ولأن منظمة التحرير ودول المواجهة لم تحارب الاغتصاب الصهيونى لفلسطين بمفهوم الجهاد الإسلامى ، وباعتبار قضية فلسطين قضية إسلامية ، بل فقط كقضية عربية .

وهكذا واجه العرب إسرائيل بمنطق وفلسفة (الفكر القومى) حسب المفهوم الديمقراطى الاشتراكى العلمانى ، الذى تبنته منظمة التحرير ، وشرحته فى مجلتها بقولها: (للفلسطينيين من حوافز النضال ما يغنيهم عن الحافز الدينى) !! ، فكانت نتيجة هذا الفكر المادى الغربى سلسلة الهزائم والاحباطات المتواصلة ، لأن من تخلى عن الله ، تخلى الله عنه .

ولذلك كانت مفاجأتنا عظيمة عندما صرح أنور السادات وهو عائد من مؤامرة (اصطبل داود) بأن هدفه من حرب ١٩٧٣ مع إسرائيل لم يكن هو الحاق الهزيمة بها أو الانتصار عليها ، بل فقط أن يدخل معها فى مفاوضات سلام من (موقع قوة) ،.. هو إذن كان يشعر بالضعف واليأس القاتلين منذ هزيمة ٥ يونية ١٩٦٧ ، التى كانت نهاية المطاف لثورة ٢٣ يوليه ١٩٥٢ ، التى قادها مع عبد الناصر خلال ١٥ عاما ، وجندت لها كل الطاقات المصرية والعربية ، لخلق وتعبئة ما يسمى بـ (الفكر القومى الاشتراكى) فى العالم العربى ، لتسقط كلها ، ودفعة واحدة ، فى ذلك اليوم

• توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

المشؤوم سقطة مميتة ، وليكتشف العرب – من الخليج إلى المحيط – أن هذه الثورة لم تكن تشحن قلوبا بالايمان والاخلاص ، وتمنح شعبا معانى الثقة والقوة ، وإنما ضيعت على الأمة العربية عشرات من السنين فى شحن (بالون الفكر العربى) بالهواء الساخن ، حتى إذا ارتفع فى الفضاء ، واندهش الناس لضخامته ، وعمتهم البهجة بألوانه الزاهية ، رمته إسرائيل برصاصها فى فجر ذلك اليوم المشؤوم ، وأصحابه يغطون فى نومهم ، فاستيقظوا على دوى انفجاره ، وتناثر قطعه فى الفضاء .

وفى الشرق الأقصى من العالم الإسلامى ، كان المخطط الشيوعى يدوره ، وفى نفس الوقت ، يستعد للانقضاض على جارتين إسلاميتين ، بواسطة انقلاب يقوم به الحزب الماركسى فى كلا البلدين : أفغانستان وإيران ، يصل عن طريقهما إلى المياه الدافئة، وينعم بجوار دول الخليج ، وبترولها الذى تعيش به حضارة الغرب الرأسمالية . ونجح الحزب الماركسى الأفغانى فى عملية الانقلاب والسيطرة على حكم بلاده المسلمة ، بينما اخفق حزب مجاهدى خلق الماركسى فى إيران – رغم ١٠٠,٠٠٠ قطعة من السلاح التى استولى عليها من مخازن الشاه – لأن الثورة الإسلامية فاجأته بقوتها الشعبية ، واستيلائها السريع على الحكم .

هذه الأحداث تزامنت مع أحداث الشرق الأوسط على النحو التالى :

بعد زيارة السادات للقدس بأقل من شهرين ، غادر شاه إيران بلده يوم ٧ صفر ١٣٩٨ (١٩٧٨/١/١٦) إلى الأبد ، لتسقط معه سيطرة الحلفاء الثلاثة : البهائيين والصهيونيين والأمريكيين على الشعب الايرانى المسلم .

وبعد تسعة أشهر من هذا التاريخ حدث الانقلاب الذى قام به الحزب الماركسى الذى سيطر على الحكم فى أفغانستان فى شهر ذى القعدة ١٣٩٨ (أكتوبر ١٩٧٨) . لكنه واجه بعد خمسة أشهر بداية الجهاد الإسلامى المنظم فى ربيع الثانى ١٣٩٩ (مارس ١٩٧٩) الذى اقترن فى نفس الشهر بتوقيع معاهدة الصلح الساداتية مع إسرائيل يوم ٢٧ ربيع الثانى ١٣٩٩ (١٩٧٩/٣/٢٦) .

وبعد تسعة أشهر من هذا التاريخ ، دخل جيش الاحتلال السوفيتى إلى أفغانستان لدعم حكومة عميله كارمل ، العاجز تماما عن مواجهة الثورة الإسلامية ، يوم ٨ صفر ١٤٠٠ (١٩٧٩/١٢/٢٧) .

هذه المقارنة الزمنية للأحداث تعبر عن وجود ظاهرتين متداخلتين ، ومتواجهتين ، إحداهما سياسية معاصرة ، والأخرى إسلامية مستمرة :

١ – ظاهرة تسابق العملاقين : الشيوعى والرأسمالى ، للسيطرة على أراضى العالم العربى – الإسلامى ، وتميز

هذا التسابق بالأحداث التى جرت فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، (كلما أحكمت أمريكا قبضتها على قطر أو أقطار عربية ، يأتى رد الفعل السوفيتى ليفعل نفس الشىء مع دولة أو أكثر من الدول الإسلامية) ، اما مباشرة أو بواسطة الأنظمة والأحزاب الموالية لكل منهما .

٢ - ظاهرة امتداد واستمرار المقاومة والوجود الإسلامى فى بعديه الزمانى والمكانى ، (كلما ضعف الحكم أو الوجود الإسلامى فى بلد ، يأتى رد فعل المسلمين بحركة انقلاب أو ثورة أو نهضة ، فى نفس البلد ، أو فى بلد آخر ، أو حتى فى زمن متأخر ، لتعطى البلد الضعيف نفسا جديدا للنهوض والتغلب على معوقاته) ، وهى الظاهرة التى أشار لها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى أن تقوم الساعة) .

نصل الآن ، بعد هذه المقدمة الضرورية ، التى استعملنا فيها (منهج البحث الاجتماعى) فى تحليل (ظاهرة التخلف السياسى - الإسلامى) فى العالم العربى ، لنشرح - بإيجاز - طبيعة (المعجزة الإسلامية) التى تمثلت فى رأس هذا القرن الهجرى بالجهاد الإسلامى الذى أعلنه الشعب الأفغانى الصغير ، لا ضد حكومته الماركسية وجيشها ، ولكن أيضا ضد جيش الاتحاد السوفيتى المؤلف من ١٢٠,٠٠٠ جندى ، والمزود بآلاف الدبابات والطائرات والصواريخ .

إن صمود وتضحيات الشعب الأفغانى المسلم منذ تسعة أعوام ، لم يتقدم لها نظير لا فى تاريخ المسلمين ، ولا فى تاريخ الشعوب المستضعفة المعاصرة ، ولا يمكن أن يتحمل مثل هذه التضحيات ، ويصبر عليها متحديا قوة الاتحاد السوفيتى ، شعب غربى معاصر وحده تسعة أيام ، لا تسعة أعوام .

وهذه حصيلة التضحيات التى تقبلها الشعب الأفغانى إيمانا منه بعقيدة الجهاد الإسلامى لاعلاء كلمة الله فى وطنه ، وسيادة حكم الله عليه ، بالأرقام :

١ - استشهد من المجاهدين الأفغان مليون وثلاثمائة ألف شهيد ، حسب تقرير الشيخ جلال الدين الحقانى أحد قادة الثورة ، ومليون ومائتى ألف حسب المسح العلمى الذى أصدره معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد بالتعاون مع جامعة جنيف فى ١٥ أكتوبر ١٩٨٧ ، وهذا العدد يمثل ٩٪ من مجموع السكان ، وهو ما يفوق عدد ضحايا الاتحاد السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية ، التى تمثل ٨,٦٪ ، كما يفوق ضحايا جميع الحروب العربية مع إسرائيل ، وضحايا الثورة الجزائرية الجهادية الإسلامية ذات المليون شهيد .

٢ - بلغ عدد المهاجرين الأفغان (أغلبهم من النساء والشيوخ والأطفال) بسبب الغزو السوفيتى المدمر ، خمسة

ملايين نسمة ، ثلاثة ملايين فى باكستان ، ومليونان فى إيران ، ويمثل هذا العدد ثلث سكان أفغانستان ، وتقول مصالح الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة : أن هذا العدد هو أكبر من حجم مجموع اللاجئين فى جميع دول العالم بسبب الحروب ، بما فيهم اللاجئون الفلسطينيون .

٣ - ٧٠٪ من المهاجرين دمرت منازلهم والقنوات التى تروى مزارعهم ، وأحرقت حوالى ٦٠٪ من البساتين والمزارع والأشجار .

٤ - بلغ عدد المهاجريـــن داخل أفغانستان مليونى مهاجر .

٥ - ٣٠٠ ألـــف من الجرحـــى والمعوقين ، يمثلون ٢,٣٪ من إجمالى السكان .

٦ - ٥٠ ألفا من أطفال أفغانستان أعمارهم بين ٥ - ١٠ سنوات أرسلوا لروسيا لغسل أدمغتهم وتنشئتهم نشأة شيوعية .

٧ - ٢٤٪ من إجمالى عدد المهاجرين هم أطفال ولدوا فى مخيمات الهجرة .

أما عن انتصارات هذه الثورة الجهادية ، التى تتمثل فى الخسائر التى الحقتها بالأعداء حتى نهاية السنة الماضية ، فهى أيضا كما يلى :

(أ) عدد القتلى من الجيش الأفغانى الحكومى بلغ ٧٨,٠٠٠ جندى وضابط ، مع العلم بأن هذا الجيش كان دائما يعوض خسائره .

(ب) عدد القتلى فى جيش الاتحاد

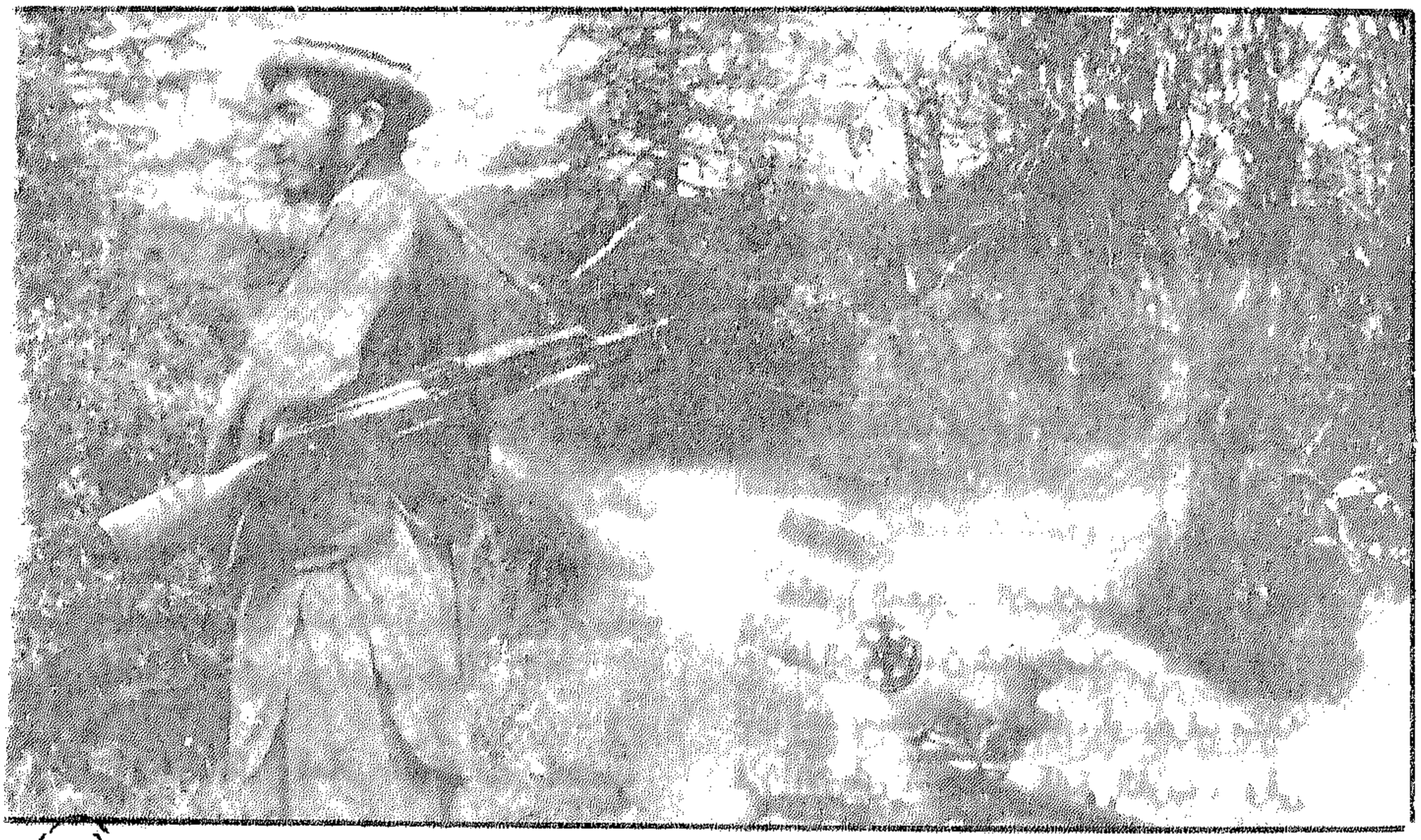

السوفيتى بلغ ٣٠,٠٠٠ جندى وضابط ، بينهم عدد كبير من الجنرالات والمتخصصين فى سياقة الدبابات والطائرات ، واستعمال أجهزة الحرب .

(ج) تدمير ٩٠٠٠ من الدبابات والمدرعات والشاحنات ، وهذا يعنى أن القوات المدرعة الروسية دمرت ١١ مرة ، وعوضت بغيرها .

(د) اسقاط ١٦٠٠ من الطائرات المتنوعة ، فضلا عن ٩٠٠ طائرة انتهت مدة طيرانها لافتراضية (٣٠٠٠ ساعة) ، وفى السنة قبل الماضية (١٩٨٧) بلغ عدد الطائرات التى تدمر شهريا ٤٥ طائرة .

(هـ) انضم إلى المجاهدين حوالى ٩٠,٠٠٠ جندى وضابط مسلح وغير مسلح ، وهذا يعنى أن قوة الشيوعيين أنهارت مرتين ، لدرجة أن الطيارين الروس تكاثر امتناعهم عن قيادة الطائرات .

(و) تتمثل قمة انتصارات الشعب الأفغانى - فضلا عن ذلك - فى أنه يسيطر ويتحكم فى ٨٥٪ من أراضى وطنه ، يديرها حكام معينون من قيادة المجاهدين الذين يملكون خمس محطات إذاعية ، تبث إرسالها من داخل أفغانستان ، وتغطى جميع البلاد والجمهوريات الجنوبية لروسيا .

وإذا كان الزعيم السوفيتى جورباتشوف قد أعلن قرار حكومته بسحب جيشه من أفغانستان قبل نهاية هذه السنة (١٩٨٨) فذلك لأن خسائر السوفييت فيها ، تجاوزت طاقتهم على احتمالها ، (هو الشىء الذى لم يخطر ببال الروس ، ولا فى تقديراتهم العسكرية ، خلال الأيام الأخيرة من سنة ١٩٧٩ ، عندما قرروا التدخل العسكرى فى أفغانستان .

هذه (المعجزة الإسلامية) التى انبثق نورها الوهاج من شعب إسلامى صغير ، ما كان أحد يسمع عنه شيئا ، أو يعرف مكانه فى الأرض ، جعلت قادة الغرب ، وفى

طليعتهم ريجان ، يطأطئون رؤوسهم انبهارا واحتراما لبطولته وتضحياته المذهلة والفذة فى تاريخ تحرير الشعوب ، وهى من وجهة النظر الإسلامية قد جاءت مصداقا لقول النبى صلى الله عليه وسلم : (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) ، وفى رواية : (أمر دينها) ، وتجديد الايمان بفريضة الجهاد من أقدس العبادات الإسلامية التى يفتقدها أغلب المسلمين ، فى عصر تكالب فيه أعداؤهم على محاصرتهم ، واختراق حصونهم وصفوفهم ، وابتزاز ثرواتهم ، وخيرات أراضيهم ، واستعباد شعوبهم وإذلالها .

وهل هناك إهانة أكثر من أن يمنع اليهود المغتصبون المحتلون لفلسطين ، أصحاب البلاد الشرعيين ، من أداء صلاة الجمعة فى المسجد الأقصى ومساجد فلسطين ؟!

هل هناك عربى واحد لا يشعر اليوم بالخجل من الاهانات التى يسمعها أو يشاهدها أو يقرأها يوميا ، مع نظرات الاحتقار والسخرية التى تلاحقه فى كل مكان ، من الغرب إلى الشرق ؟!

وإذا كان مطلع القرن الخامس عشر الهجرى قد حمل معه للمسلمين بشائر الكرامات والمعجزات الربانية من أفغانستان ، (سجل صورا منها الدكتور عبد الله عزام فى كتابه : آيات الرحمن فى جهاد الأفغان) لتظل دروسا حية للمتشككين واليائسين والمستلبين والجاهلين على مدى الزمن ، فإن أطفال فلسطين الذين امتصوا لبن العذاب مع أمهاتهم ، وألفوا حياة الجوع والرعب فى أكواخهم ، قد هيأهم القدر - فى غيبة الحماة الكبار - لحمل مسؤولية الدفاع عن أنفسهم ، عن حريتهم وكرامتهم ومستقبلهم ، والجهاد لتحرير بلادهم ، بالحجارة اليوم ، وبالسلاح غدا . وإن غدا لناظره لقريب . « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .

د . إدريس الكتانى

صوت المنبر

الشيخ محمد الغزالى

• المسجد قلب المجتمع الإسلامى

• ماهى أسس الخطبة الناجحة

المسجد قلب المجتمع الإسلامى ، وملتقى المؤمنين بالغدو والآصال لأداء حقوق الله ، واستلهام الرشد ، واستمداد العون منه جل شأنه .

وهو مصدر طاقة عاطفية وفكرية بعيدة المدى خصوصاً أيام الجمع عندما تنصت جماهير المصلين فى سكينة وخشوع (للإمام) وهو يشرح لهم تعاليم الإسلام ويبين لهم حدود الله ، ويفقههم على ما فى الكتاب والسنة من عظات وآداب

إن خطبة الجمعة من شعائر الإسلام الكبرى ، ومعانيها تنساب إلى النفوس فى لحظات انعطاف إلى الله وتقبل لوصاياه .

ومن ثم كان موضوعها جليل الأثر كبير الخطر ..

والإمام الذى يدرس موضوعه ، ويجيد عرضه ، يقوم بنصيب ضخم فى تثقيف الأمة ، وترشيد نهضتها ، ودعم كيانها المادى والأدبى ، ووصل غدها المأمول بماضيها المجيد ..

لما كنا نريد الوصول بمستوى الخطابة فى المسجد إلى مكانته اللائقة به ، ونريد جعل المنبر مرآة لما حوى الإسلام من معرفة صالحة وتربية واعية ، فقد أثبت هذه التوجيهات الموجزة لما ينبغى أن يتوافر فى خطبة الجمعة من زاد روحى وثقافى منظم :

١ - يحسن أن يكون لخطبة الجمعة موضوع واحد غير متشعب الأطراف ولا متعدد القضايا ، فإن الخطيب الذى يخوض فى أحاديث كثيرة يشتت الأذهان وينتقل بالسامعين فى أودية تتخللها فجوات نفسية وفكرية بعيدة ، ومهما كانت عبارته بليغة ، ومهما كان مسترسلا متدفقاً فإنه لن ينجح فى تكوين صورة عقلية واضحة الملامح لتعاليم الإسلام .

والوضوح أساس لابد منه فى التربية ، والتعميم والغموض لا ينتهيان بشىء طائل ، وخطبة الجمعة ليست درساً نظرياً بقدر ما هى حقيقة تشرح وتغرس .

٢ - عناصر الخطبة يجب أن يسلم أحدها إلى الآخر فى تسلسل منطقى مقبول كما تسلم درجة السلم إلى ما بعدها دون عناء بحيث إذا انتهى الخطيب من إلقاء كلمته كان السامعون قد وصلوا معه إلى النتيجة التى يريد بلوغها ، وعليه أن ينتقى من النصوص والآثار ما يمهد طريقه إلى هذه الغاية .

٣ - ولما كانت الخطبة الدينية تنسج من المعانى الإسلامية المستمدة من (الكتاب والسنة) وآثار السلف الصالح فإن لحمتها وسداها يجب أن يكونا من الحقائق المقبولة ، وفى آيات القرآن الكريم ، ومعالم السنة المطهرة متسع يغنى فى الوعظ والإرشاد ، ولذلك لا يليق البتة أن تتضمن الخطبة الأخبار الواهية بَلْه الموضوعة .

وإذا كان العلماء قد تجوزوا فى الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة فى فضائل الأعمال فقد اشترطوا لذلك : ألا تخالف قواعد الإسلام الكلية ولا أصوله العامة ، وفى الأحاديث الصحيحة والحسنة مجال رحب للخطيب الفاقه ، وفى سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والأئمة المتبوعين ما يغنى عن الأساطير والأوهام .

٤ - لا يجوز أن تتعرض الخطبة للأمور الخلافية ، ولا أن تكون تعصباً لوجهة نظر إسلامية محدودة .. فإن المسجد يجمع ولا يفرق ، ويلم شمل الأمة بشعب الإيمان التى يلتقى عندها الكل دون خوض فى المسائل التى يتفاوت تقديرها ، وما أكثر العزائم والفضائل التى تصلح موضوعاً لنصائح جديدة وخطب موفقة .

وقد شقى المسلمون بالفرقة أياماً طويلة وجدير بهم أن يجدوا فى المساجد ما يوحد الصفوف ، ويطفىء الخصومات .

٥ - بين الخطبة والأحداث العابرة ، والملابسات المحيطة ، والجماهير السامعة ، علاقة لا يمكن تجاهلها ومما يزرى بالخطيب

ويضيع موعظته أن يكون فى واد ، والناس والزمان والمكان فى واد آخر .

ولأمر ما نزل القرآن منجما على ثلاث وعشرين سنة ، فقد تجاوب مع الأحداث وأصاب مواقع التوجيه إصابة رائعة .

ولما كان القرآن شفاء للعلل الاجتماعية الشائعة فإن الخطيب يجب عليه أن يشخص الداء الذى يواجهه وأن يتعرف على حقيقته بدقة ، فإذا عرفه واستبان أغراضه وأخطاره رجع إلى الكتاب والسنة فنقل الدواء إلى موضع المرض ، وذلك يحتاج إلى بصيرة وحذق فإن الواعظ القاصر قد يجىء بدواء غير منا سب فلا يوفق فى علاج ، وربما أخطأ ابتداء فى تحديد العلة فجاءت خطبته لغواً وإن كانت تتضمن مختلف النصوص الصحيحة .

٦ – هناك طائفة من الأحاديث تسوق الأجزية الكبيرة على الأعمال الصغيرة .. وقد قرر العلماء المحققون أن هذه الأحاديث ليست على ما يفهم منها لأول وهلة .. وأن ما فيها من أجزية ضخمة إنما هو لأهل الشرف فى العبادة وأهل الصدق فى الإقبال على الله . وليس ذلك للأعمال الصغيرة التى اقترنت بها .

ومن هنا لا يجوز للخطيب أن يضمن خطبته هذه الأحاديث سرداً مجرداً فيحدث فوضى فى ميدان التكاليف الشرعية ولكن إذا قضى ظرف بذكر هذه الأحاديث ذكرها مع شروحها الصحيحة .

٧ – تقوم التربية الدينية على بيان الجوانب الخلقية والاجتماعية فى الإسلام وشرح ما يقترن بالخير والشر من معان حسنة أو سيئة ، ومن عواقب حميدة أو ذميمة ، ولا بأس من التعريج على الأجزية الأخروية وعرض ما أعده الله فى الآخرة للأبرار والفجار بيد أن الإسهاب والتفصيل فى ذكر الأجزية المغيبة لا لزوم له ويكتفى بالإلماح إلى ما جاء فى القرآن والسنة عن ذلك دون تطويل وتعمق .

٨ – من الخير أن تتضمن خطبة الجمعة أحياناً شيئاً من أمجاد المسلمين الأولين الثقافية والسياسية وتنويها بالحضارة اليانعة التى أقامها الإسلام فى العالم مع الإشارة إلى أن ينابيع هذه الحضارة تفجرت من الحركة العقلية التى أحدثها القرآن الكريم واليقظة الإنسانية التى صنعها الرسول ﷺ ويكون الغرض من هذه الخطب – على اختلاف موضوعاتها – أن ترجع إلى المسلمين ثقتهم بأنفسهم ورسالتهم العالمية .

٩ – معروف أن هناك فلسفات أجنبية

ونزعات إلحادية تسربت إلى الأمة الإسلامية فى كبوتها التاريخية الماضية وطبيعى أن تتعرض الخطبة لذود هذه المفاسد النفسية عن أبناء الأمة ، ووظيفة الخطبة فى الإسلام عندئذ أن تتجنب الأخذ والرد والجدال السيء .. ولكن تعرض الحقائق الإيجابية فى الإسلام بقوة وترد على الشبهات دون عناية بذكر مصدرها لأن المهم هو حماية التراث الروحى والعلمى ... وليس المهم تجريح الآخرين وإلحاق الهزائم بهم .

١٠ – قبل أن يواجه الخطيب الجمهور ينبغى أن تكون فى ذهنه صورة بينة لما يريد أن يقوله ، بل يجب أن يراجع نفسه قبل الكلام ليطمئن اطمئناناً إلى صحة القضايا التى سوف يعرضها وإلى سلامة آثارها النفسية والاجتماعية .

وعليه أن يتثبت من الأدلة والشواهد التي يسوقها فى معرض الحديث فإن كان قرآناً حفظه جيداً وإن كان سنة رواها بدقة ، وإن كان أثراً أدبياً أو خبراً تاريخياً فإن توفيقه يكون بحسب مطابقته أو اقترابه من الأصل المنقول عنه .

إن التحضير المتقن دلالة احترام المرء لنفسه ولسامعيه وقد تفجأ الإنسان مواقف يرتجل فيها ما يلقى به الناس ويصور ما بنفسه .

والواقع أن القدرة على الارتجال تجيء بعد أوقات طويلة من الدربة على التحضير

الجيد وعلى تكوين حصيلة علمية مواتية لكل موقف .

ومع ذلك فإن المهارة فى الارتجال لا تغنى عن حسن التحضير للعالم الذى يريد أداء واجبه بأمانة وصدق والذى يقدر إنصات الناس له واحتفاءهم بما يقول .

١١ – الإيجاز أعون على تثبيت الحقائق ، وجمع المشاعر والأفكار حول ما يراد بثه من تعاليم .

فإن الكلام الكثير ينسى بعضه بعضاً ، وقد تضيع أهم أهدافه فى زحام الإطناب والإضافة .

ألا ترى الأرض تحتاج إلى قدر محدد من البذور كيما تنبت ، فإذا كثر النبات بها تخللها الفلاح باجتثاث الزائد حتى يعطى البقية فرصة النماء والإثمار .

كذلك النفس البشرية لا تزكو فيها المعانى إلا إذا أمكن تحديدها وتقديمها ، أما مع كثرة الكلام وبعثرة الحقائق فإن السامع يتحول إلى

إناء مغلق تسيل من حوله الكلمات مهما بلغت نفاستها .

وللإطناب الممل أسباب معروفة منها سوء التحضير فإن الخطيب الذى يلقى الناس بالجزاف من الأحكام والتوجيهات لا يدرى بالضبط أين بلغ قوله وهل وصل إلى حد الإقناع أم لا فيحمله ذلك على التكرار والإطالة .. وما يزداد من الجمهور إلا بعداً ..

وقد تنشأ الإطالة عن سوء التقدير للوقت والمواقف فيظن الخطيب أن بحسبه أن يقول ما عنده وعلى الناس أن ينصتوا طوعاً أو كرهاً - وهذا خطأ .

ومما يحكى فى قيمة الإيجاز أن أحد الرؤساء طلب منه إلقاء خطبة فى بضع دقائق فقال : (أمهلونى أسبوعاً) فقيل له : نريدها فى ربع ساعة ؟ قال : (أستطيع بعد يومين) قيل له : فإذا طلبناها فى ساعة ؟ قال : (فأنا مستعد الآن) .

إن الإيجاز يتطلب الموازنة والاختيار والمحو والإثبات ، أما الكلام المرسل فالجهد العقلى فيه أقل والحقيقة أن خمس دقائق تستوعب علماً كثيراً وعشر دقائق وخمس عشرة دقيقة تستوعب خطبة أو محاضرة جيدة .

■ ■ ■

الاختراق الاسرائيلى فى القارة السوداء

نشرت (الايـــاك) الناطقة بلسان أكبر لوبى صهيونى فى الولايات المتحدة الأمريكية دعوة إلى عودة إسرائيل للقــارة الأفريقية سريعا وبشكل أقوى مما كانت عليه قبل عام ١٩٧٣ . (ايباك) تستشهد بما قاله وزير خارجية نيجيريا السابق جوزيف غربا بأنه كان على الدول الأفريقية أن تعيد علاقاتها مع إسرائيل عندما أقام علاقات دبلوماسية معها .

فى عددها الأخير دعت (ايباك) إسرائيل إلى تعزيز اختراق دول القارة السوداء بالسرعة اللازمة ونشرت خريطة للقارة يرفرف على معظمها العلم الاسرائيلى .

تقول الصحف

فكـــرة !

من أجمل ما قرأت للشاعر نزار قبانى قصيدة عن تاريخ حياة طاغية فى العالم الثالث قال فيها : (منذ أن جئت إلى السلطة طفلا .. ورجال السيرك يلتفون حولى .. واحد ينفخ نايا .. واحد يضرب طبلا .. واحد يمسح جوخا .. واحد يمسح نعلا .. منذ أن جئت إلى السلطة طفلا ! لم يقل لى مستشار القصر كلا .. لم يقل لى وزرائى أبدا لفظة كلا .. إنهم قد علمونى أن أرى نفسى إلها .. وأرى الشعب من الشرفة رملا .. فاعذرونى أن تحولت) .

ومن أجمل ما سمعت من الشاعر فاروق جويدة فى مسرحية الوزير العاشق (المنصب كالخمرة تسرى وتدور وتدور وتحملنا بين الأوهام .. توهمنا أنا أصبحنا فوق الأشياء .. نكبر كالظل .. نتضخم فوق الأرض وبين الناس .. نتعلم طعم الكذب .. نفاق الكلمة .. لون الزيف .. وبهرجة الأحلام ! الحاكم فوق القانون . يقتل ، نحميه .. يسرق ، نفديه .. والحاكم نور ، ونقاء ، وشعاع أمان ، وسلام .. يسكرنا المنصب لا ندرى معنى لوفاء ، لنقاء ، لطهارة قلب ، وحلال فينا وحرام .. المنصب قد يصنع بطلا بين الأقزام .. ويضيع المنصب فى يوم وتدوس عليه الأقدام) .

وقرأت فى رباعيات عمر الخيام ترجمة الشاعر بدر توفيق : (يخيل لى أحيانا أن الوردة لا تحوز احمرارها القانى .. إلا من تربة رواها قيصر دفين .. وكل زهرة من البانسنت فى ثوب الحديقة .. هبطت فى حضنها من رأس محبوب لنا ذات يوم) !

وأتذكر قصيدة للشاعر التونسى أبو القاسم الشابى يقول فيها : (إذا الشعب يوما أراد الحياة .. فلابد أن يستجيب القدر .. ولابد لليل أن ينجلى .. ولابد للقيد أن ينكسر .. ومن لم يعانقه شوق الحياة .. تبخر فى جوها والدثر .. فويل لمن لم تشقه الحياة .. من صفعة العدم المنتصر .. ومن لا يحب صعود الجبال .. يعيش أبد الدهر بين الحفر) !

وأنا لست شاعرا ، ولكنى أسمع الشعر فى زقزقة العصافير على شباك غرفة نومى فى الصباح ، ويخيل لى أننى أصغى لموسيقى وأنا أسمع قصف الرعود ، وعزف الرياح ، ويخيل لى أحيانا أن الرعد هو صوت شعب يطالبه بالحرية ، وأن الرياح هى صوت عاطفة تقتلع الطغاة والمستبدين ، وأن المطر هو دموع المظلومين والمصلوبين والمسحوقين والمعذبين ، وأن قصائد بعض الشعراء هى صورة فوتوغرافية أو أفلام فيديو تصور صرخات الأبرياء وأنين البؤساء .

وأحمد الله أننى أعيش فى بلد مازلت استمتع فيه بحرية الصراخ ، وأننى أكتب فلا يشطب أحد كلامى ، وأننى أجد رئيس حكومة عنده شجاعة التراجع إذا أخطأ ، وأن أجد وزيرا يسحب اتهاماته إذا ظلم ، وأن أجد حاكما يؤمن بحرية الصحافة برغم الذين يحرضونه على أن يعلق المشانق ويملأ السجون بالصحفيين والكتاب ..

الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان هى الحرس الوحيد للحكام .

وفى الديمقراطية ترتكب جنح ومخالفات ، وفى الديكتاتورية ترتكب جرائم وجنايات .

مصطفى أمين

ربما يتساءل كثيرون هذه الأيام عن سر الهجوم الاعلامى العلمانى على الحجاب وغيره من الأخلاق الإسلامية فى الوقت الذى تروج فيه هذه الأقلام المسمومة للعرى والخلاعة والرقص والمجون .. وربما يرجع هذا التساؤل إلى انشغال هذه الأقلام بصورة ملحة وملفتة بأمور هى فى عرفهم من قبيل الحرية الشخصية ولا سيما إذا اعتبرنا كم القضايا الملحة التى يجب أن تتفق فى معالجتها هذه السطور .. والحقيقة أن الأمر ليس بهذه البساطة .. إذ ليس ما تقوم به هذه الأقلام المنحلة من نشر الفساد والأباحية والترويج للمنكر والشهوات بالشىء الهين واليسير .. إن هؤلاء يقومون بأخطر دور وأشرسه على مستقبل الأمة إنهم مكلفون من قبل أسيادهم بتدمير هذه الأمة عن طريق تدمير أخلاقها وقيمها .. والتاريخ شاهد أن الأمة التى لا أخلاق لها لا بقاء لها .. ومن ثم فقد لجأ الأعداء عن طريق عملائهم إلى هذا السلاح الفتاك – سلاح الأخلاق – للاستيلاء على ما بقى من ديار المسلمين .. ذلك أن الأمة التى اشتغلت بشهواتها وغرائزها لم تكن يوما حارسة للدين أو حامية لأرض

وهذا ما سنحاول إثباته من خلال هذه السطور

الغزو الأخلاقى لبلاد المسلمين

أولاً : شهادة التاريخ :

١ – اليونان :

فقد كانت أمة ظاهرة قاهرة فضلت أخلاقها واضطربت قيمها فصارت إلى فناء . يقول الأستاذ المودودى عن أهل اليونان : « كان الحجاب شائعا فى البيوتات العالية وكانوا يبنون بيوتهم على قسمين : قسم للنساء وآخر للرجال وما كان نسوتهم يشاركن فى المجالس والأندية المختلطة ولا يبرزن فى الأماكن العامة » . ثم تغير الحال « .. فتبوأت العاهرات والمومسات مكانة عالية فى المجتمع لا نظير لها فى تاريخ البشرية كلها وأصبحت بيوتات العاهرات مركزاً يؤمه سائر طبقات المجتمع .. وبعد فإن التاريخ شاهد بأن اليونان لم يكن من نصيبهم المجد والرقى بعد ذلك مرة أخرى »

أ . هـ باختصار

٢ – الرومان :

زالت أخلاقهم – أيضاً – فزال مجدهم فقد كانوا – كما يقول الأستاذ المودودى –: « يقيدون النساء والشباب عامة بقيود مثقلة من نظام الأسرة فالعفاف كان شيئاً ينظر إليه بعين الإجلال ولا سيما فى شأن النساء .. وكان مستوى الأخلاق عندهم عاليا .. ثم أخذت نظرية الرومان فى النساء تتبدل .. حتى بلغ بهم التطرف فى آخر الأمر أن جعل كبار علماء الأخلاق منهم يعدون الزنا شيئا عاديا وراجت مهنة المومسات والداعرات وانجذبت إليها نساء البيوتات وانتشر استحمام الرجال والنساء فى مكان واحد بمرأى من الناس ومشهد .. وكان أن دالت دولة الرومان وتمزق جمعها كل ممزق »

أ . هـ مختصراً

٣ – الأندلس :

أما الأندلس أرض الحضارة والمدنية والرق فقد سقطت بعد ثمانية قرون زاهرة وبكاها المسلمون بالدم قبل الدمع .. وقد تداخلت عوامل عدة فى سقوطها لعل منها دولة الطوائف وضعف الدولة العباسية إلا أن أخطر هذه الأمور ربما كان التدهور الخلقى لملوك الأندلس وقادتها .. فقد استغل الصليبيون النساء النصرانيات – الذين اختيروا بعناية فائقة – ليكونوا جوارى للملوك والأمراء .. ولن ينسى التاريخ دور « إيزابيلا » ابنة عظيم من عظماء قشتالة التى كان لها دور كبير فى اشتعال الحروب وسقوط الأندلس .. وقد زرعت هذه المرأة أمام السلطان أبى الحسن الذى كان يستهويه الجمال فتزوجها وغرق فى حب هذه المدربة الوافدة حتى كانت النهاية الأليمة .. ولما انشغل الملوك بالعشق والغرام .. سرى ذلك بين الناس حيث انشغلوا بالموشحات الأندلسية وأشعار الغزل والغرام حتى هوت الأندلس بين عشية وضحاها ..

٤ – وفرنسا .. أيضا :

ذات الحصون الحصينة .. صاحبة الامبراطورية تهدمها الشهوات وتحطمها الغرائز فقد وقف المارشال « بيتان » غداة احتلال الألمان لفرنسا فى الحرب العالمية الأخيرة يدعو قومه إلى الفضيلة ويحملهم مسئولية الهزيمة فقال : « زنوا خطاياكم .. فإنها ثقيلة فى الميزان إنكم نبذتم كل المبادىء الروحية ولم تريدوا أطفالا فهجرتم حياة الأسرة وانطلقتم وراء الشهوات تطلبونها فى كل مكان فانظروا إلى أى مصير قادتكم الشهوات » .

٥ – أمريكا وروسيا :

وقد حذر كيندى فى تصريح خطير سنة ١٩٦٢ من التدهور الأخلاق وأثره على الأمة فقال : « إن مستقبل أمريكا فى خطر لأن شبابها مائع ومنحل وغارق فى الشهوات لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه وأنه من

بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين لأن الشهوات التى أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم البدنية والنفسية » . وفى نفس العام صرح خروشوف بتصريح مشابه قال فيه : « إن شباب روسيا لا يؤتمن عليها لأنه منحل ومائع وغارق فى الشهوات » .

ثانياً : تصريحات زعماء المذاهب الهدامة :

وقد فطن الأعداء إلى شهادة التاريخ الواثقة أن فساد الأخلاق هو أمضى سلاح فى تحقيق المرام واسترقاق الشعوب والقضاء على الأمم ومن ثم فإن المجون والإنحلال والعبث هم القاسم المشترك فى جميع المذاهب الهدامة والنوادى المنحرفة التى اعتمدت فى ذلك على إغواء المرأة وإغرائها . وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول : « فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء » و« ما تركت بعدى فى الناس فتنة أضر على الرجال من النساء » .. فالمرأة سلاح ذو حدين .. إذا فسدت فسد بفسادها أمم وإذا صلحت أقامت بصلاحها مجداً عريضا وسؤددا .. ومن ثم فقد أجمعت المذاهب الهدامة على ضرورة استخدام المرأة فى تدمير الأخلاق الذى يبدو جلياً فيما يلى :

١ – اليهود :

جاء فى البروتوكول العاشر ما نصه :

« يجب علينا أن نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان لتسهل سيطرتنا .. أن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية فى ضوء الشمس لكى لا تبقى فى نظر الشباب الشىء المقدس ويصبح همه الأكبر هو ارواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار الأخلاق » .

ومن ثم فقد راح اليهود يضفون مسحة العلم على الفروض التى تعمل على انهيار الأخلاق ويجعلونها بمثابة الحقائق التى لا تقبل النقاش . ففرويد منهم الذى دعا إلى الاسترسال مع الغرائز والشهوات تفاديا للعقد النفسية والكبت !

وماركس (منهم) الذى دعا إلى شيوعة النساء والثورة على الأخلاق ومن بعده جاء (سارتر الوجودى) ليبرهن على أن الشخصية لا تقوم حتى يطلق الفرد لنفسه العنان وراء الغرائز والشهوات بلا أى ضابط أو رابط وتبنوا آراء (نيتشه) الذى ألغى الأخلاق وأباح لكل إنسان أن يفعل ما يؤدى إلى استمتاعه ولو كان القتل أو الدماء أو التخريب .. ثم هم يسيطرون على بيوت الأزياء العالمية ودور السّينما والمسرح ونشر الأفلام والمجلات الجنسية وهم أنديتهم المتغلغلة فى كل قطر إسلامى وغير إسلامى .

٢ – الماسونية :

قال أحد قادة الماسون فى مؤتمر بولونيا سنة ١٨٩٩ :

« يجب علينا أن نكسب المرأة فأى يوم تمد إلينا يدها نفوز بالمرام ونبدد جيوش

المنتصرين للدين » .. والأندية الماسونية منتشرة على قدم وساق ويعلن عن اجتماعاتها وأنشطتها فى الجرائد الرسمية ويشارك فى عضويتها أكثر من ٧٠٪ من الكتاب والصحفيين والساسة .. حيث يستقطبون هذه الشخصيات عن طريق الحفلات الماجنة والموائد الفاخرة وهناك تسرب الأسرار ويجند العملاء .. فى جو من الانحلال والأباحية والعربدة منقطع النظير ..

٣ – الصليبية :

يقول صموئيل زويمر رئيس جمعيات التبشير فى مؤتمر القدس للمبشرين المنعقد سنة ١٩٣٥ أن مهمة التبشير التى ندبتكم دول المسيحية للقيام بها فى البلاد المحمدية ليس فى إدخال المسلمين المسيحية .. فإن فى هذا هداية لهم وتكريما .. إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح لا صلة له بالله وبالتالى لا صلة تربطه بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها ولذلك تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعمارى فى الممالك الإسلامية .. وبالتالى جاء النشء الإسلامى مطابقاً لما أراده الاستعمار لا يهتم بعظائم الأمور ويحب الراحة والكسل ويسعى للحصول على الشهوات بأى أسلوب حتى أصبحت الشهوات هدفه فى الحياة ..

ويقول آخر : « كأس وغانية تفعل بأمة محمد أكثر مما يفعله ألف مدفع » .

وهكذا فقد اتفقت كلمتهم واتحد هدفهم على تدمير أخلاق المسلمين إذ أنها العائق الوحيد أمام مخططاتهم ومن ثم فلا عجب أن تثور حمية العلمانيين على الشباب المسلم عندما تصدى لبعض الأنشطة الماجنة فى بعض الجامعات .. ولا عجب فى أن يقوم عادل إمام بعرض مسرحية هابطة على أسنة الرماح

وتحت الحراسة المكثفة فى أسيوط كنوع من التحدى الصريح .. إذ أن منع هذه الأنشطة يعنى قطع شرايين اليهود وعملائهم وقلب مخططهم رأساً على عقب وكذلك فإن عودة الأخلاق الإسلامية ونموها وانتشارها هى المقدمة الحقيقية التى تبشر بعودة الخلافة الإسلامية ودولة الإسلام .

يقول مرماديوك باكتول أحد الكبراء الغربيين :

« إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم فى العالم الآن بنفس السرعة التى نشروها بها سابقا بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التى كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول لأن هذا العالم الخاوى لا يستطيع الصمود/أمام روح حضارتهم » .

إن مخططا يجرى الآن فى مصر يشارك فيه كتاب وصحافيون وساسة يستهدف أخلاق المسلمين وعقيدتهم ودينهم .. فهل نحن منتبهون !

د . علاء محيى الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر .. لا إله إلا الله
الله أكبر الله أكبر .. ولله الحمد

نستقبل اليوم عيد فطرنا مع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بهذا الهتاف الإيمانى الجميل الذى نؤكد فيه يقيننا بأن الله تعالى أكبر من قوى الأرض جميعها ، وأنه الإله الحق الذى لا يستحق العبادة ، والخضوع ، والخشية ، والرجاء أحد سواه . فهو سبحانه الخالق الرازق النافع الضار المحيى المميت المعز المذل الجبار المهيمن الحكم العدل القوى الغنى مالك الملك ذو الجلال والإكرام ، ونهتف فيه بالحمد له على نعمة الإسلام والتوفيق للصيام والقيام ، وعلى النعم الجسام « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، إن الإنسان لظلوم كفار » . وعيد الفطر المبارك يعقب فريضة الصوم التى تعتبر مدرسة تربوية كبرى لها ثمارها النفسية والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والتى تتعاون مع فرائض الإسلام الأخرى – الصلاة ، والزكاة ، والحج – فى تخريج إنسان مسلم صالح نافع على كل المستويات وفى جميع المجالات .

فالإسلام بعقائده ، وعباداته ، وقيمه ، وأخلاقه ، ومعاملاته ، ونظمه ... هو منهج الله إلى الناس الذى يتعامل مع الفطرة البشرية ليطلق طاقاتها فى الخير ويعالج أدواءها وسلبياتها ، ومن ثمَّ كان هو المخرج والمخلص لنا من مشكلاتنا .

ونحن حين تجاهلنا هذه الحقيقة ، ونبذنا الإسلام وراء ظهورنا – تفاقمت مشاكلنا ، ولا أدل على ذلك من المشكلة الاقتصادية التى أعطيناها كل اهتمامنا وجندنا لحلها كل طاقاتنا وخبراتنا ، وعلمائنا الاقتصاديين ، وأجّلنا من أجلها الاهتمام بسائر القضايا والأمور ؛ فإذا بالفشل الذريع حليفنا . فالأسعار تشتعل ، والأقوات تتناقص ، والفقر ينشر أجنحته على الكادحين ، والأدهى من هذا كله أن الديون وفوائدها الربوية تتزايد حتى نعالجها بمزيد من الديون وكأننا نردد مع القائل قوله : (وداونى بالتى كانت هى الداء) . كل ذلك ونحن نتغافل أن الاستعمار فى هذا العصر إن هو إلا استعمار اقتصادى ، وأن من لم ينتج قوته وغذاءه فقدَ استقلاله وإرادته وقراره ، وكأننا الذين عناهم المولى فى قوله : « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكًا » .

والحقيقة الغائبة أنه لا يمكن علاج مشكلة ما فى غياب منهج كامل يصلح الإنسان ، والحياة فى جميع جوانبها فى ذات الوقت . فحل مشكلاتنا جميعها يقتضى إيمانًا عميقًا بالله تعالى وسننه الكونية المتمثلة فى قوله تعالى : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » . وقوله : « ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه . إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرًا » . وهذا يقتضى توثيق العلاقة بالله ، علاقة العبودية المخبتة الخاشعة التى تلتزم بأمر الرب ، وتنزل على حكمه وتطبق شريعته فى كل مجال ، ثم تطبيع العلاقة بين الحكام والمحكومين . وهذا يستلزم إلغاء القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات ، وعلى رأسها قانون الطوارىء وإطلاق سراح كافة المعتقلين وإنصاف المظلومين ، واحترام إرادة الشعب فى اختيار حكامه ونوابه فى انتخابات حرة نزيهة ، واحترام إرادته فى

اختيار منهاج حياته وهو الإسلام وشريعته وضرورة تطبيقها كاملة ، ويستلزم أيضًا تطبيق قواعد العدل والعدالة بين الناس . فليس هناك شريف فوق القانون وضعيف تُقام عليه الحدود .

ويستلزم تطبيق سياسة للاقتصاد والتقشف تبدأ بالحكام والمسئولين ، فالحياة لا تحتمل ترف القصور فى جانب ، وشظف القبور فى جانب آخر داخل وطن واحد .

ويستلزم الضرب بقوة على الفاسدين والمفسدين للقيم الأخلاقيةً ، والناهبين لأموال الشعب ، والمعتدين على حرمات الناس ، والمتاجرين والمروجين للمخدرات بين الشباب .

ويستلزم سياسة تعليمية وإعلامية ترفع قيمة الجد والعمل والبذل والعطاء والقناعة وإنكار الذات ، ولخلق مناخ يشجع على الاستثمار والتنمية لجذب أموال المصريين والعرب والمسلمين الهاربة إلى بنوك الغرب تدعمُ اقتصادهم وترغد حياتهم ، كما يستلزم توجيه طاقات الشباب العاطلة أو تلك التى تستخدم فى القمع إلى استصلاح الأرض وزراعة المحاصيل وإلى العمل المنتج المفيد ، ويستلزم تشجيع البحث العلمى واستخدام نتائجه فى زيادة الإنتاج وتطويره وتحسينه ، ويستلزم اتباع أساليب الإدارة الحديثة تخطيطًا ومتابعة وتقييمًا للاستفادة المثلى من وسائل الإنتاج .

بهذا النهج تحل المشكلات وتنصلح الأحوال – بإذن الله – وتنبنى جسور الثقة بين الحكام والمحكومين . هذا فضلًا عن إمكانياتنا كأمة عربية إسلامية مادية وبشرية ، ومعنوية تمكننا إن اتبعنا منهج ديننا أن نستعيد مجدنا ، ونتبوأ مكانتنا السامقة ونؤدى رسالتنا التى انتدبنا الله لها فى قوله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ، ولا يفوتنا فى هذه المناسبة أن نحمد الله على نصره لإخواننا المجاهدين الأفغان على روسيا الباغية الكافرة ، ونطالب حكومتنا وسائر الحكومات أن تعترف بحكومة المجاهدين وأن تمدهم بالعون العسكرى ، والمادى ، والسياسى ، والمعنوى حتى يتحقق لهم النصر المبين ، فالجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة .

كذلك نسأله تعالى أن يثبت إخواننا المجاهدين فى فلسطين وأن ينصرهم على اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا ، ونذكر المسلمين جميعًا حكامًا ومحكومين أن تحرير فلسطين ليس مسئولية أهلها فحسب وإنما هو مسئولية كل مسلم ، كما أن استعادة الأرض المغتصبة كاملة بكل ترابها يتم بالوسائل السياسية فقط ولكن بإعداد العدة والجهاد فى سبيل الله .

« وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل »

« إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

نواب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب

مأمون الهضيبى مصطفى الورداني عصام العريان

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- مَن يقوم بترويج المخدرات ورعاية المدمنين داخل الجامعة ؟
- أساتذة الجامعات يطالبون بإقالة زكي بدر
- حوار سريع مع رئيس اتحاد طلاب جامعة الإسكندرية

بقلم: دليلى بيومى

وزارة الداخلية تتعامل مع الوجود الإسلامى بجامعة الاسكندرية عن طريق حسابات خاصة ، تتفق وإمكانات هذا التيار الذى يتسم بالوعى والانتشار بين القاعدة الطلابية ، وعلى مستوى كافة الكليات إلى جانب معظم أعضاء هيئة التدريس الذين يشكلون أسرا جامعية تهدف فى النهاية إلى خدمة الطلاب والنهوض بمستوى الحياة الجامعية أخلاقيا وعلميا .

ولذا انشأت وزارة الداخلية ما يسمى بنادى الجامعة لمحاربة الوجود الشرعى للاتحادات الطلابية ونوادى أعضاء هيئة التدريس حيث يضم هذا النادى مجموعة من الطلاب والأساتذة الحزبيين (حزب وطنى) ويقدم لهذا النادى تدعيما ماديا ومعنويا كبيرا من قبل الجهات الأمنية وبعض المسئولين فى إدارة الجامعة ، فى حين تُوقف أنشطة الاتحادات الطلابية وتعرقل الاعتمادات المالية الخاصة بميزانية الأنشطة وتتعرض الحياة الجامعية الآن وعلى مستوى كل الجامعات لمزيد من الضغوط والحصار الأمنى . لكن أن يصل الحد إلى تشجيع تعاطى المخدرات بين الطلاب ورعاية اختلاط الطلبة والطالبات فى معسكرات دائمة تستمر لمدة أسابيع ، فهذه مؤشرات تدل على مدى تدهور المفاهيم ،

والاصرار على قتل شباب هذه الأمة . ولكن تشجيع الباطل لمحاربة الشباب المسلم سيؤدى حتما إلى تدعيم الوجود الإسلامى .

تقرير عن معسكر المخدرات :

تقدم اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية بطلب إلى إدارة الجامعة لاقامة معسكر طلابى بالمدينة الجامعية إلا أن هذا الطلب قوبل بالرفض التام بحجة عدم الرغبة فى ازعاج الطلبة المقيمين بالمدينة الجامعية وبعد ذلك بقليل تم الاعلان عن معسكر لطلبة الجامعة يقام داخل المدينة الجامعية تحت اشراف مجموعة من الأساتذة المعروفة اتجاهاتهم الأمنية وتربصهم بالتيار الإسلامى . وقد صرح هؤلاء الأساتذة للطلاب فور إقامة المعسكر بأن هدفه هو تنظيم اتجاه مضاد للاتجاه الإسلامى داخل الجامعة .

وطالب مسئول المعسكر من الحكومة تدعيم هذه الخطة ماليا وأعلن عن ترشيح عشرة آلاف طالب وطالبة لمواجهة الجماعة الإسلامية .

وامتلأ المعسكر بالعديد من المخالفات التى اعترفت بها إدارة الجامعة حيث تم ضبط العديد من الطلبة فى جلسات لتعاطى المخدرات ، وقد استمر تعاطى الحشيش فى المعسكر على مرأى من القائمين عليه ، وكان تواجد الطالبات مع الطلبة فى غرف النوم أمراً عاديا علما بأن دخول الطالبات المدينة الجامعية للطلاب ممنوع طبقا للائحة المنظمة لشئون المدن الجامعية .

وحضر وزير الداخلية إلى المعسكر وبدأ حديثه بتحديد الفئات الخطرة على المجتمع وعلى رأسها الاخوان المسلمين . ثم وجه حديثه للطلبة قائلا : (كيف تتركون الجامعة واتحاداتها لأولاد ... اللى مسكين الاتحاد حاليا والذين يسمون أنفسهم إخوان مسلمين !) وطالبهم بدخول الانتخابات ضد الاتجاه الإسلامى قائلا : (وسوف ادعمكم وتأكدوا أن حرس الجامعة معكم .. والأمن المركزى معكم .. وفرق الكراتيه معكم .. وأنا بكل إمكانياتى أقف جانبكم) .. ثم قال : لابد من استخدام العنف ضد الإخوان المسلمين (ولو لاقيت حد فيهم محتاج علقة اديها له ولو لقيته محتاج ضرب نار .. اضربه وأنا سأحميك !) .

بلغت ميزانية هذا المعسكر والذى استمر لمدة أسبوع وضم ٥٠٠ طالب وطالبة حوالى ١٠٠ ألف جنيه وكانت هناك رحلات يومية لأرقى شواطىء الاسكندرية والشاطىء الغربى - مراقيا - سيدى عبد الرحمن !

زكى بدر

اتحاد الطلاب وممارسات الأمن :

اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية يتسم بالوعى والنشاط ودائما يتبع الأسلوب الهادىء فى تعامله مع القاعدة الطلابية إلى جانب ردود أفعاله المتيقظة تجاه الأحداث العامة ، والدليل على ذلك الحوار السريع الذى أجريناه مع رئيس الاتحاد وطبيب المستقبل محمد محمود إبراهيم الطالب ببكالوريوس كلية الطب - جامعة الاسكندرية :

ما هى أهم المشاكل الأمنية ومدى تدخل رجال الأمن والحرس الجامعى فى نشاط التيار الإسلامى بجامعة الاسكندرية ؟

الحرس الجامعى أداة تسخر من قبل مباحث أمن الدولة والذى ينفذ أغراض وأوامر جهاز أمن الدولة هم رجال الحرس بدون تفكير أو وعى وإن كان ينفذها عن قناعة فهو جهاز يحق لنا أن نتهمه بالعمالة ، لأن من يدمر ثروة الأمة وهى الشباب لابد أن يكون عدوا لهذه الأمة .

ومن أمثلة التدخل السافر لمباحث أمن الدولة والحرس الجامعى فى شئون الجامعة :

١ - اعتقال طالبين من كلية العلوم .

٢ - اعتقال طالبين من كلية الزراعة .

٣ - القبض على ٧ طلاب من كلية التجارة .

٤ - القبض على ٥ طلاب من كلية التربية .

٥ - طرد الطلاب من المدينة الجامعية .

٦ - القبض على طالبين من كلية الهندسة .

٧ - القبض على ١٣ طالب من كلية الحقوق .

٨ - القبض على ٨ طلاب من كلية الآداب .

منع دخول المنقبات الجامعة ، ومنع مجلس اتحاد الجامعة من دخول مبنى الجامعة ، حضور المخبرين المحاضرات مع الطلاب ، الضغط على بعض ادارات الكليات لاعطاء انذارات وعقوبات تأديبية .. وهذا فقط جزء من كل ما يحدث .

ما هو حجم التيار الإسلامى بجامعة الاسكندرية وما يميزه ؟

نحن ننتهج الأسلوب السليم فى الدعوة للإسلام كما أمرنا الله فى قرآنه الكريم : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .. ونتبع أسلوب اللين مع تمسكنا والتزامنا بكل قواعد الإسلام .. والحمد لله كل الجامعة إسلامية ، والدليل على ذلك

وصولنا إلى الاتحادات الطلابية رغم عرقلة أجهزة الأمن .

ما هو موقف الاتحادات الطلابية من الأحداث العامة الخارجية ؟

في كثير من الأحيان يحال بين الاتحاد وبين المشاركة في الأحداث العامة ومع ذلك فقد كان للاتحادات موقف مشرف بالنسبة للقضية الفلسطينية والحرب الأفغانية والتي نسأل الله أن ينصر المجاهدين دوما وتقوم دولة الإسلام في فلسطين وأفغانستان .

تضامن الأساتذة لمواجهة عنف الداخلية :

احتلال وزارة الداخلية لمبنى نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة عن طريق قوات الأمن المركزى عمل على اتحاد وتضامن الأساتذة لمواجهة عنف رجال الأمن وتدخلات وزارة الداخلية في شئون الجامعات وقد عقد مؤتمر ضخم بنادى جامعة القاهرة حضره مئات من الأساتذة والطلاب يوم ١٣ مارس الماضى حيث قام الدكتور يوسف عبد الرحمن رئيس النادى والدكتور أحمد الصادق السكرتير العام والدكتور بدر الدين غازى بعرض المشكلة مؤكدين بالوثائق أحقية النادى في أرضه ونددوا بسياسة وزير الداخلية تجاه النوادى وقد أصدر المؤتمر عدة توصيات منها :

- مجلس إدارة النادى في حالة انعقاد دائم حتى تحل مشكلة الأرض - دعوة الجمعية العمومية في ٣/٣١ وذلك بعد إعطاء فرصة للحكومة تراجع فيها نفسها بعدها يعلن الاضراب العام .

- وتعقد بعد ذلك الجمعية العمومية القادمة في حرم الجامعة وتتجه مسيرة إذا لم تحل المشكلة إلى قطعة الأرض لمواجهة جحافل الأمن المركزى .

وطالب كثير من أعضاء هيئة التدريس إقالة زكى بدر وطالبوا رئيس الجمهورية باسترداد الأرض المغتصبة لأن ذلك عدوانا على الشرعية والقانون ولا بديل للتراجع عن ذلك .

الحديث عن (المشروع الحضارى) أحد المحاور الأساسية التى يدور حولها أصحاب دعوى الفكر الدينى المستنير ، وهم - فى الحقيقة - يمتازون بمهارة السبق وقطع الطريق على أصحابه فى محاولة لتغيير وجهة البعث الإسلامى إلى مسارات خاطئة أو تبديد إرادتها الفاعلة على النحو الذى عرضنا له سابقاً .

وقضية (المشروع الحضارى) البديل ، هو بمثابة الخطوة التالية الضرورية التى تجابهها حركة التجديد الإسلامى ، بعد خطوة (الصحوة الإسلامية الكبرى) .

فالصحوة هى حالة من الفزع الراشد لخطورة صورة الواقع الاجتماعى المهترىء الذى تحياه الأمة ، وهى - من ثم - تنحى باتجاه الرفض لما هو واقع ، والنقد الشامل لمجمل المواضعات الفكرية والنفسية والمدنية التى يفرزها واقع التخلف الذى يجثم على صدر الأمة .

إلا أن هذه الحالة ، هى - رغم كل أهميتها - خطوة ، على طريق طويل وشاق ، هو طريق تجديد الأمة وبناء حضارة لها راشدة ذات حضور فاعل فى المسار الإنسانى المستقبلى .

ومن ثم ؛ كان الحديث عن (المشروع الحضارى) ذا أهمية بالغة ، وإلحاح شديد ، على العقل الإسلامى المعاصر ، وهو ما انتبه له دعاة الاستنارة ، محاولين القفز فى مقدمة الركب لقطع الطريق على المسيرة ، أو لتبديد طاقاتها ، أو لحرف مسارها ، أو لشق صفها .

لقد كتب الأستاذ فهمى هويدى فى مجلة روز اليوسف اليسارية - أو الماركسية إن أحسنت ودققت - فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٨/٩/١٩ كتب يقول : (ليس صحيحا أن التيار الإسلامى هو طريق الخلاص ، والأصح أنه لا خلاص بغير كل عناصر الأمة ، سواء تياراً إسلامياً أو غير إسلامى ، مشروع المستقبل لا نجاح له إذا لم يجد حماساً وقبولاً من كافة العناصر المكونة للأمة ، وبالتالى لا يستطيع التيار الإسلامى وحده أن يشكل منفذاً للخلاص) . هذا هو نص أحد (المستنيرين) الذى يقدم نفسه (للعامة) بوصفه (المفكر الإسلامى المستنير) وبغض النظر عن مؤهلات (الصحافى) ليكون (مفكرا إسلاميا) فإن الذى يهمنا هنا الوقوف عنده ، هو الكشف عن (الحالة النفسية - الفكرية) التى تشكل مناخ تولد أفكار وتصورات هؤلاء النفر من (المفكرين) .

إن طريق الخلاص للأمة - عند فهمى هويدى - ليس هو الإسلام وكفى ، بل

بقلم : جمال سلطان

الديني المستنير

جمال سلطان

الإسلام وغير الإسلام ، وبالتالى فالتيار الإسلامى وحده ، لا يمكنه تحقيق الخلاص للأمة ، ما لم يشاركه غيره من (عناصر) الأمة ، ولاحظ أن الحديث أتى عبر مجلة (ماركسية) !

وبداية ؛ نسجل أن هذا الاحساس يعبر - بالمقام الأول - عن مبلغ ثقة صاحبه فى الاسلام ، ومبلغ فهمه لأبجديات التصور الإسلامى ، ثم مبلغ إدراكه لمقتضيات البناء الحضارى لأمة الإسلام .

إن مفاد كلام (هويدى) أن الإسلام هو جزء من كل ، يحمل الخلاص للأمة ، فالشيوعيون والعلمانيون والقوميون واليهود والأرثوذكس والآشوريون والمجوس والأرمن والكاثوليك وغير ذلك من خليط من الأفكار والديانات والمذاهب والاتجاهات ، وكلها (عناصر) فى الأمة الإسلامية ، هى - مجتمعة - الشعار لخلاص الأمة ، أما الإسلام وحده فلا يملك أن يمنح الأمة الخلاص ، هكذا يريد أن يرسخ فى عقول الناس وضمائرهم (المفكر الدينى المستنير) !

وإننا هنا نجد أننا فى حاجة إلى إعادة تسجيل مقولة سلفنا الصالح : (أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) ، ونضيف بأن المشروع الحضارى المأمول ، لن يكون إلا ناتج الفعل الإسلامى فى بنية الأمة ، فالإسلام هو تاريخ هذه الأمة وهو تراثها ، وهو - بالضرورة - مستقبلها ، أما نظام (الكوكتيل) فلا يصلح للحياة وفق الشرط الإسلامى فى واقع إسلامى ، وإن شرارة البدء لبناء حضارة الأمة الجديدة ، لن تكون إلا لحظة حسم الصراع العقائدى بين الإسلام وبين شتى المذهبيات الوافدة ، وهو الأمر الذى يشرق اليوم بعد جهاد قرن أو يزيد :

« قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق ، قل الله يهدى للحق ، أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى ، فما لكم كيف تحكمون » .

(صدق الله العظيم)

والخوف

ليس من الحجر..

في مطلـــــع عام ١٩٦٨ كتب (بن جوريون) رسالة إلى الرئيس ديجول يقول فيها : (إن سر بقائنا بعد التدمير البابلى والرومانى وحقد المسيحيين الذين أحاطوا بنا ألف عام يكمن فى صلاتنا الروحية بالكتاب المقدس وعندما جاءت اللجنة الملكية البريطانية إلى القدس فى آخر سنة ١٩٣٦ لتدرس مستقبل الانتداب قلت لها الانتداب الخاص بنا هو التوراة لقد استخرجنا منه قوتنا لنقاوم عالماً معادياً ولنستمر فى الايمان بعودتنا إلى بلادنا)[1] وليت بن جوريون كان على قيد الحياة ليرى الانتفاضة المباركة وقد أجج لهيبها الإيمان الصادق بالإسلام والارادة الصلبة والعزيمة الوثابة والتخطيط المحكم من أجل سحق يهود واسترداد الأقصى !!

إن أطفال الحجارة يذاكرون دروسهم بجد ويخرجون للجهاد المقدس فى مواعيد محددة وموقوتة وعندما يصدر الأمر باغلاق المحلات فإن التنفيذ يكون فورياً ولشراء الضروريات فإن المحلات نفسها لها أبواب خلفية !! لقد استغنى إخواننا فى فلسطين عن كل شىء عدا الضروريات فساعة الجهاد ترتفع الروح إلى عليين ويسكن الجسد رغماً عنه !! ولا عجب أن يصبح الزواج من الأمور السهلة الميسرة فيكفى رضاء الأهل من الطرفين ويحتفل الناس بمجرد تواجدهم ويعقد القران ويتم الزواج !! ولقد عبرت رسالة بعثها جندى فى قوات الاحتياط لعضو الكنيست ران كوهين عن الصورة الحقيقية للانتفاضة عندما قال : (عودة من جهنم الخدمة الثانية فى قوات الاحتياط فى قطاع غزة المنتفض والأفكار وصل تشعبها وتشتتها إلى ذروته أما الفزع فيتعاظم باضطرار

الانتفاضة

والخوف ليس من الحجر ولا من الزجاجة الحارقة الكامنة على الطريق بل من عدد الجنود الذين يتمسكون بتحقيق الأهداف والذين يبدون تلهفاً وتصميماً أكثر مما هو مطلوب هؤلاء الذين يقومون بأعمالهم باخلاص متفان .. من هؤلاء الذين يفرغون شحنات غضبهم الكامنة فى نفوسهم منذ نعومة أظفارهم من هؤلاء الذين يكشفون انفلاقاً تاماً حيال استعطاف الشيوخ ومن الذين يضربون بالصورة الملائمة ومن الذين يقومون بأعمال التنكيل من هؤلاء الذين يطلقون العيارات البلاستيكية نحو الأطفال الذين لم ينهوا دراستهم فى الصف الأول[٢] أرأيتم ماذا صنعت العقيدة فى يهود إنهم جبناء لا يعيشون هانئين إلا عندما يغرق العالم لأنانيه فى الأوحال والأنجاس وتاريخهم شاهد عليهم يفضحهم ويشى بهم !! فيا مسلمون هؤلاء هم أبطال الحجارة قد أعادوا إلينا وعينا المفقود فهل سنظل نبارك الانتفاضة بالكلام المعسول والتأييد الميكرفونى المشهور أن أخشى ما أخشاه أن تتحول أخبار الانتفاضة المباركة إلى (راتب) يومى تعودنا عليه !! فسارعوا إلى شد أزر إخوانكم بالمال والسلاح والروح والدم فالقلم قد يبدو – أحياناً – سلاح الضعفاء !!!

عبد العزيز النجار

(١) الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا . د . القرضاوى ، ص ٢٩٢ ، ط الثالثة ، مارس ١٩٧٧ م .

(٢) جريدة الشرق الأوسط ١٩٨٩/٢/١٢ نقلا عن جريدة يديعوت أحرونوت .

ملف الشهر

خاب وخسر من قال:
« الإسلام دين الشيطان »

مَن الذى يقف وراء سلمان رشدى ؟

اتخذت المرأة الحديدية فتوى إهدار دم المرتد سلمان رشدى لتقلب الدنيا ضد الإسلام بدعوى حرية الرأى والفكر . والحق أنها لا هى حرية رأى ولا هى امرأة حديدية .

فهى نفسها منعت طبع ونشر وبيع وقراءة كتاب انجليزى لمؤلف انجليزى لمجرد أنه ذكر بعض أخبار لجهازها السرى (كتاب صائد الجواسيس لمؤلفه بيتر رايت) . وأما أنها ليست حديدية فهذه أول رئيس وزارة بريطانى يزور إسرائيل . وزارتها وهى كلبس فستانا مخططا بألوان علم إسرائيل الأزرق والأبيض . وراحت تقف أمام تمثال الجندى الإسرائيلى الذى نسف فندق داود فوق رؤوس جنود بريطانيا العظمى . وبكت بدموع التماسيح استدرارا لرضاء اليهود عنها . وهى نفسها عندما ألفت وزارتها أدخلت ٣ وزراء يهود وباقى الوزراء راعت أن يكونوا مسيحيين يهود بمعنى مسيحيين صهاينة . ثلاثة وزراء فى بلد لا يشكل فيه اليهود ١/٢ فى المائة .. نعم ١/٢ فى المائة ولكن لهم ألف حساب . وأما العرب عندها فتسميهم عربنا كما تسمى كلبا ما كليها وحصانا ما حصانها .

وهى عندما استعملت أسلوب البغاء السياسى وهى به خبيرة تماما كانت تدرك أن كل الدول العربية لن تتحرك ولن تأخذ أى موقف وأنها يمكن أن تسوقهم أمامها دون عناء .

وأما أنها تستعمل أسلوب البغاء السياسى : فهى التى باعت إرادة بريطانيا العظمى إلى أمريكا وتناصرها عمّالا على بطال .. بطريقة أخزت البريطانيين والأوربيين . فى حين أن فرنسا والمانيا تبرأتا من هذا التأييد الأعمى الأقرب إلى الذل والهوان والوضاعة .

وأما موقفها ضد الإسلام فهى فيه معذورة . فهى من المسيحيين الصهاينة الذين يؤمنون بأن قيام إسرائيل إنما هو بشارة بعودة المسيح عليه السلام إلى أرض فلسطين وأن نصر إسرائيل عام ٦٧ إنما هو معجزة من السماء بكل المقاييس وأن هذه المعجزة لعام ٦٧ هى أصعب كثيرا من معجزة عودة المسيح . وما دامت حدثت المعجزة العظمى فمن المحتم أن تحدث المعجزة الثانية .

وهذا الفريق من المهابيل لا يعتبرون فكرهم هذا تطرفا . ولا يرون فى هزيمة إسرائيل عام ٧٣ تكذيبا لنبوءتهم المصنوعة فى خيال مريض .. ومع ذلك فهم ليسو متطرفين .

وتاريخ بريطانيا فى محاربة الإسلام قديم وقائم ومتجدد ويجب كشفه : فجنوب السودان وفصله عن الشمال واستعماله كسكين فى ظهر الشمال الأفريقى كله معروف لا يحتاج إلى شرح ولا يحتمل جدالا . ومحاولتهم اعتبار منليك امبراطور الحبشة الذى جاء بانقلاب على حاكم مسلم للحبشة والذى حول ٧٠٪ من سكان الحبشة وكلهم مسلمون إلى عبيد . ساندوا منليك علنا حتى جعلوه ممثلا لبريطانيا ذاتها . وكان السبب الحقيقى فى عزل بريطانيا للخديوى إسماعيل هو محاولة الأخير تأديب منليك واسقاطه . ونسجوا حول إسماعيل رواية طويلة عريضة عن الديون وهى ديون كان فى استطاعة تاجر رقيق بريطانى واحد أن يسددها بالكامل .

وموقف بريطانيا من مناصرة الخائن حسين بن على ضد السلطان العثمانى عام ١٩١٤ بحيث طعن حسين بن على والجاسوس البريطانى المعروف لورنس ومكتب التجسس البريطانى على الإسلام فى القاهرة بقيادة هوجارت . طعنوا الخلافة فى ظهرها حتى اسقطوها بعد ادعاءات بحماية تركيا . وموقفها المكشوف فى غزو غاليبولى للإجهاز على دولة الخلافة وهزيمتهم فى هذه الموقعة التاريخية لا يحتاج إلى شرح أو تفصيل . وشراءهم أسهم قناة السويس الذى تم بدون موافقة

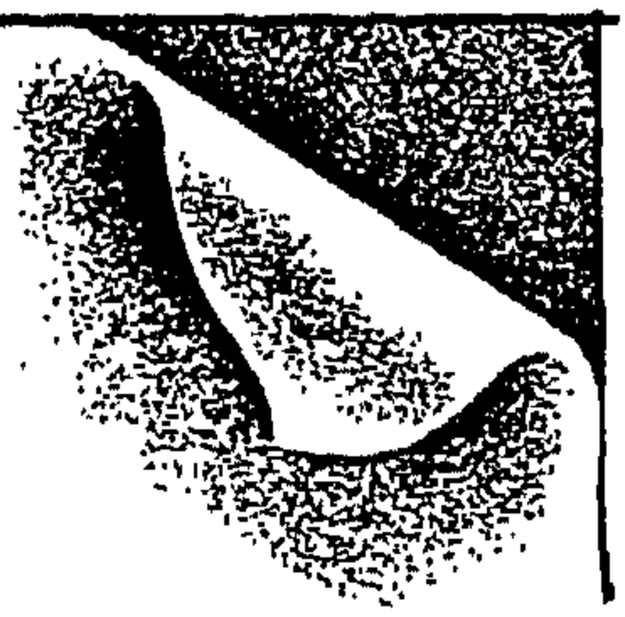

البرلمان البريطانى وبتمويل شخصى من روتشيلد وبتخطيط من اليهودى دزرائيلى كان هو الخطوة الأولى فى المؤامرة .

فما فعلته تاتشر ليس غريبا ولا جديدا إلا فى أنه كشف عورة إدعاء الديمقراطية . أى ديمقراطية وهنا سأكشف لك فضيحة أهلك داخل بريطانيا ذاتها وضد الإسلام صراحة وأمسك بهم متلبسين بالجريمة داخل بلدك وأنت تحمينهم فى جريمتهم هذه .

وقبل أن أكشف هذا الستر أعود فأؤكد على حقيقة علمية ترغم أنف هؤلاء المبشرين البريطانيين فى التراب :

فإذا كانوا يزعمون أنهم يخدمون المسيحية والمسيح فليعلموا أنه لولا الإسلام ولولا القرآن وتمجيده للسيدة العذراء ولسيدنا المسيح واعترافه وإقراره بهما وبقدسيتهما فى آيات بينات نؤمن بها نحن المسلمين لكان نفس هؤلاء المبشرين ولكان كل العالم المسيحى اليوم الذى يرفض أى نتيجة بدون سند علمى تجريبى واقعى . كان هؤلاء المسيحيون اليوم قد اعتبروا المسيح أكذوبة لا وجود لها فى صحيح العلم والعقل والمنطق لأنه لا ولد بلا والد فيما تقول علوم الأحياء والفسيولوجيا وكل علوم الكون . ولا أريد أن أقول - والعياذ بالله - ما كان يمكن أن يقال على لسان أهل الغرب هذا فى هذا الصدد . واللهم أغفر لى تبجحا أساق إليه لمجرد كشف حقيقة لدى غرب دأب على خنق ووأد الحقائق ودأب على عض اليد التى تطعمه ودأب على التطاول على ذات الله نفسه حتى جعل الالحاد مذهبا فكريا وفى بعض البلاد جعله شرطا للعمل العام .

فتجرؤ هؤلاء الناس على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليس شيئا بجانب تجرؤهم على الله تعالى وإنكار وجوده وتأليف مذاهب كالوجودية وغيرها تنكر الله كلية أو كإقامة نظام كالشيوعية تعتبر الالحاد شرطا للعضوية أو كإقامة ما يسمى بالعلمانية وهى فى حقيقتها جهلانية تدور كلها حول عدم إعطاء الله اعترافا ومساواة من ينكره بمن يؤمن به .

فما لحق بمحمد صلى الله عليه وسلم على يد سلمان رشدى (ظاهريا) وعلى يد تاتشر وعلى يد السوق الأوربية المشتركة ليس إلا شرارة تطايرت من النار التى أوقدوها ضد الله العلى القدير سبحانه وتعالى .

نقول أن المجرم الظاهر هنا هو سلمان رشدى . أما المجرم الحقيقى والمتستر فهم هيئة تبشيرية تتخذ من بريطانيا مستقرا ومقاما وتعمل بين الهنود والباكستانيين

المهاجرين فى بريطانيا . وكنت أظن أن هذه الهيئة تعمل سرا بدون علم الحكومة البريطانية التى كنت أظنها ديمقراطية كما تدعى هى . ولكن موقف السيدة الحريرية لا الحديدية كشف المستور وأيقنت أن الديمقراطية هى فقط لصالح الانجليز وداخل بلادهم وحدها وأنها تتحول أوتوماتيكيا مع المسلمين إلى دكتاتورية شرسة مغرضة متوحشة وتفترسهم افتراسا كما افترست سلمان رشدى هذا .

هذه الهيئة التبشيرية فلسفتها وعقيدتها وشعارها وكل ما تعلمه لاتباعها هى كلمة واحدة (أن الإسلام دين الشيطان) ، وهم يتداولون هذا القول سرا وعلنا سرا فيما بخص أى شخص جديد يتصل بهم . ثم علنا فيما بينهم وبين بعض وفى مطبوعاتهم . وعلى ذلك فسلمان رشدى هذا لم يأت بجديد . إنما هو ردد أن آيات القرآن آيات شيطانية وأن كلام محمد صلى الله عليه وسلم هو ما ألقى الشيطان إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وكل صحابته هم تلامذة للشيطان . وهذا كله يتم باسم النصرانية وباسم السيد المسيح وباسم السيدة العذراء . ولا وجود للنصرانية ولا للمسيح ولا للعذراء فى عصر العلم الحالى إلا بفضل القرآن وحده .. ولكن .. قتل الإنسان .. ما أكفره .

سلمان رشدى

لم يوجهوا قذارتهم ودعارتهم الفكرية إلى الشيوعيين ولا الملحدين ولا البوذيين ولا الشنتوية ولا حتى همج أفريقيا وأواسط آسيا ولكن وجهوه إلى من وقر المسيح واعترف به وأقر بنبوته ورفعها مكانا عليا .

ألا تكون الآيات التى تمجد المسيح وأمه آيات شيطانية ياأستاذ سلمان ومبشريك ؟ ألا يكون الشيطان هو الذى أرسل « سلاما عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا » . ألا يكون الشيطان هو الذى وصف العذراء بأنها « أحصنت فرجها » ؟ كيف يكون القرآن آيات شيطانية فى كل شىء إلا مع المسيح ومع أمه . هذا القرآن اما أنه كله من عند الله وإما أنه كله من عند الشيطان . هل يستقيم أن يكون القرآن آيات اشترك فيها الله والشيطان معا ؟ وهنا لا يكون نصيب الله من القرآن إلا ما يخص المسيح وأمه وإما باقى

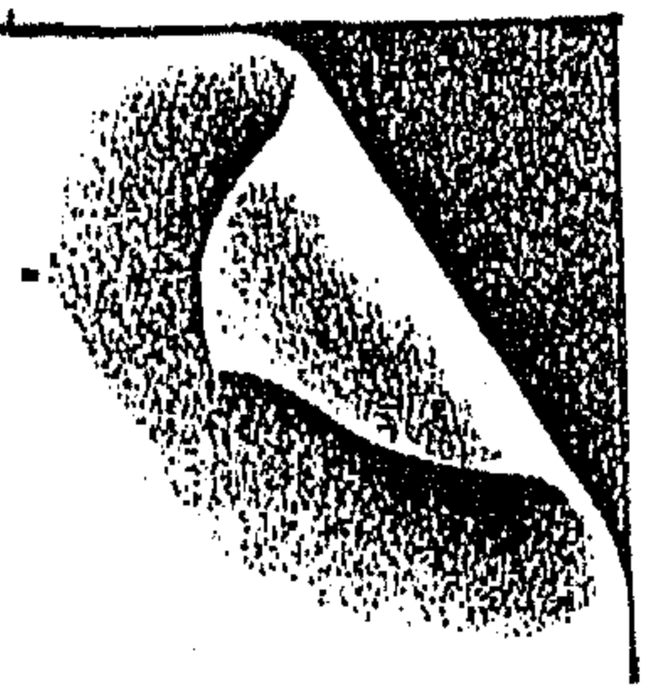

الأوربية كلها ودون العالم المسيحى المعاصر .

لقد ثبت الآن أن العالم المسيحى المعاصر هو أبعد ما يكون عن المسيح وثبت أن العالم المسيحى الآن لا يفرق بين المسيح وعدو المسيح . ولا بين من يقدس ويحترم المسيح وأمه وبين من يلوثه ويفترى عليه . القرآن فيكون آيات شيطانية .

أى فكر هذا الذى يريدنا أن نؤمن بأن القرآن من صنع مشترك بين الله وبين إبليس . وأى حرية رأى هذه التى تريد أن تسوق - بل ساقت فعلا - كل السوق الأوربية إلى الايمان بأن الله والشيطان اشتركا معا فى كتابة هذا القرآن ؟

أليس من صالح البشر والبشرية أن يقطع لسان من يهرف بهذا الادعاء . هل إعدام هذا الذى يعلن هذه الوسوسة الشيطانية هو لصالح البشر أم هو ضد صالح البشر ؟ هل إعدام سلمان رشدى هذا لصالح نفس المسيحية أم لا ؟ إن إدعاءه أن القرآن آيات شيطانية لابد أن يعنى أن المسيح ليس كما ورد فى القرآن . وأن مريم ليست كما ورد فى القرآن .

إن القرآن قد جعل المسلمين هم الأولى بالمسيح من أهله الحاليين .

والقرآن جعل المسلمين مسئولون عن المسيح دون تاتشر ذاتها ودون السوق

وثبت الآن أن العالم المسيحى المعاصر هو وحش مسلح بدون عقل ولا حكمه وأنه يرفض العقل والحكمة ويرفض من يهديه إلى صالحه هو ذاته .

* * *

بدأت قصة تتبع هذه الهيئات التبشيرية التى جعلت شعارها ومذهبها (الإسلام دين الشيطان) عام ١٩٨٢ . قام صديقى ظفر الإسلام خان (ابن وحيد الدين خان) عام ١٩٨٢ بمحاولة استكشاف هذه الجماعات . واتصل بمندوبها فى بريطانيا الذى يعمل بين مسلمى الهند وباكستان فى الجزيرة البريطانية المستر جون أوكفيلد . وإذا به يكتشف مغارة كبيرة مليئة بهؤلاء المبشرين النشطين فى أركان العالم الإسلامى كله .

وقد كتب ظفر الإسلام بحثا رائعا عن حركة التبشير التى تتخذ شعار (الإسلام دين الشيطان) . ومعظم ما أذكره من وقائع مستمد من هذا البحث الموثق الممتاز الذى ألقاه فى مؤتمر للإعلام الإسلامى فى يناير

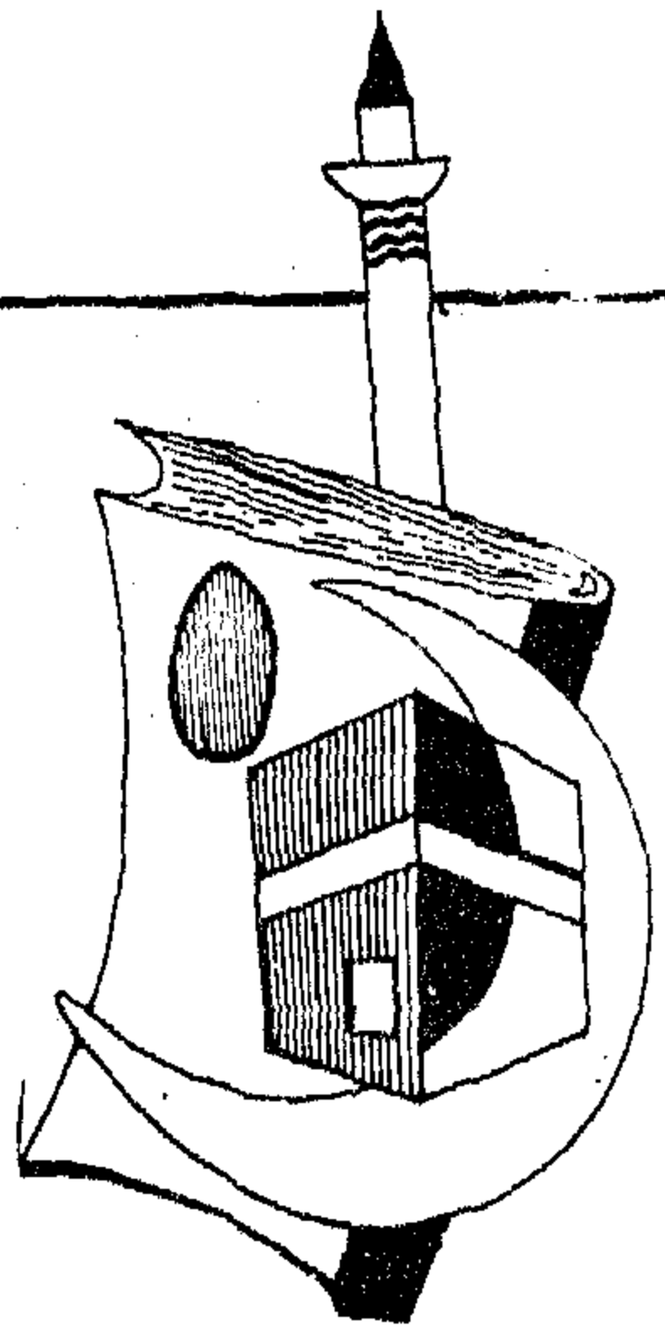

١٩٨٩ . وقد ختم البحث برجاء إلى القراء أن يوافوه بأى معلومات عن النشاط التبشيرى بين المسلمين على عنوانه : صندوق بريد ٩٧٠١ – نيودلهى بالهند .

حجم الحركة التبشيرية :

تذكر دائرة المعارف المسيحية – لاحظ أنها دائرة المعارف المسيحية – أن إرساليات التبشير انفقت عام ١٩٧٠ سبعين بليون (بالباء وليس الميم) دولار وفى عام ١٩٨٠ انفقت مائة بليون وفى عام ١٩٨٥ مائة وسبعة وعشرين بليون .

وأن حركات التبشير المسيحية عام ١٩٨٤ كانت تملك ١٥٨٠ محطة راديو وتليفزيون وواحد وعشرين ألف دورية منشورة على ورق ممتاز وطباعة فائقة . وأنها وزعت من الأناجيل ٦٤ مليون نسخة مجانية عام ٨٤ وأنها إلى جانب هذا النشاط الثقافى لها أنشطتها الأهم فى المدارس والمستشفيات وأن عدد من دخلوا فى المسيحية من غير المسلمين فى السبعة عقود الأولى من هذا القرن عددهم ١١٥,٩ مليون شخص . هذا كلام دافيد وارن . وهذا ما ذكرته دائرة المعارف المسيحية .. لا الإسلامية .. ولا جماعات متطرفة إسلامية !!.. لا تعليق .

التبشير بين المسلمين :

معروف أن التبشير والاستعمار كانا متلازمين تلازم الكف والقفاز . الكف هو الاستعمار والقفاز الناعم الصقيل الأملس هو التبشير . ولقد قضى الاستعمار فترة مقدارها حوالى ٢٠٠ عام داخل بلاد الإسلام بصور مختلفة . طوال هذه المدة الطويلة فشل فى إدخال ربما ولا حتى مسلم واحد فى ديانته . فى الوقت الذى دخل فيه أناس كثيرون فى آسيا وأفريقيا من خارج الإسلام إلى ديانتهم . هنا استبد القلق بجهابذة التبشير . كان منهم مبشرا مشهورا جدا فى مصر هو صمويل زويمر ومهما كتبنا عنه لن نوفيه حقه من كرهه البغيض لمحمد صلى الله عليه وسلم . وكان يقيم فى حى الأزبكية وله عدة كتب ويستحق دراسة منفصلة . هذا الرجل دعا إلى مؤتمر لتدارس كيفية الفشل بين المسلمين مع النجاح الفائق خارج الإسلام .

اجتمع أول مؤتمر للمبشرين فى القاهرة عام ١٩٠٦ ثم فى أدنبرة عام ١٩١٠ ثم فى

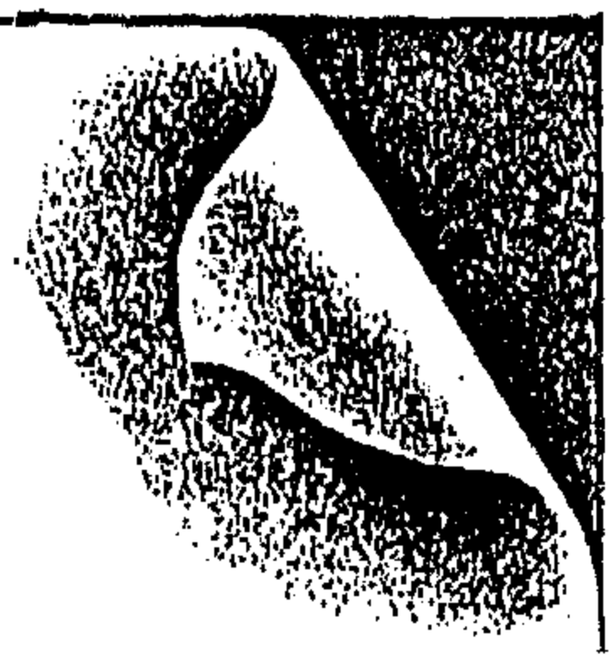

لكنو بالهند ١٩١١ ثم فى القدس ١٩٢٤ . كل هذه المؤتمرات كانت خاصة بالشرق الأوسط الإسلامى . أى بمسلمى العرب والهند خصوصاً . وكان السبب المقلق لهم هو عدم دخول شخص واحد فى المسيحية ولم يحققوا أى تقدم إلا فى أندونيسيا وحدها.

دعنا نقارن نشاطهم بالمناطق الأخرى لنعذرهم فى قلقهم: فى عام ١٩٨٥ كان لهم ربع مليون مبشر فى أفريقيا وآسيا (فقط) . يتبع هؤلاء ثلاثة آلاف وخمسمائة منظمة تبشيرية ويساعدهم فى عملية التبشير صبيان محليين من أهل آسيا وأفريقيا عددهم ثلاثة ملايين ونصف مساعد مبشر محلى .

بعد خيبة المبشرين عام ١٩٢٤ فى مؤتمر القدس خمدت أنفاسهم نصف قرن حتى كان عام ١٩٧٤ حيث بدأوا سلسلة من المؤتمرات لتنشيط تنصير المسلمين .

بدأوا بمؤتمر فى لوزان عام ١٩٧٤ ثم فى باسادينا بأمريكا عام ١٩٧٧ ثم فى لوبانك (أمريكا) عام ١٩٧٨ ثم آخر مؤتمر كان مؤتمر أمريكا الشمالية فى كلورادو عام ٧٨ (وسط أكتوبر ٧٨) هذا المؤتمر الأخير حشدوا له إلى جانب المبشرين المتمرسين عمليا من المسلمين أمثال دون ماكرى الذى قضى عمره بين مسلمى باكستان . حشدوا علماء علم الأجناس وخبراء الاعلام وخبراء اقتصاد العالم الثالث وسياسيين عملوا بين المسلمين عمرا طويلا .

تمخض هذا المؤتمر الهام عن ولادة مؤسسة زويمر فى جنوب كاليفورنيا . وجعلوا ماكرى السابق ذكره مديرا لها . ويعتبرون هذه المؤسسة هى العقل الذى يسيطر ويوجه حاليا حركة التبشير بين المسلمين . وتتبع هذه المؤسسة الكبيرة مئات المؤسسات الصغرى منها كنائس جاردنر (كان مبشرا فى صعيد مصر) . ومؤسسة (عملية التحريك) و(اتحاد المرسلين الانجيليين) . و(الايمان للمسلمين) . و(أصدقاء) و(مؤسسة شمال أفريقيا) . ومشروع الفولان فى نوبة السودان Folani Evanquelism Project . و(إرسالية الأمم المتحدة) و(إرسالية داخل السودان) . وقد جدولوا المسلمين فى العالم إلى ٣٥٠٠ شريحة حسب الأفكار والمعتقدات .

المهم أن هذه المؤسسات كلها بعد هذا الجهد كله من خلال هذه المؤتمرات كلها

انتهوا إلى انتهاج فكرة (الإسلام هو دين الشيطان) . وليس هذا ادعاء منا . ففى مؤتمر كلورادو المذكور كانت الكلمة الختامية التى ألقاها ستانلى مونيهان تلخيصا لأبحاث المؤتمر هى : (أن الشيطان يحاربنا من معقله فى الإسلام . ونحن نتحداه فى هذا المعقل . والله سوف يفعل شيئا لصالحنا ضد الشيطان . وأهل الشيطان يعرفون ذلك) .

ومنذ هذا التاريخ وقد صار (الإسلام دين الشيطان) هو آخر صيحة فكرية عندهم يؤمنون بها وينادون بها .

لابد أنهم لما فشلوا سابقا فى تنصير مسلم واحد قبل السبعينات هجس لهم أن يفسروا فشلهم بأن الشيطان يحاربهم حيث صور لهم غرورهم أنهم لا يفشلون أمام أى مخلوق .

يقول مبشر فى إرسالية البحر الأحمر – وهذه تهمنا جدا وسنتكلم عنها حالا – يقول : (نحن لا نناضل ناسا من لحم ودم . نحن نناضل خصوما [يقصد المسلمين] ليسوا إلا أدوات فى يد الشيطان . ولكن بالأسلحة التى فى يدنا سوف ننقذ هؤلاء الضحايا من الشيطان) .

ما هى قصة إرسالية البحر الأحمر وما علاقتها بسلمان رشدى Read Sea Messian Team واختصارها هو R S M T مؤسسة تبشيرية عنيفة تعتنق فكرة أن الإسلام دين الشيطان تعمل بأكبر قدر من السرية . ومركز نشاطها الرئيسى هو بريطانيا ورئيسها فى لندن هو جون أوكفيلد السابق ذكره والذى حاول صديقنا ظفر الإسلام خان أن يحصل منه على مطبوعاتهم فرد عليه بخطاب مؤرخ ٨٣/١/١٧ : (أنه ليس من عادتنا أن نرسل مطبوعاتنا دون التأكد من تعاطف متلقى المطبوعات مع هدفنا ولا عملنا ولا دون التأكد أنه مرتبط ارتباطا عمليا بنشاط فى كنيسة محلية . ولكن من الممكن أن نرسل إليك ممثلا شخصيا يقابلك) . ورغم أن اسم الجمعية هذه جمعية مبشرى البحر الأحمر إلا أنها جمعية دولية ويتعدى نشاطها التبشير الفردى الشخصى إلى العمل الطبى والتعليم والترجمة والتأليف وفتح دكاكين لبيع الكتب وتوزيع شرائط فيديو وكاسيت وتصف نفسها بأن (الله قرر انقاذ المسلمين إلى ولده الحبيب) ودعا الجمعية إلى أن تكون أداة فى يد الله .

فتأليف رواية مثل آيات شيطانية هى من الأهداف المعلنة لدى هذه الجماعة . أسست هذه الجماعة عام ١٩٥١ أسسها الدكتور ليونيل جارنى ومكتبها الخاص بالنشر موجود حاليا فى كندا . والدكتور جارنى هذا قضى ١٧ عاما قبل ذلك فى الشرق الأوسط مبشرا نشطا . والمدير الحالى للجماعة هو ولفجانج ستمف Wolfgang Stumpf وقد

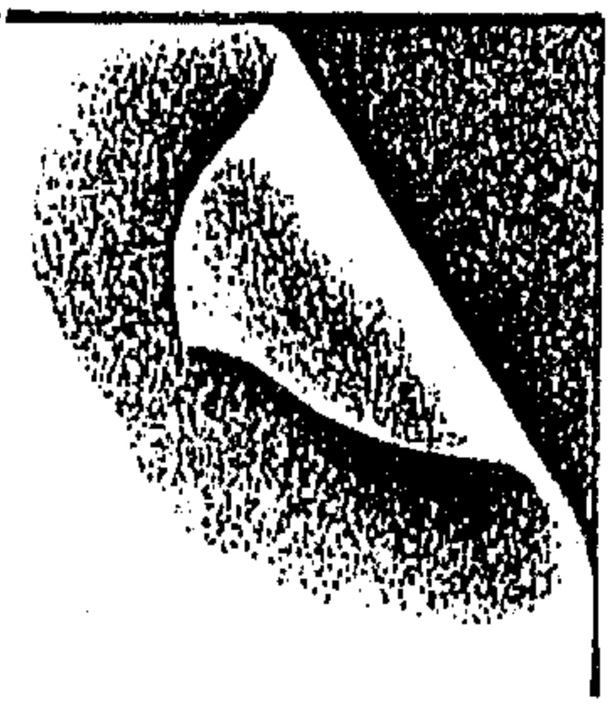

جعل المركز الرئيسى حاليا فى برمنجهام ٨٧ شارع الكستر وعنوانه البريدى Birmingham B13 8EB وللجماعة مكتب فى استراليا وكندا والمانيا وهولندا وكوريا ونيوزيلندا والسويد وأمريكا . وهذه الجماعة لا تطلب اشتراكات ولا معونات مالية مما يعنى أن لها مصدر تمويل غنى جدا .

بدأت هذه الجماعة نشاطها فى عدن وجنوب الجزيرة العربية . ومن هنا كان الاسم (مبشرى البحر الأحمر) . ظل نشاطها فى عدن حتى عام ١٩٧٢ . ما بين عام ٥٦ و٧٨ نشطت هذه الجماعة بين التيجر والعفر وهما من قبائل الحبشة . وعملوا أيضا فى أريتريا . ومنذ عام ٦٩ وهم يعملون فى اليمن إلى أن طردوا منها عام ١٩٨١ . اليمن التى حاربت مصر فيها لتمدين أهلها . انتهت الحرب اليمنية عام ٦٧ وبدأ التبشير عام ٦٩ . فتأمل . ولهذه الجماعة الآن نشاط داخل الصومال .

ومنذ عام ١٩٧٥ والجماعة تعمل داخل جيبوتى حيث يتركزون حول مكتبة اسمها مكتبة عمانويل وهذه المكتبة لا تكتفى ببيع الكتب وإنما تدير مدرسة لتعليم اللغات الانجليزية والفرنسية ومن خلالها تصطاد ضحاياها . وهذه المكتبة تغص بطلاب من الصومال ومن الحبشة ومن العفر وأيضا بعض العرب وبعض الفرنسيين . ويدعى هؤلاء الطلاب إلى منازل المبشرين . وقد ترجموا الإنجيل إلى لغة العفر ووضعوا قاموسا انجليزيا - عفريا - فرنسيا . والذى يقوم بهذا النشاط الأخير هى إيفون جنات ومعها شابان من العفر وشاب مسلم ! وشاب شيوعى!! والذى رتب مواد القاموس هو الانجليزى ابند باركر .

ويقوم هذا المكتب أو المكتبة بعمل كاستات يحملها رعاة الجمال من العفر فى ترحالهم الواسع فى فيافى وغابات أفريقيا حيث يتعذر على المبشر نفسه أن ينتقل . فيقوم شريط الكاسيت بالعمل التبشيرى نيابة عن سيادته . وقد تغلغل رجال وتلامذة هذا المركز فى وظائف حكومة جيبوتى خصوصا فى المستشفيات والعيادات فى ٢٩ موقعا كاملا . ويدعون أن شبابا كثيرين قد دخلوا فعلا فى المسيحية نتيجة هذا النشاط . ولكنهم يعتذرون عن اعطاء تفاصيل حتى لا يعرضوا عملاءهم للخطر . وحاليا يعتبر رئيس الجماعة ستمف أن جيبوتى هى مركز رئيسى فى حركة التبشير العالمى . ولهم حاليا ٥ فروع علنية فى جيبوتى : جيبوتى العاصمة . عديلو (حيث لهم مطبعة)

راندا . وعلى صبيح . ويوبوكو .

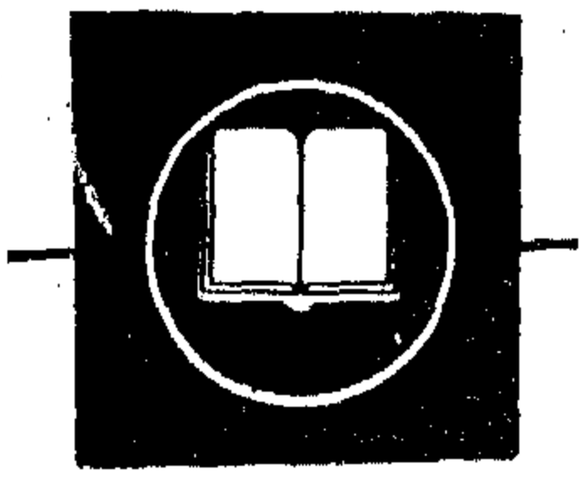

وفى قرية على صبيح أنشأوا مركزا للولادة يسع ٤٠ سريرا . ويلتقطون الأطفال السفاح ليدخلوهم فى المسيحية . ويلتقطون إذا أمكنهم الأم الفقيرة لينصروا وليدها نظير بعض المعونات . ومع ذلك فشلوا لدرجة أنهم فى منشور مطبوع يقولون : (لا زلنا فى مرحلة حرث الأرض ووضع البذور) .

وفى باكستان تقوم هذه الجماعة بنشاط تبشيرى أطلقوا عليه فى منشوراتهم (الباكستان باب مفتوح) . هكذا !! ويبلغ عدد العاملين بالتبشير فى باكستان ٥٠٠ فرد تقريبا . وأسماء العاملين هناك يعرف منها : يان . دوركاس . دنيس . لوكود . دوهم الألمانى الغربى . رود . مريمام قرنى . ويعملون فى كراتشى العاصمة ذاتها وقرية قريبة منها فى جاكوباباد . وينشطون بين البالوتشى الأقوياء . ولهم مستشفى فى بلوخستان حيث يتواجد إقطاعيون أغنياء وفى نفس الوقت فلاحون معدمون . فيهيىء هؤلاء المبشرين الناس للحقد والثورة على الإسلام ذاته .

وأخيرا انتقلوا إلى العمل أيضا بين الباتان : فتاتان مبشرتان ممرضتان افتتحتا عيادة قرب قرية مردان . وعاشت هاتان الممرضتان فى حمى رجل من الأعيان مما سهل لهما التعرف والاختلاط بالناس مستغلتان لكرم هذا الساذج . وهذا يحدث فى الباتان وهم من أشد المسلمين حبا وتشددا بالإسلام .

ونقلا عن تقويم عام ٨٧ لهذه الجماعة فإن لهم نشاط فى أفغانستان ذاتها بين مرضى الجذام . وأما فى السودان فإن لهذه الجماعة نشاط منذ عام ١٩٧٨ فى قبائل البجا وهى قبائل ثائرة وفقيرة وليس لها أية آمال فى الحياة . والذى اكتشف ورسم العمل فى هذه القبائل هو مؤسس الجماعة ذاته الدكتور ليونيل جارنى . اكتشف ذلك عام ١٩٤١ أى ١٠ سنوات قبل تأسيسه للجماعة .. وفى عام ٧٧ (بعد ٣٦ سنة من الصبر) . استطاع بالتفاوض مع حكومة السودان أن يسمحوا له بالعمل الطبى المنسق مع الحكومة . وأخذوا فيزا وتصريح بذلك وبدأوا فعلا فى عام ٧٨ فى قرية تملة . ولكن أهالى تملة طردوهم . فانتقلوا فى رعاية الحكومة إلى منطقة أخرى . ولا زال الأهالى يطاردونهم !

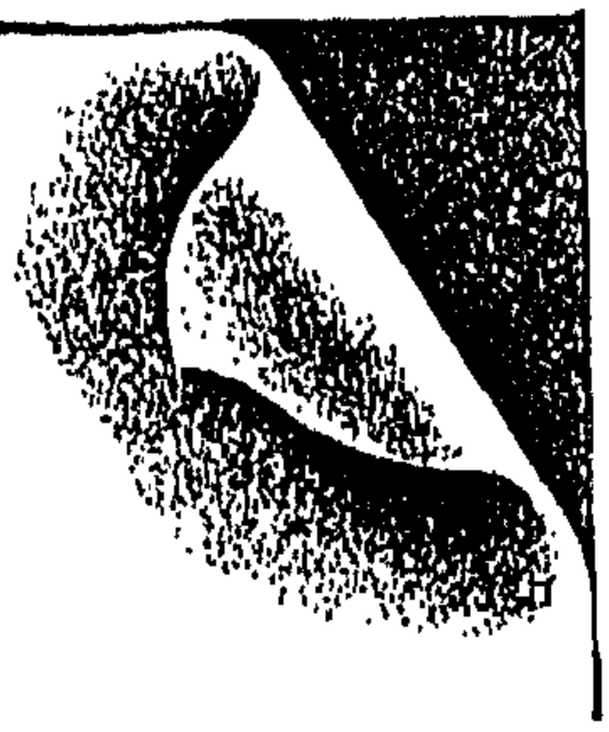

ولكنهم استقروا بنجاح فى قرية بيراتب قرب بورسودان وقرب حدود مصر الجنوبية . وأنشأوا هناك بئرا وطاحونة تدار بالهواء ووصل بعض أعضاء هذه الجماعة إلى وظائف رسمية فى الهيكل الطبى فى مدينة بورسودان ذاتها . وأنشأوا فريق كرة قدم يلاعب قبائل البجا ليوثق العلاقات . ويدعون تعليم ومحو أمية قبائل البجا . ولكن تعليم من . تعليم من يقبل التنصير أولا .

فى عام ١٩٨٦ أقام مدير عام الجماعة الألمانى الغربى ستمف ندوة تبشيرية فى بورسودان أبان فيها أن الجماعة أنشأت عيادة بزرعت حديقة فى بورسودان وعلى حدود مصر الجنوبية وأشاد بالممرضة لويك دى فيتاتى نشاطها العلاجى وبالممرضة دى‌فيتاتى لنشاطها العلاجى وبالممرضة الطفل . وأنهما وجدتا فى حملة التطعيم للأطفال فرصة ممتازة للتعرف ونشر التبشير . ولخص نتائجه بأن العمل فى الحقل الطبى أعطى أعظم عائد بالنسبة لعملية التبشير وأن مفعوله أوسع كثيرا من ترجمة الإنجيل وتعليم الإنجيل ونشر كتب التبشير .

ويقول أن الفرصة الملائمة بعد العمل فى مجال الطب هو العمل فى أسواق القرى بالبيع والشراء مع الفقراء والمعدمين .

ولهذه الجماعة مراكز طبية فى قرى تملة وكوى كومى .

ويعقد ستمف فصلا مطولا عن (يوسف) أول من دخل فى المسيحية من قبائل البجا وكيف أن أهله قاطعوه ورفضت بنات القرية الزواج منه وحتى المسيحيون المحليون لم يصدقوه وقالوا مستحيل أن أبنا لقبيلة بنى عمر (من فصائل البجا) يتنصر باخلاص . وأخيرا .. بعد عام .. يغتال يوسف على يد مجهول ! وبعد عام آخر يدخل واحد آخر فى المسيحية ويلقى نفس المصير .

وحاليا تنشط الجماعة نشاطا واسعا فى مالى وهى قطر واسع جدا . وخاصة فى الجنوب من مالى ويبلغ عدد المرتبطين بالكنيسة هناك ٢٧ ألفا . ويقال أن كثيرا منهم كانوا مسلمين .

وأخيرا فإن هذه الجماعة حاليا تنشط بين المسلمين المهاجرين فى غرب أوربا وفى كندا وتلاحق الطلبة والسواح العرب . ووسائلها هى : الضيافة والتزاور وتعليم اللغة . وبيع الكتب على باب المنزل .

والعمل من خلال مدارس وتجمعات الأطفال .

ومثل هذا النشاط هو الذى اصطاد سلمان رشدى وغيره من أبناء الهند وباكستان ومعه شبان لا نعلم عنهم شيئا ومعه أيضا أطفال فى سن الطفولة ومراحل التعليم الأولى . وحاليا يوجد مبشرون درسوا اللغة العربية مثل راندل مايرل الذى تعلم العربية فى الأردن . والبعض الآن يدرسون الأردية فى مدينة مورى فى باكستان وهم فى نشاطهم بين المسلمين المهاجرين إلى أوربا وأمريكا يركزون على أن يحققوا هدفين لا هدف واحد هما أن يكون إلى جانب عملية التنصير تحقيق خدمات عملية حقيقية للشخص المستهدف . وعن طريق تحقيق هذه الخدمة تصبح عملية التبشير أسهل كثيرا جدا . وثانيا أنه ليس من الضرورى تنصير ديانة المسلم بل الأفيد عندهم هو مجرد هز عقيدة المسلم وتشكيكه فى القرآن وفى النبى صلى الله عليه وسلم وفى الصحابة وفى أمهات المؤمنين وفى الآيات المتشابهة من القرآن وغير ذلك . والمهم أن هؤلاء المبشرين يعتبرون أنفسهم سفراء لله تعالى . ويقتنعون بذلك ويتقمصون هذه الصورة أولا ثم ينتقلون إلى خطوة أخرى . وهى أن الإسلام دين الشيطان وأن المسلم هو أداة فى يد الشيطان وأنه كسفير لله تعالى عليه أن يخلص المسلم من الشيطان ويسلمه لله !

وهذا الوهم أو التوهم هو أحدث وأخطر أنواع الجنون الدولى . خصوصا إذا أدركنا الامكانيات الرهيبة الموضوعة فى يد هؤلاء المهاويس والتى تبلغ سنويا حاليا ١٥٠ مليار (مائة وخمسين مليار دولار) . وإذا أدركنا أن أهدافهم جنونية مثل وأد اللغة العربية عن طريق توليد لغات عامية محلية بعضها مندثر تماما مثل لغة البجا فى قبائل البجا فضلا عن اللغات العامية فى مصر والشام والمغرب وغيرها .

ويساعدهم على هذه الأوهام خلو ذهن عامة المسلمين من هذه المؤامرة . وخضوع معظم حكام المسلمين للغرب وأوربا فكريا وسياسيا واقتصاديا . ولانبهار المثقفين بآراء الغرب وفنون الغرب وعتو موجة العلمانية وخضوع كثير من الآراء للمبشرين المتسترين خلف الاستشراق .

والواقع أن خط الدفاع الوحيد فى مواجهة هجمة الجنون هذه هو مجرد فطرة

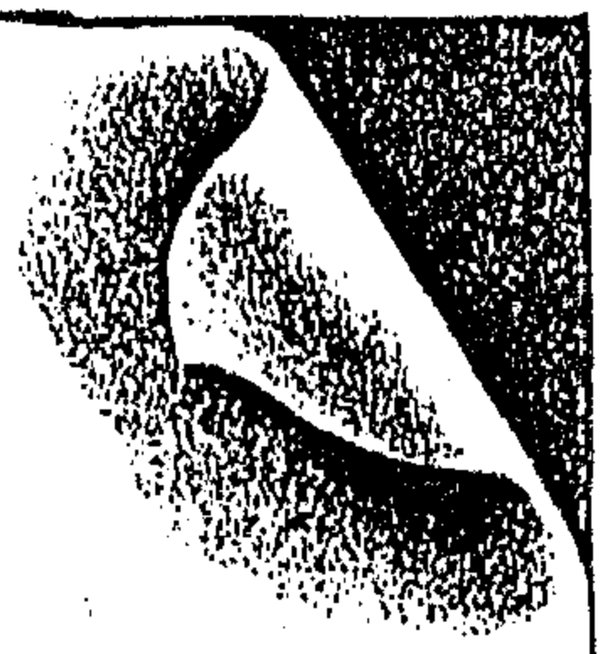

الفرد المسلم الأعزل . الفطرة الطبيعية .

هذا الفرد يتعامل مع المبشر ومع المستشرق بحسن نية ولا يريد أن يتعلم منه إلا اللغة الفرنسية أو الانجليزية أو وسائل المدنية الحديثة ولكنه يرفض فى أعماقه كل أفكار المبشر أو المستشرق وخاصة يرفض أى دين آخر خلاف الإسلام .

والخلاصة :

إننا نقول أن عنوان كتاب سلمان رشدى واضح وهو أن آيات القرآن ما هى إلا آيات الشيطان . وأن هذه المقولة ليست مقولة أصلية لسلمان هذا . ولكن هناك حركة تبشير عالمية تتخذ شعارا قاطعا هو أن الإسلا , دين الشيطان .

وأن هذه المقولة هى الطبعة الجديدة من الحروب الصليبية حيث تحل الكلمة والفكرة محل السيف والرمح وأن كل العنف الذى صحب الصليبيين فى غزوهم السابق لديار الإسلام هو لا شىء إذا قورن بالعنف الفكرى الجديد الذى أخرج أصحابه من دائرة العقل إلى الجنون . وأن هذه الموجة قد طغت عليهم حتى حملت رئيسة وزراء بريطانيا وحكومات السوق الأوربية على الخضوع لهذه الموجة الخالية من كل عقل .

هذا فى الوقت الذى لم ينصف المسيحية ولا المسيح ولا العذراء (إلا هذه الآيات الشيطانية ذاتها) فى عصر العلم التجريبى الذى لابد له أن يدمر المسيحية تماما بكل رموزها .

فهذه الموجة الصليبية الجديدة ضارة بالإسلام . وبالمسيحية قبل الإسلام . والمسلمون هم أولى بأنبياء الله جميعا من غيرهم وبالأديان جميعا من غيرهم . فتحريف كلام الله لم يصبهم وإن كان أصاب غيرهم .

ولابد أن تميز تاتشر وحكام السوق الأوربية بين الحرية والانتحار . كيف تكون هناك حرية لمن يريد للإنسانية كلها - وأولهم المسيحيين أنفسهم - يريد للإنسانية أن تقتل نفسها .

فآيات القرآن إذا اعتبرناها آيات شيطانية وأن الإسلام دين الشيطان فأول ضحية لذلك هو المسيح والمسيحية ذاتهما . وسوف تمضى الزوبعة دون أن تصيب من الإسلام شيئا ولكن سوف ينتهى تماما وعلى يد الغرب نفسه أى توقير للمسيحية لأن (آيات الشيطان هى التى وقرت المسيح) .. ألا لعنة الله على من قال هذا.

د . فهمى الشناوى

بسم الله وحمداً وسلاماً على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتـــوى..

وجَـــواب فتـــوى

مولانا فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك .. تحية من عند الله مباركة طيبة بسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ـــ وبعد :

س ـــ ما تفسير قوله تعالى ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم . ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم﴾ ؟

الإجابة

المساجد بيوت الله قال تعالى ﴿فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم الله أحسن ما عملوا

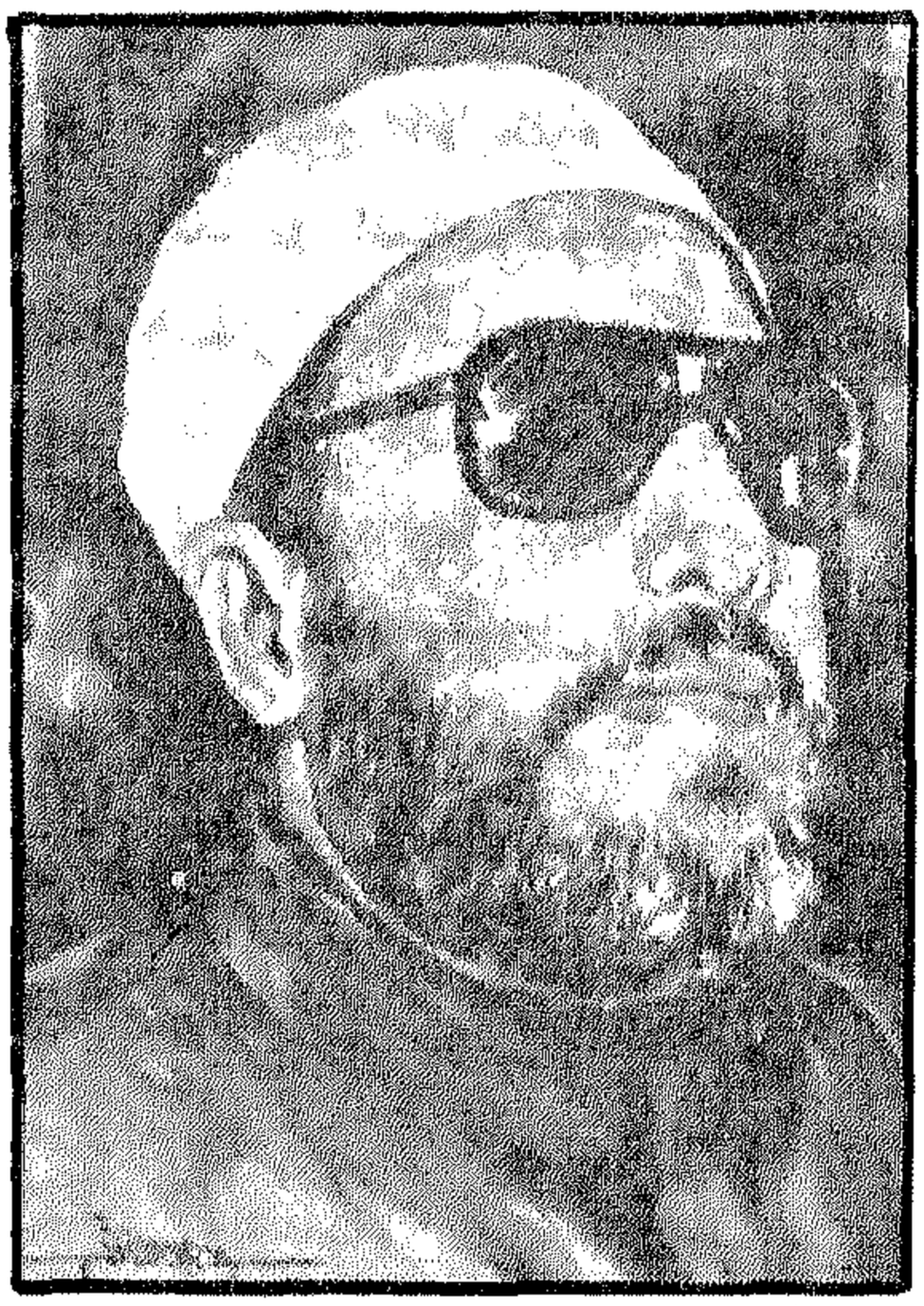

فضيلة الشيخ
عبد الحميد كشك

ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ وهى منازل السكينة ومهابط الرحمة : عن سلمان رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «من توضأ فى بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر لله وحق على المزور أن يكرم الزائر» .

وقد أوصى الإسلام أن تكون المساجد بسيطة لا زخرفة ولا تصفير ولا تحمير . قال عمر : لا تصفر ولا تحمر وكنّ الناس من المطر . وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد» وقد كان مسجد الهادى البشير عليه صلوات ربى وتسليماته غايه فى البساطة كان سقفه الجريد وأرضه الحصباء إمامه محمد ومؤذنه بلال وخادمته أم محجن وخرّج عمالقة الرجال الذين لن يجود الزمان بأمثالهم إلا أن يشاء الله . تخرج فيه المصلح العظيم كأبى بكر والزعيم الملهم كعمر والجبن الكريم كعثمان والعبقرى الفذ كعلى والزاهد الأمين كأبى ذر والعالم النحرير كأبن عمر والمفتى الخبير كابن عباس والقائد الجبار كخالد والمحدث الحجة أبى هريرة والفيلسوف البارع كسلمان فاسألوا التاريخ فى أى الجامعات تخرج هؤلاء ؟ إنهم لم يتخرجوا فى جامعات الشرق أو الغرب إنما تخرجوا فى جامعة لا شرقية ولا غربية أنها إسلامية قرآنية فيها العميد المصطفى لا يلحق لقد كانوا يفخرون عندما يتخرجون من المساجد وقد علمهم الله العلم النافع فكانوا يقولون أن فلانا مسجدى كما نقول نحن أن فلانا جامعى .

واسمع معى إلى تلك الشهادة الربانية لعمار المساجد قال جل شأنه ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ .

قال ﷺ «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان» ولقد نفى الله ذلك الشرف الرفيع عن المشركين فقال فى محكم كتابه ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون﴾ هؤلاء هم الذين يخربون بيوت الله ويسعون فى خرابها ما حالهم عند الله ؟ اسمع معى إلى هذا النص الكريم ﴿ومن أظلم﴾ ؟ الاستفهام هنا إنكارى يفيد النفى فيكون المعنى : لا أحد فى الدنيا أظلم ممن منع مساجد الله لأنه يخرب بيوت أحكم الحاكمين وأعدل العادلين وأسرع الحاسبين وخرابها يكون بمنع الذكر فيها أى بمنع ذكر الله من صلاة وخطبة ودروس علم فإذا كان الله قد أوعد الذين يسعون فى خرابها فما بالك فى الذين خربوها ؟ هؤلاء حكم الله عليهم بأحكام جاءت جزاء وفاقا لأنهم كانوا لا يرجون حسابا حكم عليهم بالخوف إذا

دخلوا المساجد خوف رعب وفزع لان ملائكة الله غاضبة عليهم كما حكم بالخزى فى الدنيا [كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار] لأنهم خوفوا الناس وارهبوهم ومنعوهم من بيوت الله وقد وردت فى المساجد أحاديث شريفه نطق بها الصادق المعصوم صلوات ربى وسلامه عليه نورد بعضها فيما يلى :

ـ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من بنى مسجداً يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتا فى الجنة» .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من بنى لله مسجداً قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة» .

وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ «من بنى بيتاً يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا فى الجنة من در وياقوت» .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمه ونشره أو ولداً صالحاً تركه أو مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته» .

وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنه ان امرأة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت فلم يؤذن النبى ﷺ بدفنها فقال النبى ﷺ «إذا مات لكم ميت فآذنونى وصلى عليها وقال إنى رأيتها فى الجنة تلقط القذى من المسجد» .

قوله تعالى ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾

جاء فى سبب نزولها أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة المنورة أمره الله تعالى أن يتوجه إلى بيت المقدس فظل هكذا ستة عشر شهراً ولكنه كان يحب قبلة إبراهيم البيت الحرام واشتد به الحنين فكان يدعو الله تعالى أن يأذن له بذلك فأنزل الله عليه ﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ .

فاغتاظت اليهود وقالوا : ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ؟ وقد وصفهم الله تعالى بالسفه لما قالوا ذلك فقال ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ ورد الله تعالى عليهم قولهم فقال ﴿قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ وجاء فى سبب نزولها أيضا عن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن أبيه قال :

كنا مع رسول الله ﷺ فى ليلة سوداء مظلمه فنزلنا منزلاً فجعل الرجل يأخذ

الأحجار فيعمل مسجداً فيصلى فيه فلما ان أصبحنا إذا نحن قد صلينا إلى غير القبلة فقلنا يارسول الله : لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبله فأنزل الله تعالى :

﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ فما من شك فى أن الله تعالى رب المشارق والمغارب ورب المشرقين ورب المغربين ورب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا .

وهو سبحانه مع الجميع بعلمه وقدرته ﴿الم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ وهو سبحانه وتعالى واسع وسع كل شيء رحمة وعلماً عليم علم ما كان وعلم ما يكون وعلم ما لا يكون لو كان كيف كان يكون ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾

أى فهناك وجه الله منزها عن التحيز منزها عن المحسوسات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

هل تعلم ؟

★ حرب المخدرات تكلف مصر سنويا حوالى ١٥,٠٠٠ ضحية من الذين يصبحون مدمنين وحوالى ١٠٠,٠٠٠ من الذين يتعاطون وحرب للمخدرات تكلف مصر اقتصاديا حوالى ١٠٠ مليار دولار سنويا ينفقها المصريون المدمنون والمتعاطون ويتسرب هذا المبلغ الهائل إلى خارج الحدود أو إلى الاقتصاد الأسود داخل الحدود وهذا المبلغ يعادل قيمة ما تحصل عليه مصر من كل المعونات والمساعدات الأجنبية سنويا والتى بسببها يتقلص هامش حريتها واستقلالية قرارها ويتعاظم هامش تبعيتها وتكبيل إرادتها

ولو أراد أعداء مصر أن يشنوا عليها حربا مسلحة فربما لن يرفعوا بها نفس القدر من التدمير الذى تسببه حرب المخدرات وربما وجدوا بالفعل أن هذه الوسيلة أوفر لهم من شن الحروب المسلحة .

ارجموا الشياطين

إليكم يا شباب الأرض المحتلة ، إليكم يا أخوات الأرض المحتلة ، إليكم يا (أطفال) الأرض المحتلة لا بل إليكم (يا رجال) الأرض المحتلة - عفوا أيها الأحباب - فلم تعودوا أطفالاً بعد أن عرفتم الطريق إنما الأطفال هم آخرون يعرفون أنفسهم جيداً . فالأطفال هم الذين ليس لديهم إلا الصوت العالى عبر الميكروفونات والاذاعات ، الأطفال هم الذين يتفاوضون سراً مع الأعداء من أبناء بنى يهود ، الأطفال هم أصحاب المبادرات الاستسلامية والباحثون عن ما يسمى بالمؤتمر الدولى ؟! الأطفال هم المتعلقة عيونهم بالبيت الأبيض الأمريكى والبيت الأحمر الشيوعى ! الأطفال هم الذين اعترفوا بالكيان الصهيونى الغاصب ، الأطفال هم الموافقون على أنصاف الحلول ، الأطفال هم أصحاب معاهدات التطبيع ..

أما أنتم أيها الأحباب فإن رجولتكم أخجلتنا ، فإن شواربنا ولحانا التى تملأ وجوهنا لم تستطع أن تثبت لنا أننا رجال !؟! أين نحن منكم ؟ يا ويلنا ويا ذلنا ؟!!

أيها الأحباب نحن معكم بقلوبنا ندعوه سبحانه أن يكون لكم نصيراً ولا تنتظروا منا تحت حكم الأطفال أى خير فهم لا يفهمون لغتكم مع أنها اللهجة السائدة لو فكروا وتمعنوا فهم لا يفهمون إلا لغة الاستسلام والمفاوضات أما أنتم أيها الرجال فلا تهادنوا ولا تسالموا فحَلُ القضية لا يأتى إلا بالمصحف والبندقية وإن كانت البندقية لا تتوفر لكم الآن فإن معكم الحجارة وهى حدود إمكاناتكم وهى ليست بسلاح هين ، فهذا هو الحاكم العسكرى للكيان الغاصب يقول : يجب على الفلسطينيين أن يعلموا أن الحجارة سلاح رهيب ..!! ومع أن اليهود يملكون ترسانة من الأسلحة فقد عجزوا حتى الآن عن قمع ثورتكم رغم مرور عام ونصف على انطلاقتها المباركة ولن يستطيعوا - إن شاء الله - لأن الله نصيركم وهو من ورائهم محيط !

ارجموا من اغتصب الأرض وهتك العرض وشرد الشعب الآمن .

ارجموا من هدم المنازل وشرد الأطفال وكسر عظام الشباب .

ارجموا من ملأوا العالم بالربا وخربوا الاقتصاد العالمى .

ارجموا من ملأوا العالم بمجلات الجنس ونشروا الفحش والرذيلة .

أيها الأحباب ... ارجموا الشياطين ...

أحمد شعبان

التغرير والحرب لا التبشير والرب !!

إلى زمن قريب كنت أحسن الظن بعمليات التبشير بالمسيحية على إعتبارها تنشيط لإحدى دعوات الإيمان بالله فى أوساط الوثنيين .. وقد كنت أقول فى نفسى إنها مرحلة .. إلى أن ينشط الدعاة المسلمين فيصلون بدعوتهم إلى هذه الأوساط فيبشرونهم بالدين الكامل الخاتم ..

وكم كنت سطحيا مغرورا ، فقد أحسنت الظن بالثعلب !! ومثلى ملايين المسلمين !!

وشاء الله وقدر أن تنكشف الحقائق المستورة ، وأن يظهر التبشير على حقيقته سواء أفراده وقياداته ، أو منظماته ومجلس كنائسه العالمى .. !

فى أمريكا الآن فضيحة من مسلسل فضائح النهاية لهذه القوة الظالمة الغاشمة الآثمة .

.. «جيم وتامى بيكر» ، الزوجان الملعونان اللذان اشتركا فى إنشاء منظمة (P.T.L ــ اعبدوا الرب) !! لقد اتهم «جيم» بالزنا مع سكرتيرته السابقة «جيكاهان» ! ولم يلبث أن اعترف بذلك !

.. ثم تلتها فضيحة مالية : لقد كان الزوجان «بيكر» يعيشان حياة ترف وبذخ على حساب «الأتباع المؤمنين» الذين كانوا يعتقدون أن تبرعاتهم ستمّول حملات تبشير فى العالم الثالث !

.. ولكن الضربة القاضية جاءت من رجل كنيسة آخر هو «جون أنكر برف»

الذى أعلن أمام كاميرات التليفزيون أن لديه الدليل القاطع أن «جيم بيكر» ارتكب أقبح المحرمات الجنسية شذوذا !!

.. وأعلن «مجلس الرب» إبعاد بيكر وزوجته .. !

.. وتوالى مجلة «المجتمع» التى أوردت القصة قائلة : لقد كان لهذه الفضيحة صدى بعيدا بين الأتباع الذين لا زالوا يتساءلون فى حيرة : هل كانت كل تلك البرامج الدينية والحملات الصليبية ، والأموال التى دفعناها من أجل لا شىء ؟؟!!

هذه أحدث فضائح أمريكا .. صورة صادقة للاتجار بالدين .. !!

مجلس الأبالسة العالمى :

ومن أمريكا .. نطير إلى جنوب السودان .. حيث يبذل مجلس الكنائس العالمى جهوداً جبارة لتوحيد الصف الصليبى فى جنوب السودان لمواجهة المسلمين فى الشمال وفى الجنوب يدا واحدة !!

جمع هذا المجلس المشبوه زعماء الأحزاب الجنوبية المسيحية بقيادة التمرد فى أديس أبابا عاصمة الأحباش ، ووحد بينهم ورسم لهم الخطة لمواصلة الحرب ضد المسلمين فى الشمال والجنوب !!

ولا يدرى أحد كيف نجح هذا المجلس فى توحيد المسيحى بالشيوعى «جون قرنق» ! فى عاصمة شيوعية ! أبسحر لا نبصره ؟ أم بشعوذة أعادت عهود صكوك الغفران ؟ أم بتعاليم مسيحية تفضل أهل الشرك والإلحاد على أهل التوحيد ؟ هكذا كانت تعبيرات مجلة «المجتمع» ..

ـ ثم استطردت المجلة تقول : «لقد كان لجهود المجلس (مجلس الكنائس العالمى) الفضل فى فوز اثنين من قادة الحزب الشيوعى بمقعدين فى الجبهة التأسيسية (فى السودان) ! حيث اقترع المؤمنون بالمسيح ـ عليه السلام ـ لصالح الملحدين المنكرين للأديان ! ولولاهم لخرج الشيوعيون بخفين لا بمقعدين !!

ألم أقل لكم فى بداية المقال إنها تغرير وحرب وليست تبشير ورب ؟!

ـ ثم إنتهت مجلة «المجتمع» إلى قولها : «نشاط مجلس الكنائس العالمى متوازن مع نشاط البابا . همهم جميعا ليس نشر تعاليم المسيح عليه السلام وإدخال المشركين والوثنيين فى دين سماوى ، ولكن همهم الأوحد هو حرب الإسلام خفية وجهراً

وإشعال نار الفتن فى بلاد المسلمين وبذل الجهد والوقت والمال لإخراجهم من دينهم ؟!

★ ★ ★

وحتى حرب بين الكنائس !!!

لعل القارئ يسلم بما يحدث من المبشرين ومجلس الكنائس العالمى على اعتبار أن ذلك كله امتداد للحروب الصليبية التى حسمها صلاح الدين فى حطين .. ولكن أن تكون هناك حرب بين الكنائس ؟ فذلك يعيد إلى الأذهان صراع العصور المظلمة .. صراع أصحاب المذاهب فى داخل الدولة الرومانيـــة ، بين الكاثولـــيك ، والأرثوذكس ...

ــ أوردت مجلة «الإصلاح» الخليجية تحت عنوان (مسلسل حرب الكنائس) تقول :

مصرع ٧٠ مبشراً خلال خمسة أعوام !

جاء ذلك فى إحصائية أعدها الكاردينال «جوزيف تومكو» مدير الكنيسة الانجيلية فى حديث أدلى به للإذاعة الايطالية !

ــ وأضاف : «إن منصراً كاثوليكيا يقتل شهريا فى العالم !

ــ وإنه فى عام ١٩٨٦ قتل سبعة من بين المنصرين الايطاليين وحدهم !

ــ وتشير التقارير إلى وجود عوامل أخلاقية

وراء حوادث قتل المنصرين ! إضافة إلى حرب الكنائس الدائرة بين قسس أمريكا وأوروبا والتى يتبادلون فيها الاتهامات بالدعارة والاختلاس والتزوير !!

فأين تعاليم السيد المسيح ؟ أين الدين ؟ أين السلوكيات والأخلاق ؟ أين الأوهام التى يبيعونها للجياع ؟!

ــ إن القائم الآن فى أجهزة التبشير ومجلس الكنائس العالمى تغرير بالشعوب المسيحية ، وحرب على الشعوب الإسلامية !! وتضليل لكل الشعوب !!

ــ ليس تبشيرا بدين ولا هداية إلى رب !!

ــ ويوم تفتح ملفات شهادات السير والسلوك لأدعياء المسيحية ستكون حربا جديدة على جميع رجال الدين المنتسبين إلى السيد المسيح زورا وكذبا وإدعاء ، ستحارب الشعوب المسيحية هؤلاء النصّابين !!

عبد القادر أحمد عبد القادر

رسالة باريس :

- إن موضوع : «كتابة القرآن بالحرف اللاتينى» موضوع خطير جدا ، لأنه يمس قدسية القرآن ، ويتحدى إعجازه ، ويرمى إلى تحريف ألفاظه ، وتغيير حروفه ..

وقد أخذ العابثون ، ومن فى نفوسهم مرض فى أفريقيا ، وأوروبا ، وفرنسا ينسخون أجزاء كاملة من القرآن بالحرف اللاتينى ، وفى باريس من يفكر فى كتابة المصحف كله ، (ليشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) .

ووجدت هذه الظاهرة العصرية بعض الصدى والهوى فى نفوس الجهلة ، وأنصاف العلماء ، ومن أقاموا أنفسهم عندنا أئمة مساجد ، وخطباء منابر ، وإنطلى عليهم الشعار الذى رفعه أولئك : «تيسير قراءة القرآن للمعتنقين الإسلام أو الذين لا يعرفون العربية» فخدعوا بها ، ونسوا أو تجاهلوا عواقب تلك الظاهرة الأثيمة .

فوجب الأمر إلى وقفة شجاعة من الراسخين فى العلم ، ائمة الدين ، وحراس الشريعة لإيقاف هذا المخطط البدئ ، وصدّ أولئك عن السير فى إجرامهم بكتاب الله ، وترويجهم الأباطيل فى حق القرآن .

وقد سبق أن قمنا بتأليف كتاب فى هذا الموضوع بعنوان : «كتابة النص القرآنى بالحرف اللاتينى ، خطر داهم على المصحف العثمانى» ؛ ثم كاتبنا العلماء ودور الافتاء ، والمراجع الدينية نستفتيهم فى الموضوع ، فجاءت ردودهم — جزاهم الله كل خير — متوافقه : تحرم كتابة القرآن بغير الحروف العربية ، وتندد بكل خطوة تسعى إلى تحريف كتاب الله قراءة أو كتابة .

واليوم ، نسعى إلى إقامة ندوة فى هذا الشأن فى باريس (عاصمة فرنسا) لاشعار أئمة المساجد ، ورؤساء الجمعيات الدينية ، والمراكز الإسلامية ، والدعاة إلى الله معنا وفى أوروبا بالذات ، ووزارات الأوقاف فى الدول الإسلامية ؛ وتوعية المسلمين وأصحاب المطابع والمكتبات التى تروج المطبوعات القرآنية بالحروف اللاتينية بهذا الخطر .

ونتمنى على الله أن نخرج من هذه الندوة بقرارات وتوصيات ذات شأن يكون لها مفعول عملى وتطبيقى على صعيد أوربا والعالم الإسلامى .

أحوال المسلمين

السيد رشدى

الضجة التى أثارها الغرب بغباء شديد حول المدعو سلمان رشدى (المؤلف من الدرجة الثالثة) كشفت عن الكثير ممـا كان فى مصلحتهم إخفاءه . لقد فضح التنسيق الوثيق بين الدول الغربية حول قضية ليست على مستوى قضايا الحرب والسلام عن وجود وحدة فى الاتجاه الصليبى الباطنى تجمع بين ميتران اليسارى وتاتشر اليمينية وبين ايطاليا الاشتراكية وأمريكا الرأسمالية وتوحد العلمانيين مع الدينيين . هذا الغرب الصليبى الذى نسيناه بل أنسيناه فى غمرة التقليد له والعبودية التى عرفناها مع أذيال العلمانية يعود إلينا ويخدعنا أو يحاول ذلك بالثرثرة الفارغة حول حرية الفكر والابداع ولم يكن ما فعله رشدى فكرا ولا ابداعا بأى حال بل شتائم مباشرة وواضحة المرام .

الغرب الصليبى يستميت فى سبيل الدفاع عن حرية رشدى فى شتم نبى الاسلام وآل بيته إلى حد التهديد باشعال الحرب كما صرح بوش فى ٢٨ فبراير الماضى لكن هذا الغرب يحاكم رجاء جارودى الفيلسوف المسلم عندما ينشر كتابا حول إسرائيل ويحاكم المؤلفين الذين يفضحون أساليب أجهزة المخابرات الغربية أو آلة الحرب العسكرية هناك أو خبايا الدول المسّماة بالديمقراطية . حرب الفكر والابداع هى فى سب الإسلام ولكن ليس فى كشف ما هو فى صالح تلك الدول . هذا هو الغرب الصليبى .

والضجة التى أثيرت فى الغرب وتابعها العلمانيون المحليون كانت تهدف كذلك إلى إبطال وإسقاط غيرة المسلمين على عقيدتهم ومقدساتهم بترويج الشعور بينهم بأن أى مظهر من مظاهر الدفاع عن الدين سيوصف فى الحال ويهاجم بأنه تطرف وتعصب

وستعلن الحرب عليه . إنهم ومعهم عملاؤهم قد استخدموا قضية سلمان رشدى كبالون اختبار بهدف ضرب شعور المسلمين بقدسية دينهم وقرآنهم ونبيهم . لقد فعلوها فى نموذج أو حالة تضرب الإسلام فى أعز مقدساته وذلك كى يتسنى لهم (وهو ما يفعلونه) فرض نفس المسار على جوانب أخرى . يريدون إخافة الغيور على عرضه وعلى عبادات الإسلام وتقاليده وأوامر ونواهى شريعته بحيث يشاهد الفساد أمامه فى شتى مظاهره ولا يتحرك خشية الاتهام بأنه متعصب ومعاد لحرية الفكر والابداع . يريدون من المسلم أن يتعايش ويتآلف مع الفساد ويرى فيه مجرد اختلاف مزاجى أو فكرى ويمر عليه . هذا هو المراد الآخر من قضية رشدى والالحاح عليها غربيا والتهديد بالحرب فى سبيلها .

من الأهداف الأخرى للتحرك الغربى الصليبى إهانة المسلمين وعقيدتهم فى وقت يتصاعد فيه أثر هذه العقيدة كشعار ودافع كفاح ضد هيمنة واستعمار الغرب . لقد

سلمان رشدى

وجدوا فى شتائم رشدى البذيئة (رغم أنه ليس وزير داخلية !) متنفساً لما يجول فى صدورهم من حقد على الإسلام وغيظ لما يحرزه وبالذات من خلال الصحوة الإسلامية المتنامية من نجاحات ضد مخططاتهم .

إن أسيادنا الغربيين كشفوا فى الحقيقة عن ضعفهم الشديد عندما روجوا لقضية رشدى تحت زعم كاذب بالدفاع عن حرية الفكر والابداع التى ثبت أنها عندهم تعادل السباب والشتائم .

■ ■ ■

الإسلام يتقدم

حقق التيار الإسلامى فى الأراضى المحتلة قبل عام ١٩٦٧ انتصارا كبيرا فى انتخابات المجالس المحلية التى جرت فى إسرائيل فى ٢٨ فبراير الماضى . وقد فاز رائد صلاح مثلا بمنصب عمدة مدينة أم الفحم العربية الكبيرة . وفى أول رد فعل للإسرائيليين على هذه النتائج ذكر وزير الداخلية الإسرائيلى (نقول ذكر ولم يقتل أو يعتقل أو يشتم فى مجلس الشعب الإسرائيلى) أن إسرائيل تشعر بقلق كبير من جراء تعاظم قوة التيار الإسلامى فى المناطق التى كانتْ فى الماضى تصوت للحزب الشيوعى الإسرائيلى والتيارات التابعة له . وقد حاولت مصادر إسرائيلية أخرى التحذير من فوز التيار الإسلامى بإثارة مخاوف بين غير المسلمين

وغيرهم زاعمة أن التيار الإسلامى الذى سيطر على مجالس المدن والبلديات والقرى ليس لديه برامج مفصلة لعلاج المشاكل المحلية الفنية كما أنه سيفرض الدين بالقوة على غير الراغبين . ويلاحظ أن هذه الاتهامات تستند إلى ما يردده اللادينيون فى دول مجاورة لإسرائيل .

وقد فند هذه الاتهامات بأسلوب رائع أحد قادة التيار الإسلامى وهو عمدة أم الفحم أو رئيس المجلس المحلي بها رائد صلاح وذلك فى حديث له مع الاذاعة الإسرائيلية فى أول مارس حيث أوضح أن للتيار الإسلامى برامج مفصلة فى مجالات الخدمات والاسكان والرعاية الصحية والمرافق ورعاية الشباب والطفولة والتخطيط العمرانى .. الخ . وقد رفض صلاح مزاعم الاذاعة بأن التيار الإسلامى سيفرض مبادئه على من أسمتهم الاذاعة بالعلمانيين . وقد قال صلاح أن تقسيم المسلمين إلى متدينين وعلمانيين على حسب تقسيم اليهود داخل إسرائيل هو تقسيم خاطىء فالجميع مسلمون وقد يوجد فيهم الطائع والملتزم والعاصى . وأسلوب العمل هو ما حدده القرآن بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

ولم تحاول السلطات الإسرائيلية منع التيار الإسلامى من دخول الانتخابات البلدية (كما يحدث فى بعض الدول الإسلامية)

إلا أنها شنت ضده حملة دعاية وتشويه شديدة لصالح التيارات اليسارية وراحت بعد الانتخابات تحذر العرب من التعامل مع المجالس المحلية التى يشكلها المسلمون . ويمثل هذا الفوز للتيار الإسلامى امتدادا ونجاحاً للحركة الإسلامية من أوساط الضفة والقطاع إلى سائر الأراضى المحتلة . وقد اتهمت إسرائيل التيار بأنه يسعى لاقامة دولة إسلامية فى كل فلسطين .

■ ■ ■

السودان

كان غريبا أن تتفجر نيران الغضب والشتم فى بلد عربى كبير وشقيق ضد رئيس الوزراء السودانى فى شهر فبراير الماضى لمجرد أنه عبر بأدب وتحفظ عن الحقيقة التى يعرفها الجميع عندما قال أن ذلك البلد يقف على الحياد فى قضية جنوب السودان والواقع يقول أن هذا البلد لا يقف على الحياد بل يقدم مساعدة سياسية واعلامية فعلية للمتمردين فى جنوب السودان فى سعيهم لاسقاط هوية السودان الإسلامية العربية . ووصل التشفى فى الصادق المهدى إلى أن رؤساء هذا البلد الذين لا يطيقون كلمة معارضة واحدة فركوا أيديهم بسرور وهم يتابعون عملية الضغط الداخلى علي الصادق المهدى الذى تمثل فى انذارات وتهديدات بالانقلاب من الجيش وتكتل لشتى شرائح اليسار والعلمانيين والقوميين البعثين مما أسفر فى النهاية عن تشكيل حكومة موسعة تقبل (اتفاق السلام) الذى وقعه الحزب

الاتحادى مع عصابة جارانج بمباركة البلد الكبير الشقيق والذى ينص على تجميد تطبيق الشريعة . من المفروض ألا يشمت بلد فى حكام بلد آخر ولا يحرض عليهم لا سيما إذا كان هذا البلد نفسه غير ديمقراطى لكن هذا ما حدث من البلد العربى الشقيق الكبير تجاه السودان والسبب المعلن لاستحقاق المهدى هذه اللعنات والضغوط هو أنه لم يصدق على اتفاقية السلام المزعومة وأصبح بذلك عدوا للسلام ! الذى يعجب به البلد الكبير إلى حد التصادق مع اليهود ومع طوب الأرض طالما يعادى الإسلام .

أليس من حق المهدى كرئيس وزراء أن يرفض معاهدة أو اتفاقية فلماذا كان الغضب والهوجة والضغوط الداخلية والخارجية (أمريكية ، صليبية ، مصرية ، عربية) لفرض هذا الاتفاق ؟

الحقيقة وراء هذه التطورات التى تبدو فى ظاهرها غريبة هى أن الأطراف الفاعلة فى منطقة وادى النيل ومعهم البلد العربى الكبير الشقيق كذيل منفذ من خلال الوزير الصليبى يريدون تهدئة وفرض الأوضاع على هذه المنطقة بصورة تضعف أو تقضى على هوية السودان الإسلامية العربية ورد المد الإسلامى المنبعث فى هذا البلد ومنه إلى البلدان المجاورة . وفى سبيل تحقيق هذه السياسة كان لابد من تقوية حركة الانفصال الصليبى فى الجنوب ثم تحويلها إلى حركة على مستوى السودان تواجه

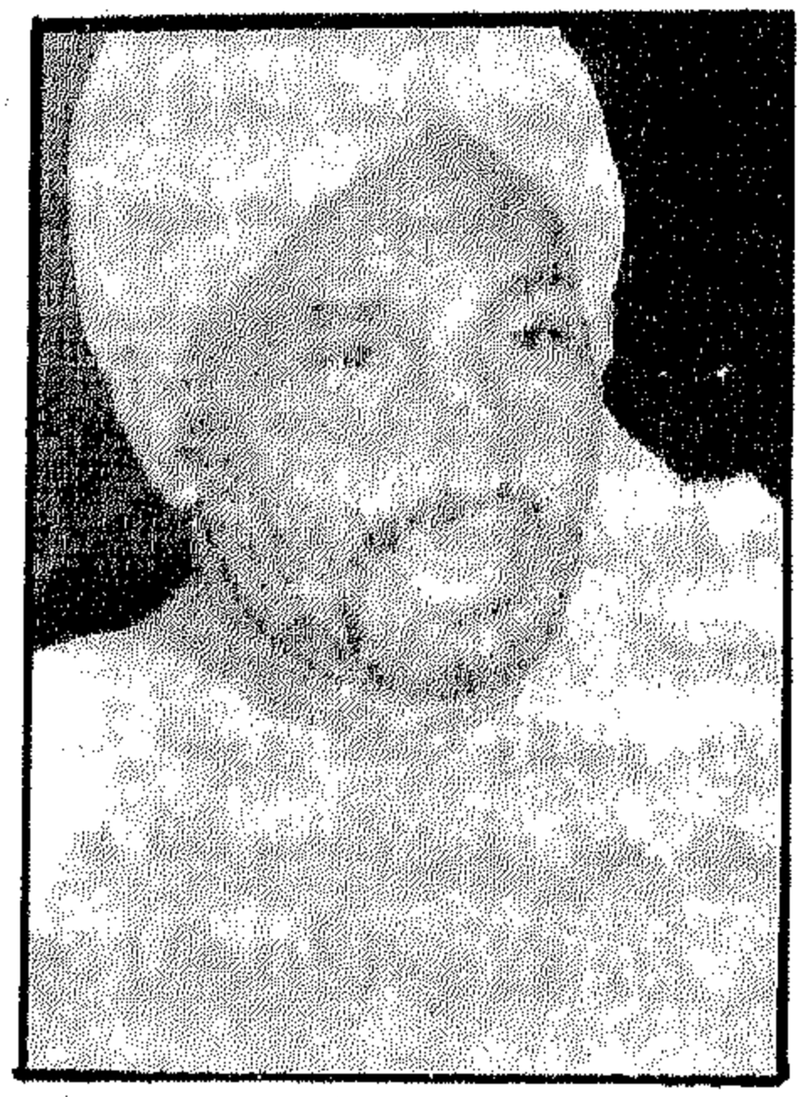

الجماعى المسلح

الإسلام وتعمل بالاشتراك مع القوى الشمالية اللادينية التى تم تقويتها هى الأخرى واستغلال حقدها على الإسلام .

وبقى تسليم البلد رسمياً إلى تحالف جارانج وعلمانيى الشمال وكان لابد أولا استبعاد وتحييد التيار الإسلامى الصاعد بشدة عن طريق ضرب الجبهة الإسلامية والإخوان المسلمين وغيرهم ثم نزع الطابع الإسلامى السياسى عن حزب الأمة وتنمية النواحى الانتهازية الخطيرة فى حزبى الأمة والاتحادى . وبعد ذلك تم استخدام النفوذ المصرى على الحزب الاتحادى لدفعه إلى اتفاقية نوفمبر الماضى مع جارانج وتلى ذلك دفع وتنسيق الضغوط على المهدى لاخراج عملية إقرار اتفاق نوفمبر اخراجاً مسرحياً يعفى المهدى من المسئولية ظاهرياً عما سيحدث بعد تأليف الحكومة الموسعة وتنفيذ خطوات الاتفاق باشراك جارانج فى حكم السودان . وبعد أن تمت خطوة الحكومة

الموسعة استراح حكام البلد العربى الكبير والشقيق وبدأ الرضا السامى يحل فجأة على المهدى كما هبط عليه السخط النارى فجأة. فكل من السخط والرضا مرهونان بمدى تمشى المهدى مع عملية اشراك الصليبيين مع العلمانيين فى حكم السودان وفرض النهج اللاإسلامى عليه فى إطار السياسة الاستراتيجية الكبرى لعلمنة وتنصير وادى النيل . وبعد ذلك يتحدثون فى البلد الكبير الشقيق عن (العروبة) .

وأمريكا ليست بعيدة عن هذه العملية فبوش هو الذى وعد بتأييد متمردى الجنوب عندما كان نائباً لريجان وهو الذى تعهد باسقاط الشريعة فى السودان وهو الذى أوعز أخيراً بإرسال المعونات كما وصفت إلى الجنوب بدون استئذان حكومة الخرطوم . وهو الذى أمر البلد العربى الكبير الشقيق بتأييد جارانج والعمل على دفع الاتحادى إلى الاتفاق الاستسلامى ثم السماح للمؤسسات والهيئات والمدارس الصليبية العاملة فى البلد العربى الكبير (حيث يقتل من يجمع تبرعا لبناء مسجد) بجمع الهدايا والأموال وإرسالها مباشرة إلى الجنوب السودانى وإلى وكلاء جارانج . وإذا كانت أمريكا تؤيد إقامة مجلس التعاون العربى على أسس توجهات الأنظمة القائمة العلمانية فإنها تأمل بعد استتباب الأوضاع فى السودان لصالح التركيبة الصليبية - العلمانية أن تدفع بذلك البلد للانضمام إلى المجلس المذكور لتكون عنصر ضغط على

بوش ريجان

الحركة الإسلامية الناهضة فى مصر وذلك من خلال الاشارة إلى تلك الحركة إلى أن التجربة الإسلامية الشاملة فى السودان قد فشلت وأدت إلى الحروب والمصاعب التى لم يحسمها سوى التحالف الصليبى العلمانى المدعوم أمريكيا ومصريا .

وتبقى الاشارة إلى الدور المشبوه الذى لعبته القوى اللادينية فى السودان (شيوعية ، قومية ، بعثية ، عنصرية زنجية) فى تمزيق وتفتيت البلد لصالح مطامعها الخاصة ووصولها إلى الحكم وفى سبيل تنفيذ تحالفاتها مع القوى الخارجية كذلك هناك دور الجيش المتخاذل الضعيف الذى أثبت أنه جيش انقلابات وقمع داخلى وليس جيش دفاع عن وحدة البلاد شأنه فى ذلك شأن معظم جيوش البلاد الإسلامية فى ظل هيمنة الاستعمار والعلمانيين المحليين . ويجدر فى هذا الصدد الرد على الزعم بأن

الحرب ليست لعبة وهو الزعم الذى تردد فى البلد العربى الشقيق الكبير رداً على ما قيل أنه مطالب من السودان بالتدخل إلى جانب الحكومة هناك ضد المتمردين . إن البلد الكبير ذهب إلى اليمن واستخدم النابالم والغازات السامة وما زال ذوو السلطان هناك يدافعون عن هذا التدخل الذى سقط فيه عشرات الألوف من الطرفين ، وذهب هذا البلد كذلك بالألوف المؤلفة إلى إحدى دول مجلس التعاون العربى فوق امدادات لا تنضب من الأسلحة . وفى هذه الحالات (أى لصالح الأطماع الزعامية وضد الإسلام) كانت الحرب فعلاً لعبة أهدرت فى سبيلها الأموال والأرواح والامكانات الوطنية رخيصة . أما فى سبيل الإسلام أو حتى العروبة أو حتى المصالح الحيوية لشعب ذلك البلد الكبير الشقيق فالحرب مرفوضة بمقولة أنها ليست لعبة . وهذا يكشف مرة أخرى حقيقة دور الجيوش فى هذه البلدان كمجرد أدوات عنف فى يد السلطات الحاكمة ولهذا ينفقون عليها وعلى استرضاء قياداتها الكبرى كى تبقى على الولاء .

د . محمد يحيى

■ ■ ■

الحملة الصليبية

★ حدث أثناء الحملة الصليبية أن قام طفل يدعى ستيفن فرنسى وادعى أن المسيح سلمه رسالة أثناء قيامه برعى غنمه وأنه أمره فى هذه الرسالة بأن يقوم الأطفال وحدهم بحملة صليبية وقد أخذ ذلك الطفل ينادى بأنه سيتمكن فى استرداد الأرض المقدسة هو والأطفال معه وأنهم إذا ما زحفوا إلى الشام ستشق أمامهم البحار مثل موسى وأخذ ذلك الطفل يجوب فرنسا داعياً إلى حملة للأطفال وقد استجاب له عشرون ألفاً من الأطفال بنحو ٥٠ ألف طفل كلهم دون الثالثة عشرة وقد قام طفل ألمانى آخر يدعى نيقولا بتنظيم الدعوة فجمع ٢٠ ألف طفل .

وقد انتهى الأطفال بأن جمعوا مولاه الأطفال بأن جمعوا كل من فى مصر وشمال أوربا بعد أن ألقت بهم أمواج البحر

آه لو كانوا يعلمون ..!

عندنا قدرة عجيبة على صناعة الفراعين طالما كانوا فى السلطة !! كما أننا نملك أيضا قدرة عجيبة على محو آثار أى حاكم ترك السلطة رغماً عن أنفه إما بالموت أو بالانقلاب !! ولو يعلم هؤلاء الطغاة ذلك الطبع فينا لساروا فينا سيرة الخلفاء الراشدين !!

فلو يعلم عبد الناصر ما قالوه عنه بعدما ترك الدنيا للعن اليوم الذى وُلد فيه !!

فعندما كان على قيد الحياة كان هو الزعيم الملهم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه وبعدما مات أصبح الزعيم الجاهل الذى تحركه المخابرات كالدمية !! (انظر ما قاله صلاح نصر لاعتماد خورشيد !!) بل وصل النفاق أشده لعبد الناصر وهو فى السلطة عندما كتب أديب كبير قائلاً : « إن جمال عبد الناصر حقق ما عجز محمد عن تحقيقه » وكما قال الأستاذ خالد محمد خالد عن هذا الكاتب إنه لم يكن يقصد بـ « محمد » محمد نجيب ولا محمد على باشا ولا محمد على كلاى بل يقصد سيدنا ورسولنا ومنقذنا محمداً ﷺ . ثم كيف ننسى ما قاله أحدهم : « إذا كان محمد قد جاء بالقرآن وعيسى بالإنجيل فإن عبد الناصر قد جاء بالميثاق !!! » وبعد أن مات عبد الناصر اختفى هذا الكلام ليحل محله أقوال مثل : عبد الناصر مشكوك فى إيمانه !! عبد الناصر خائن عميل طارد الإسلام فى كل مكان ليفرض على المصريين اشتراكية ماركس ولينين !!

عبد الناصر

والغريب أن هذا الكلام لنفس الأقلام التى كانت تسبح بحمده وتلهج له بالدعاء وتتمنى منه الفتات !! ويكفى أن المفكر الكبير توفيق الحكيم كان مخدراً طوال عهد

عبد الناصر وفجأة عاد إليه الوعى عندما تولى السادات زمام الأمور !!

وفى تونس أمر الرئيس التونسى زين العابدين ابن على بإزالة تمثال الرئيس المخلوع الحبيب بورقيبة من وسط العاصمة واستبداله برمز يبعد تونس الجديدة عن تقديس الأشخاص وقد كان الشعب التونسى متجاوباً لأقصى درجة مع قرار ابن على لدرجة أنه أزال تماثيل بورقيبة من ميادين وشوارع كافة المدن والمقاطعات !! والمرء يتساءل والحيرة تتملكه ألم يكن بورقيبة هذا منذ شهور قليلة هو المجاهد الأكبر !! مع أن كل الشعب كان يعلم أن جهاده كان من أجل خنق الإسلام ومحوه نهائيا فالكل يعلم أن بورقيبة هو القائل : « نحن الآن فى القرن العشرين كيف نسير وراء كتاب يبحث عن التين والزيتون !! » ألم يكن بورقيبة هذا هو ذلك المارق الذى أجبر الناس على الافطار فى رمضان ؟ أليس بورقيبة هذا هو الذى منع الآذان فى وسائل الاعلام طوال ثلاثين عاماً !! دعونى أكرر القول لو كان يعلم بورقيبة ما يخبىء له الزمان ما تمنى للحظة أن ينتمى إلى سيدنا آدم عليه السلام !!!

عبد العزيز محمد النجار

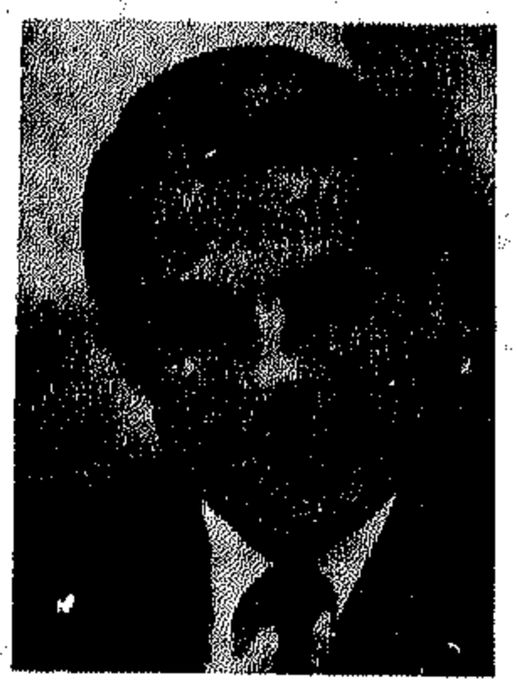

زين العابدين

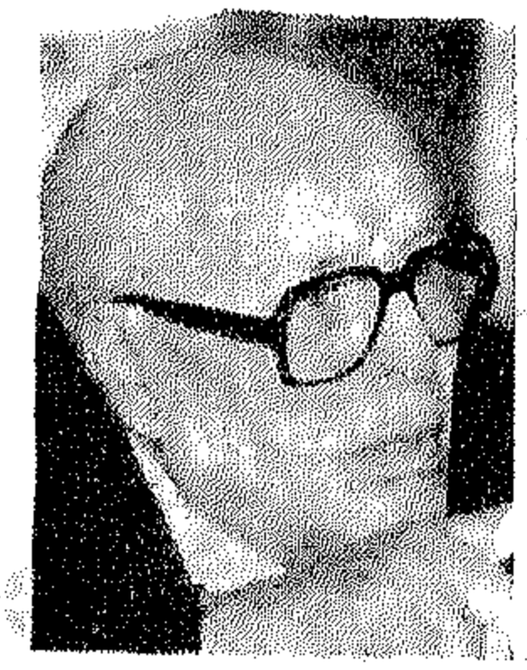

بورقيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنا أن نقدم إليكم مجموعة من موسوعة إيمانية رائعة تـ ـعالج العصر وتخاطب مدارك أبنائه

كليات رسائل النور

تأليف

بديع الزمان سعيد النورسى

تلك هى الرسائل التى استقاها من فيض القرآن الكريم وهى تفسير عصرى للقرآن الكريم وإثبات معانيها بتوضيحها من خلال استشهادات يتعاون فيها العقل والقلب، وتمتزج فيها الروح واللطائف الأخرى. وهى تفسير لمعانى القرآن الكريم أكثر مما هو تفسير لألفاظ الآيات الكريمة وعباراتها، تعالج القضايا والمقاصد الأساسية التى يدور عليها القرآن الكريم وهى : التوحيد، حقيقة الآخرة، صدق النبوة، عدالة الشريعة لدحض أكاذيب الفلاسفة الأوربيين وشبهاتهم حول القرآن من أساسها وتثبت حقائق وأركان الإيمان بدلائل قاطعة وأدلة رصينة

توزيع : مكتبة النور

٨ ش الأهرام - روكسى مصر الجديدة / القاهرة

ت ٢٥٨٤٥٦٣

دار الوفاء: ص.ب : ٢٣٠ المنصورة / مصر ت ٣٥٦٢٢٠

مصيدة على الهواء

في السادس من أكتوبر وفى ذكرى النصر عرض التليفزيون المصرى فى الظهيرة فيلم (بدور) وهو اسم امرأة .. والفيلم عبارة عن رقص وخلاعة واغراء وميوعة وشباب لا يعرف الصلاة ولم يدخل مسجدا .. وفى السهرة فيلم (العمر لحظة) أيضا شباب ضائع بلا هوية وبلا انتماء يمارسوا العلاقات الآثمة ويتعدون حدود الله ويصر المخرج أن يغرس فى نفوس المشاهد أن هؤلاء هم الذين صنعوا النصر . وكلمة نوجهها إلى هؤلاء المخرجين المضللين : إن نصر أكتوبر كان فى العاشر من رمضان وأن النصر صنعته الأيدى المتوضئة والقلوب المؤمنة وإن الذين يصرون على تشويه تاريخ أمتنا ونسب النصر إلى الشباب الزانى الضائع الهدف والرؤية إنما سيفضحهم التاريخ حين يذكر بدون تزوير أو تزييف .

إن إعلام صفوت الشريف قد ازدادت وقاحته حتى تَنَس طهارة معركة انتصرنا فيها بالإسلام على اليهود .. وملأ حياة الشهداء الذين قال الله تعالى فيهم : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » (آل عمران : ١٦٩) .

لقد ملأ التليفزيون حياة هؤلاء بالدنس والفاحشة والعرى . إن هذا الذى يحدث يوضح المخطط الذى ينفذه هؤلاء من هدم للشباب

صفوت الشريف!

وإبعادهم عن الإسلام .. إنهم يسلبوننا سلاحنا الحقيقى .. وبذلك تنكشف ظهورنا ونفقد السلاح الذى انتصرنا به على اليهود ..

وصدق الشيخ كشك حين قال فى أحد أشرطته : (إن الذى يهدم ويحطم أخلاق شبابنا إنما يخدم إسرائيل خدمة جليلة كأبر أبنائها) .

إن إبعاد الإسلام عن نصر أكتوبر وإبعاد رمضان الكريم بما له من تأثير إيمانى فى النفوس هى محاولة مكشوفة لنزع الولاء .. والانتماء .. وإذا نزع ولاؤنا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. فلا عزة .. ولا نصر .. فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام وإذا ابتغينا العزة فى غيره أذلنا الله وصدق الله العظيم حين قال فى كتابه الكريم : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

سلوى عبد المعبود

المسجد مرآة الإسلام

أريد أن أهدى القراء فى أوائل العام الجديد كتابا كتبه المفكر العالمى روجيه جارودى أو رجاء جارودى . الكتاب اسمه (المسجد .. مرآة الإسلام) . وهو يتحدث عن أهم المساجد فى الأرض .. ويبدأ بالمساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال : المسجد الحرام فى مكة .. ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة والمسجد الأقصى فى فلسطين ..

ويكتب روجيه جارودى صفحات من أروع ما سطره القلم عن الفن الإسلامى والاحساس بالجمال فى الفن الإسلامى وعن جوهر الصلاة وما تمثله وما تعنيه .

يبدأ روجيه جارودى بمحاولة تعريف الفن الإسلامى ، فيقول : إن الفن الإسلامى - بجميع سماته - هو ثمرة وأثر من آثار الرؤية القرآنية ، والتصور الإسلامى لله والإنسان والحياة .

إن الله هو بداية كل شىء ، ونهايته فى آن واحد .. « إنا لله وإنا إليه راجعون » وكل شىء فى هذا العالم ينجذب مغناطيسيا إلى غايته وإلى الكمال الخاص به .. وهو الكمال الذى يجعل لوجوده معنى .. وكل شىء ليس موجودا فقط .. وإنما هو أثر وآية من آيات وجود الحق .

ولقد شرح أحد الكتاب عالم المسلم .. قال إنه عالم مسحور .. أو ساحر .. إنه ليس مجرد تراكم لأشياء أو أحداث لا تربط بينها إلا روابط الضرورة العمياء .. إنما هو كون منسجم .. يخلق الله فيه كل ما له معنى وحكمة ، أى أن الكون بأسره لغة يتحدث الله بها إلى من يعرف كيف يسمعها ويفهمها من عباده ..

والفن الإسلامى إذن تعبير مباشر عن الوحى القرآنى .. إن رسالته الأساسية هى تذكيرنا بالله .. أن نعيش هذه الحقيقة الأولى والأخيرة ، وهى حقيقة أن الله مهيمن على الخليقة كلها ، وأنه مصدرها ومآلها ..

وتعبر لغة المسلم اليومية عن الدهشة ، والاعجاب المتجدد دائما بجمال الأحداث

والأشياء .. وما من دين أعطى الجمال مكانة كهذه ، حتى أنه يجعل من جمال القرآن السامى دليلا على كونه من عند الله .

الفن الإسلامى :

يرى روجيه جارودى أن جمال القرآن هو دليل على كونه من عند الله .. ولقد تحدى الله المنكرين أن يأتوا بسورة مثله .. أو بعشر سور مثله ، وتكرر هذا التحدى أكثر من مرة .. وما زال القرآن قائما وما زال التحدى معلنا ..

يقول روجيه جارودى : ليس يشبه القرآن أى ضرب من ضروب الشعر السابقة له .. إن قوته الجوانية لا تنحصر فى الايحاء الشعرى بل هى أيضا قوة تنادى متلقيها وتزلزله وتجعله يسعى نحو الذى أوحى بها .. نحن أمام قوة جعلت أحد علماء اللاهوت المسيحيين المستعربين يقول : (إننى لا استطيع أن أقرأ سورة الزلزلة دون أن أشعر بزلزلة الأرض تحت قدمى ..

وحتى من يجهل اللغة العربية يشعر عندما يستمع إلى تلاوة القرآن الكريم بثناياها الصوتية ، وترديداتها ، وانطلاقات الأمل فيها ، وسكناتها ووقفاتها ورجفاتها ، وفترات الصمت التى تتخللها ، يشعر أن هذه التلاوة صلاة الكون بأسره وصرخته .. وأنها جزء لا يتجزأ من مصدرها .. وأنها ترجع فينا صداها الغامض الذى لا ينضب معينه) ...

يرى روجيه جارودى أن خصائص القرآن - من حيث شكله ورسالته - هى التى تسيطر على كل الفنون الإسلامية من الشعر والموسيقى ، إلى الخط ، ومن السجاد إلى العمارة ، ومن النحاس المصنوع إلى فسيفساء المحراب وزخارفه ..

وخلافا للفن الغربى الذى يسيطر عليه الاهتمام بالبنية والوحدة العضوية ، وتضافر العناصر واتجاهها نحو الشمولية ،

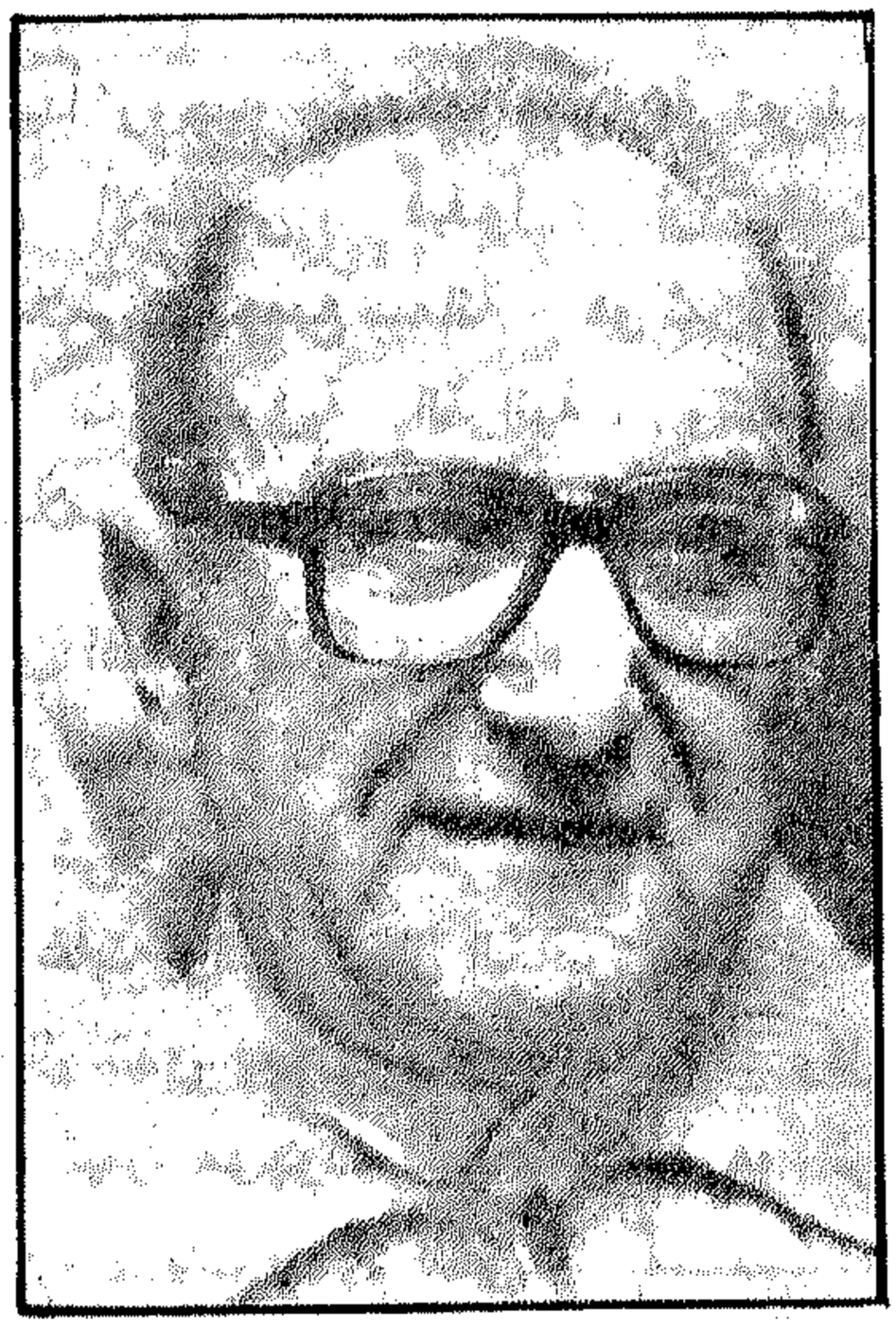

ينبع جمال الفن الإسلامى من عدم تسلسل الأجزاء ، فالمجموعة بلا بداية ولا نهاية ، وكل آية تعتبر وحدة ذات معنى ، وشحنة عبادة ، ودفعة إلى الفعل ، وكل عمود من أعمدة المسجد يمكن أن تمتد فى كافة الاتجاهات .. وكبر إلي ما لا نهاية .

كما ينطوى كل بيت من أبيات القصيدة العربية على الوحى الخاص بها . ويتجلى ذلك فى الفنون المرئية إما بتكرار العناصر تكرارا إيقاعيا إلى ما لا نهاية له ، (أعمدة المسجد مثلا وعقوده أو أرابسك الأفريز) ، وإما لظهور ما لا نتوقعه فجأة فى نسيج السجاد أو تحولات الخط .

ولأسلوب الفن الإسلامى خصيصة ثانية لا تناقض الخصيصة الأولى ، ذلك أن كل لب من ألباب المعانى ، يجرفنا فى حركة تتجاوزه ، ولا تعارض بين الذرة المنفردة والمجال الممتد .. إنما بينهما على عكس ذلك اتصال وتفاعل .

الصلاة :

المسجد مرآة الإسلام .. والصلاة قلب المسجد وروحه ، هذه رؤية روجيه جارودى للمسجد والصلاة ، وهو يرى أن الغاية من الصلاة هى تحصيل السكينة والطمأنينة بالتوكل الجميل على الله لعز وجل .. والسبيل إلى ذلك هو ذكر الله .. « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » ..

يقول روجيه جارودى فى تحليل الصلاة فى كتابه :

(إن الصلاة لحظة نسمو فيها فوق مشاغلنا اليومية ، ومصالحنا الخاصة ، وخططنا الموضوعة لكسب المال أو الجاه .. أى فوق كل ما يفتننا عن ديننا .

إن الصلاة لحظة نخلع فيها الدنيا وما فيها.. لحظة لا أحكم فيها على الأمور وفقا لما أملكه من الأموال والألقاب ، أو وفقا لأسرتى ووطنى وتقاليدى وثقافتى ، لحظة القطع فيها عن الحياة اليومية ، ورغباتى البيولوجية ، وانتماءاتى وآرائى الاجتماعية ، ومنطقى الثقافى ، وأخلاقى ، وذوقى ، لحظة استعيد فيها سيطرتى على ماضى وغرائزى ومصيرى ، لحظة تحطيم الكبرياء، لحظة الثورة على رتابة الأيام وحسابات العقل الباردة والتجارة والعمل ، لحظة الفجر الجديد لاستئناف السير ..

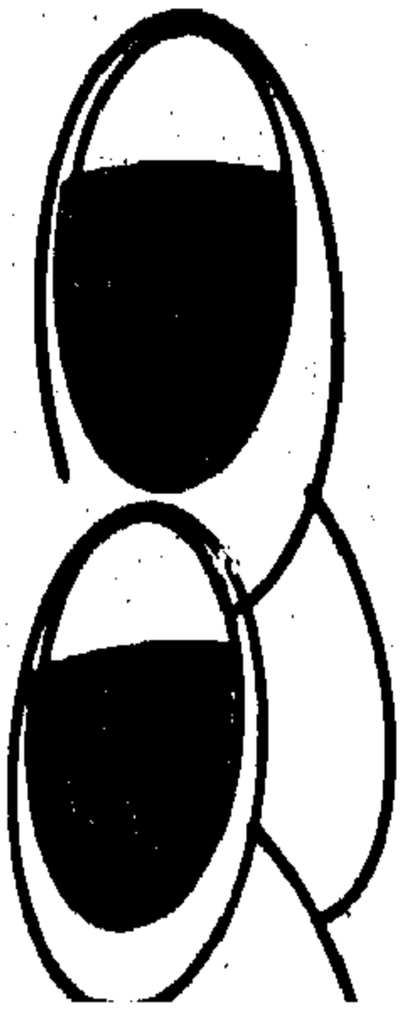

الصلاة هي الحياة الحق لمن ينظر إليها من زاوية ما وراء الحياة .. يقول محمد إقبال أن الصلاة هى الإنسان الذى يحطم قيوده الفردية ليأخذ سبيله إلى الحرية ..

والصلاة أيضا هى اللحظة التى تتدفق فيها النفحة الإلهية فينا .. تلك النفحة التى تنهانا عن الفحشاء والمنكر ، إذا أسلمنا أنفسنا لتدفقها الخصب .

والصلاة تجعلنا ننسجم مع الايقاع الذى يحكم الكون وغايته ربنا « الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى » . إن الله يأتى إلى الإنسان عن طريق الوحى ، بينما يذهب الإنسان إلى ربه عن طريق الدعاء والتسبيح .. أى عن طريق الصلاة ..

يحدثنا القرآن الكريم أن الكون كله يصلى .. « ألم تر أن الله يسبح له من فى السماوات والأرض والطير صافات ، كل قد علم صلاته وتسبيحه » ويعتبر المسجد تركيزا لهذه المعانى كلها ..

ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : [جعلت الأرض لى مسجدا] ومعنى هذا أن الصلاة يمكن أن تؤدى فى أى مكان .. وفى أى ساعة .. وفى ذات الوقت فإن جميع الكائنات تصلى وفقا للقانون الخاص بها .

عرض وتلخيص أحمد بهجت

■ ■ ■

★ (إن الدين فى الإسلام ليس منفصلا عن الحياة أو الوجود أو الطبيعة أو القيم الانسانية .. إنه قيمة القيم وليس قيمة وحده ، إنه إطار الالتزامات وليس التزاما جانبيا) .

أبو الأعلى المودودى

★ (إن مدد الله لا ينزل إلا على أولئك الذين استكملوا الأسباب البشرية جميعا ... حركة وعقلا وإرادة وتصميما .. وبدون ذلك لن تتنزل معونة الله حتى لو حبسوا أنفسهم فى المساجد ليلا ونهارا) .

عماد الدين خليل

فى معرض تعليله على عدم إمداد الله للمسلمين بالملائكة يوم غزوة أحد فى كتابه (دراسة فى السيرة)

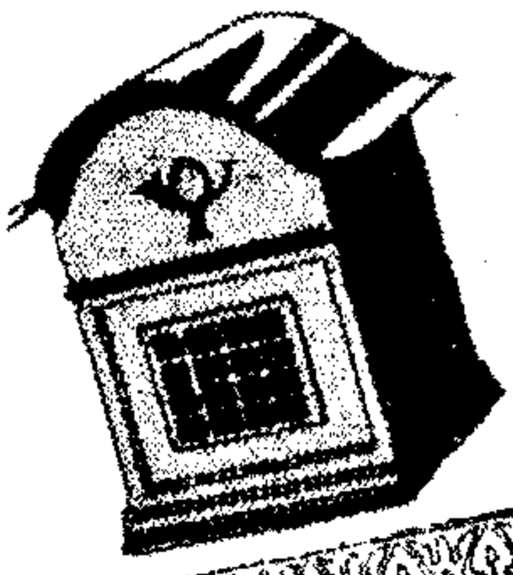

ص.ب ١١١

رسائل في صندوق البريد

أسعدنى الحظ واطلعت على عددين من المختار الإسلامى ، فشعرت بالانبهار والدهشة والبكاء واطمئنان القلب والسعادة معا . فقد بهرنى شمول وتنظيم الموضوعات والاحاطة بشئون العالم الإسلامى وادهشنى تضافر الجهود والأقلام لاعلاء صوت الحق إلى هذه الدرجة من الصراحة والمواجهة ، وأحزننى أننى لم أعرف المجلة من قبل وطمأن قلبى أن اتعرف على تلك القلوب التى تغار على دينها فترصد أعداء الإسلام . والله معنا ومعكم .

أختكم فى الله : نوال حسين عثمان

مديرة التحرير

منتدى الفكر

□ نبض الأحداث تحمله رسائلكم إلينا لتنشىء فيما بينها حوارا حقيقيا ومنتدى فكريا ومما يدعو إلى التفاؤل هذا الاتفاق الملحوظ بين الكثير من الآراء والأفكار التى تعكس اتجاها فكريا عاما مستنيرا ..

□ يقول الأخ خالد محمد رمضان . المحلة الكبرى : نحن شباب الإسلام نضم صوتنا إلى المواطن الفاضل الذى نادى فى مجلس الشعب بإقامة وزارة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وإننى استنكر أساليب رفعت المحجوب الذى هو بمثابة البلاء على مصر الحبيبة .

* يقول الأخ رأفت جاد الكريم محمد . أبو تشت : إننى أعارض الأخ القارىء الذى يرفض ما يكتب عن عبد الناصر والجرائم الوحشية التى ارتكبها فى حق الإخوان المسلمين وهذا بالطبع عمل غير إنسانى ، إننا نستنكر مثل هذا العمل إذا صدر من الاستعمار ومن إسرائيل فكيف لا نستنكره عندما يحدث فى بلد مسلم كمصر من رجل مسلم ، إن الحاكم مهما عمل لا يحل له بأى شكل أن يقتل أو يضرب مسلما بغير جريرة .

□ الأخ حسام محمد عبد اللطيف . منشية الصدر : سعيد بكلمة إلى أختى المحجبة للسيدة سلوى عبد المقصود العدد ٦٩ ويتمنى أن تكون فتيات العالم الإسلامى كلهن على نفس النمط .

□ الأخ أحمد محمد محمود . السويس : يتابع رصد الكاتب الجاهل الحاقد الدعى على الدالى وذلك فى مقالاته المسمومة فى جريدة الجمهورية (مقال ٨٩/١/١٥ عن الإخوان المسلمين) ويرى الكثير من الأخوة القراء أن هذا الكاتب دون المستوى الموضوعى للمناقشة . والأخ أحمد يقول : (تأكد لى من هذا المقال أن هناك بين ظهرانينا من يمتلىء حقدا وكراهية إلى هذا الحد الخطير لجماعة شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء ، وفى هذا المقال يكيل الدالى أفظع الاتهامات والأكاذيب لجماعة الإخوان ومرشدهم العام ويتحدث عنهم كمخططين للارهاب والعنف باسم الدين . ونحن كما ندين الكاتب على مغالطاته ندين جريدة الجمهورية التى تفسح صدرها لمثل تلك الأحقاد لكن ماذا نتوقع غير ذلك من جريدة تركع للسلطة وتسبح بحمدها .

□ والأخ إمام عساف يكتب لكم من برلين عن أصداء الانتفاضة الفلسطينية فى وسائل الاعلام الألمانية ويسجل هذه اللقطة : ففى حديث بين رئيس وزراء إسرائيل وأحد الجنود ، بدا الجندى منهارا نفسيا ، وهو يبكى ومتمزق داخليا ، ويقول لرئيس الوزراء : إننى لا استطيع ذلك ، يعنى ضرب الأطفال والنساء وقتلهم . ومهما كانت الصور فإن صرخة طفل مناضل أقوى من القنابل ومحاولات التزييف ، وهذا الصراخ وتلك الحجارة تحتاج إلى سند من أموال ودماء كل المسلمين وتبدأ المسئولية من الحكام .

عبد الناصر

المحجوب

ردود خاصة:

★ الأخ م . م . م .
سوهاج : نأسف لعدم جدواها .

★ الأخت

سمـــاح عبدالفتـــاح .
اسكندرية : عنوان مجاهدى أفغانستان :

Peshawar Uhiversity.
Post Nox 802. Peshawar.
Pakistan.

الأخت نوال حسيـــن .
مديرية التحرير : تفاصيل الاشتراك بالغلاف وبانتظار كتاباتك .

الأخت مصفصاوى جميلة - الجزائر : شكرا . تفاصيل الاشتراك بالغلاف .

الأخت شفيقة عبد العال منوف : عنوان الحاجة زينب الغزالى هو

.. فقراء المسلمين بين حسد الأغنياء وجحود الحاكمين ..

رحم الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عندما زوج ابنه من بنت بائعة اللبن التى رفضت وأبت أن تخلط اللبن بالماء فقالت لأمها : يا أماه ألم تعلمى أن أمير المؤمنين قد نهى عن غش اللبن بالماء ؟

وعمر كان يجوع لتشبع الرعية والحكومات الآن تشبع لتجوع الرعية .

وعمر حرم نفسه من الحلوى حتى يأكل منها المسلمون وأصحاب المناصب الآن امتلأت بطونهم حتى أصبحت متدلية ويحسدون الفقير على بصلة خضراء يأكلها أو عيدان من الفجل يستطعم الأكل بها .

وعمر كان يبكى إذا سمع بكاء طفل وكان لا يدعه حتى يبتسم والآن أصحاب المناصب يقهقهون إذا وجدوا أطفال المسلمين تبكى لأنهم أقاموا عيداً للطفولة لأولادهم حتى ربوا الحقد عند أطفال الفقراء ونسوا أنهم مسئولون أمام الله عن ذلك ونسوا أن الواحد منهم فى منصبه يجب أن يجوع مع شعبه ويظمأ معهم ويعيش فى الحرمان مثله .

وفى كل بلاد العالم يدفع المسئول ثمن كذبه وخيانته أما نحن فنقيم له حفلة تكريم وندعو الله أن يكثر من أمثاله .

وكثير من الناس يسأل ما الذى أوصلنا إلى هذا الحد؟

الاجابة هى الحكم بشريعة البشر لا بشريعة الله الحكم بشريعة الظلم والجور لا بشريعة العدل والانصاف والرحمة . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

يس طه على عابدين

صدّق أو لا تصدّق

صدق أو لا تصدق أن نجيب محفوظ هو صاحب الدعوة المشهورة للتنازل عن جزء من الأرض المحتلة لبناء الحضارة فى الجزء الباقى .

أن رواية (أولاد حارتنا) التى رفضها الأزهر كانت تسمى (موت الإله) .

أن نجيب محفوظ هو صاحب فكرة المفاوضات المباشرة مع إسرائيل قبل السادات(١) .

أن نجيب محفوظ أدلى بتصريح للصحفى محمود فوزى أنه سوف يرفض جائزة نوبل لو مُنحها بالفعل وعلل ذلك بأنه غنى عن رضى الصهيونية التى تتحكم فى منح الجائزة(٢) .

(١) عن مجلة الرائد العربى صفحة ٣ الصادرة بتاريخ ١٩٨٨/١١/٧ .

(٢) عن كتاب - حوار على نار هادئة - للأستاذ محمود فوزى صفحة ١٧ - دار النشر : الدار المصرية للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

وذلك للاطمئنان من صحة الحقائق وجزاكم الله عن الإسلام خيراً .

الأخ مسعد أحمد دومة

كفر إبراهيم - دسوق - كفر الشيخ

يا أيها الجلّادُ

أحكِم قُيودَكِ أيُها الجلّادُ
إنى لغير الحق لا أنقادُ
واجْدِلْ سياطك ثمّ ألهبنى بها
لا سَوْط يقهرنى ولا استعبادُ
واحجُبْ ضياءَ الشمس عن زنزانتى
فالنورُ بين جوانحى وقّادُ
وانسجْ شِراكك لاصطياد الأبريا
ءِ فإنما هم فتنةٌ وفسادُ !
وارصد بأجهزة التصلّت ذِكْرَهُمْ
فالذكرُ أسلحةٌ لهم وعتادُ !
وابعَثْ بأمرِك فى المدائن مُخْبِرِينَ
وحاشرِين لِتكْثُر الأرصادُ !
من كل صَبّاغ لأخذيةِ الطغا
ةِ فهُمْ لك الأعوانُ والأجنادُ !
واخشُدهمو حول المساجد والبيو
تِ أأنتَ أطغى أمْ ثمودُ وعادُ ؟
يا أيُها الجلادُ فى أىّ الشرا
ع يُستباحُ الأهلُ والأولادُ ؟
وبأىّ حقٍّ يأمَنُ السفّاكُ فى
أوكارِهم ويُشرَّدُ العبّادُ ؟
وينال قُربا كلّ أفّاك أثيم ،
والصدوقُ جزاؤهُ الإبعادُ ؟
يا أيها الجلادُ مُتْ غيظاً فقد
خانَ القِطافُ وأوشك الميعادُ
الحقُّ زنبيلٌ تزغرِد فى دمى
وكتابُ ربى مشربى والزادُ
ولئن قُتِلْتُ ففى الإله وإنما
أسمى أمانى القلب الاستشهادُ
ولئن نُفيتُ فإنّ إيمانى معى
وسياحةٌ فيها هدى ورشادُ
ولئن سُجنتُ فخلوةٌ وعبادةٌ
فى رَوْحها لجوارحى إسعادُ
ولئن سَلِمْتُ من الأذى فلزومُ
دينى واحتسابٌ دائمٌ وجهادُ
ولئن هزأتَ اليوم بى وبصيحتى
فغداً تطير لهَوْلِها الأوتادُ

للشاعر : مصطفى أحمد درديرى
المنيا - بنى مزار

إلى وزير التعليم

أقول والله ورسوله أعلم أن بحكم منصبك ياوزير التعليم لابد أن تكون على دراية كاملة بما يجب فعله عند بناء مبنى تعليمى فلابد أن يكون المكان المناسب من الأسس الأولى التى تُوضع فى مخطط لبناء مبنى تعليمى ولكن المكان الذى بُنى فيه معهد قويسنا المتكامل يقول غير ذلك فهو لا يصلح إلا مصنعين إحدهما للطوب والثانى للغزل إلى جانب وحدة جيش توجد بجوار المعهد . وهذه الصحراء تمنح الشيطان فرصة ليلعب بعقول الطلبة والطالبات العائدين معا . فهل من حل أيها الوزير .

عزه محمد

الجمعية الشرعية

لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية
لمحافظة الجيزة - الشهرة برقم: ١٣٤
٥٠٩ ش الأهرام - ت. ٧٢٢٩١٧

التاريخ / _____

الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية بالجيزة

تدعو أهل البر فى شهر البر الى الاسهام معها فى اقامة مشروعها الاسلامى الكبير بميدان الجيزة والمكون من :-

١ - مسجد ٢ - مستشفى ٣ - مكتبة عامة

٤ - مكاتب تحفيظ القرآن ٥ - معهد اعداد الدعاه .

" وما تنفقوا من شئ فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون "

(صدق الله العظيم)

تقبل التبرعات بمكتب الجمعية الشرعية شارع الاهرام رقم ٥٠٩ مقابل ايصال معتمد

أو بحساب الجمعية رقم ٤٤٢٨٣ المصرف الاسلامى الدولى ٤ ش عدلى بالدقى

أو بحساب الجمعية الشرعية رقم ٣٢/ ٦٤٨٥ ببنك مصر فرع الجيزة

أمين صندوق الجمعية

الجمعية الشرعية
لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية
لمحافظة الجيزة
الشهرة برقم ١٣٤ فى ٦٦/١١/٢٠

رسالة من بيت المقدس

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم :

فيما تكمل انتفاضتكم العملاقة والمعجزة عامها الأول ، وفيما يتواصل عرس الدم والشهادة على امتداد الوطن العزيز عبر الشوارع والحوارى والأزقة والقرى والمدن وعبر كل المخيمات : فيما تتعاظم آلام الشعب وعذابات الشعب وصرخات الشعب في وجه قبضة الجلاد الحديدية : فيما تواجه كفنا مخرز الاحتلال فتمرغ أنف جنوده في التراب وتصمد وتستمر لتواصل طريق العزة والكرامة والحرية .. فيما تضع جماهير شعبنا العظيم توازن القوى الظالم والبشع على حافة الهاوية وتحاول أن تكسره وتخرج من أساره ، في هذا الوقت يتداعى المجلس الوطني الفلسطيني ليوقع على ما تم إعداده وتجهيزه سلفا من قرارات تبقى الأخطر والأسوأ في تاريخ شعبنا ، فبعد سبعين عاما على وعد بلفور الذي جسد إرادة معادلة القوى الدولية في مطلع هذا القرن ، وبعد أربعين عاما على قيام دولة الكيان العبري الذي جسّد إرادة معادلة القوى الدولية في منتصف القرن .. يتداعى من يعتبرون أنفسهم ممثلين عن الشعب الفلسطيني ليعترفوا بهذه الارادة المزيفة اللعينة ويقرونها وليعطوا للوعد شرعية القانون وللدولة شرعية الوجود وليحولوا أرضنا المباركة وشعبنا العظيم إلى جسر يعبر عليه بنو إسرائيل إلى كل العواصم ، فأين تذهب صرخات الامة طيلة سبعة عقود كاملة .. صرخات الرفض والاحتجاج .. أين ذهبت الدماء والثورات والهجرات .. ماذا نقول للقسام ولعبد القادر الحسيني ولآلاف الشهداء البواسل .. أين سنتوارى خجلا من دمهم .. هل ضلوا الطريق ؟! وكيف يضل من يريد وجه الله .. من يريد الوطن .

أيها المؤتمرن في قصر (الصنوبر) بالجزائر ، هل تعلمون أى صك وأى ميثاق توقعون ؟ إنه صك اللعنة والميثاق الحرام .. إنكم تخطون اليوم على جثث آبائكم وإخوانكم .. تعبرون بحر الدم المقدس لتصافحوا قاتليكم وسارقي أرضكم .. لتشربوا معهم أنخاب السلام المدنس وتقتسموا الوطن، الوطن العقيدة والوطن التاريخ والوطن الرباط إلى يوم القيامة والوطن التراب المبارك والمقدس والوطن الشعب .. الشعب المسلم المعذب والمكلوم ، أى عار هذا الذى سيجللكم اليوم وفى الغد أمام الله وأمام التاريخ وأمام الأمة وأنتم تسلمون نصف أرض فلسطين المباركة وأكثر لاعداء الله وناهبى الوطن وقاتلى الشعب وأنتم تقومون بتصفية أخطر الصراعات فى تاريخنا - صراع العقيدة والحضارة والتاريخ والأجيال من موقع الذل والاستسلام .. من أعطاكم هذا الحق .. من منحكم شرعية إبرام هذا العقد الباطل والحرام .. إن كنتم لا تخشون الله .. ألا تخشون حقائق التاريخ ولعنته .. ألا تخجلون من دم الشهداء .. ألا تخجلون من عيون الأطفال فى المخيمات تبحث عن حجر تضرب به دبابات الاحتلال لتصنع لنا المجد الذى تبيعونه اليوم وتضعنا على طريق التحرير الذى تغلقونه أمامهم .

يا جماهير شعبنا العظيم .. لقد جاءت انتفاضتكم فى سياق صراعنا التاريخى والحضارى الطويل مع عدو شرس لتضع هذا العدو لأول مرة منذ أربعين عاما .. أمام مأزق حضارى وتاريخى وسياسى شامل ، إضافة إلى المأزق والرعب الأمنى الدائم ، فهل يصح ونحن نصعّد انتفاضتنا وندخل هذه المرحلة الحاسمة من نضالنا وتدفع بالعدو إلى هكذا مأزق حاد وخطير ، هل يصح أن نعترف بشرعيته فوق جزء هام وكبير من الوطن المقدس ، اما كان الاجدر ان نقف جميعا صفا لقتال العدو وأن نشدد ضرباتنا فى مواجهته لا أن نمد يدنا ليده الملوثة بدماء أطفالنا وأمهاتنا .

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم :

إن حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين تعلن باسمكم .. باسم جهادكم ونضالاتكم وطموحاتكم أن هذا السلام مدنس ، وأن هذا العقد باطل وحرام ، وأن اقتسام الوطن مع العدو والاعتراف بشرعيته مخالف لأمر الله لفتاوى علماء المسلمين التى جعلت من يفعل ذلك فى حكم الخارج عن الملة والعقيدة الإسلامية ، وأننا إذ نهيب بجماهير شعبنا المسلمة وكل القوى المخلصة أن تتصدى للمؤامرة ، فإننا نحيى كل الأصوات الثائرة والشريفة سواء كانت داخل المجلس أو خارجه والتى تقف بإصرار ضد أى اعتراف بشرعية العدو وضد أى تقسيم للوطن العزيز ، كما أننا نؤكد موقفنا الحاسم أنه لا تفريط بأى شبر من الوطن وأنه لا شرعية لأى قرار يعترف بدولة الكيان الصهيونى كما نعاهد الله والأمة أن يستمر جهادنا حتى تحرير كامل وطننا .. فالجهاد المقدس هو الطريق الوحيد لدحر الاحتلال وتحرير فلسطين .

فلتسقط كل مشاريع التسوية ولتتصاعد انتفاضتنا المباركة فى ظل وحدة شعبنا وليستمر جهادنا حتى النصر والتحرير .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والله أكبر والعزة للإسلام

بيت المقدس

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

تعلن جامعة الدعوة والجهاد عن افتتاح كلية العمران والهندسة لتأهيل المعماريين والمخططين والمهندسين في كافة الفروع الهندسية للمعاونة في النهضة العمرانية لشعب أفغانستان العزيز .

وسوف تبدأ الكلية بافتتاح قسم العمارة هذا العام بإذن الله ويتلوه بقية الأقسام مثل التخطيط وتنسيق المواقع ، والهندسة المدنية بفروعها ، والهندسة الكهربائية والكمبيوتر ، والهندسة الميكانيكية ، والهندسة الكيميائية .

وإن الجامعة لتدعو أصحاب العلم والخبرة الجامعية من أساتذة الجامعات الإسلامية والمهندسين والفنيين لتقديم المشورة أو للعمل بالتدريس وغيره من المهام في هذه الكلية الناشئة ، والمساهمة في إنشاء الأقسام المذكورة وتدريس العلوم الأساسية أو العلوم المساندة مثل الرياضيات ، والطبيعة ، واللغة الإنجليزية ، والخط العربي والفارسي ، والرسم النظري ، والحرف والفنون الإسلامية وغيرها .

تقدم الطلبات مشفوعة بالتزكية والمستندات إلي :
عميد كلية العمران والهندسة – ص.ب : (١٢٤٩)
بيشاور – باكستان .

هذا ويرجى الإحاطة بأن الجامعة ترحب بالإخوة المنتدبين أو المعارين أو الأساتذة الزائرين من الجامعات الإسلامية وغيرها ، ويسعدها أن تتلقي أية استفسارات من المهتمين بالمساهمة في هذه الكلية الناشئة والمشروع الإسلامي الهام .

المؤامرة ومعركة المصير

كيف ولماذا وقعت مأساة يونيو ١٩٦٧؟

سعد جمعة

رئيس الوزراء الأردني

ووزير الدفاع أثناء الحرب

كتاب المختار